بسم الله الرحمن الرحيم

بقية الله

خيركم إن كنتم مؤمنين

ثقافية - إسلامية - جامعة

السنة العاشرة - العدد ١١١ - كانون الأول ٢٠٠٠م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

المشرف العام

الشيخ علي دعموش

رئيس التحرير
مالك الساحلي

صاحب الامتياز
حسين خليفة

المدير المسؤول
حسن فضل الله

العلاقات العامة والتوزيع
محمود شقير

المدير الفني
أحمد دبوق

طباعة
مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

بقية الله الاشتراكات السنوية

الدولة	الافراد	المؤسسات
لبنان	$25	$35
الدول العربية والأفريقية	$35	$45
باقي الدول العالمية	$45	$65

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري. حارة حريك رقم حساب 040446510040. شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله أو على عنوان المجلة.

لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله - ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ - ٢٥/٣٢٧

www.baqiatollah.org - E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

عزيزي القاري،

عندما تقطر الطفولة البريئة دماً رقراقاً يلوّن الأقصى بالأحمر القاني، والعالم ينظر بعقل بارد وكأنه لم ير...

وعندماترتفع صيحات الثكالى، هاتيك النسوة المتشحة بالأسود الحالك، مزغردة في عرس الدم والشهادة ولا من يسمع...

عندما تهان الكرامات، وتداس المقدسات...

عند ذلك لن يبقى طريق سوى مواصلة الكفاح والجهاد، وإطلاق صيحات «الله أكبر» بنغم ملكوتي في أرض المعراج، لتزلزل عرش السفاح المتغطرس.

منذ ثمانية عشر عاماً أطلق الإمام الخميني (قده) النداء:

«إن دماء الفلسطينيين الأعزّاء قد لوّنت الآن جدران المسجد الأقصى... أليس عاراً على المسلمين الغيارى أن لا يجيبوا نداءهم المظلوم وان لا يُظهروا مواساتهم لهم».

وكنداء ابراهيم الخليل المدوي في الآفاق، ستلبي الملايين نداء الإمام في يوم القدس، وستصرخ:

يا قدس إننا قادمون.. خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود

والى اللقاء...

الفهرس ٢

الافتتاحية: في شهر الصوم.. لتبقى القدس في الذاكرة ٤

مشكاة الوحي: آيات الصوم ٦

مصباح الولاية: الدعـــــاء ٨

❖ القدس: مثوى الرسل والأنبياء الصالحين ١٠

ملف في رحاب شهر رمضان

شهر الجهادين الأكبر والأصغر ١٨

الصوم... مدرسة للبناء والتأهيل ٢١

القرآن في شهر رمضان، إطلالة على جمعية القرآن الكريم ٢٤

ضيافة النور ٣٠

الصوم في الأديان ٣٤

تحقيق: دور الإعلام في شهر رمضان ٣٨

التكافل الإجتماعي في الإسلام ٤٣

مقابلة: شهر رمضان والمدارس ٤٨

الصحة والغذاء في شهر رمضان ٥٣

ملف معارف الإسلام في دروس وحلقات

شهر رمضان ربيع القرآن

الحلقة الأولى : حقيقة القرآن وعظمته ٦٠

الحلقة الثانية: مقاصد القرآن ومطالبه ٦٤
الحلقة الثالثة: القرآن بين الهجران والتدبر ٦٨
الحلقة الرابعة: فضل تلاوة القرآن وآدابها ٧٣
في رحاب الوصية الإلهية: دور المؤسسات التشريعية في قيادة الحياة السياسية ٧٦
فقه القائد ﷺ: الطلاق.. أنواعه وأحكامه (٤) ٨٢
❖ مصطلحات معاصرة ٨٦
أمراء الجنة: الشهيد القائد الشيخ أحمد يحيى (أبو ذر) ٨٨
قصة العدد: زيارة ٩٤
لعينيك وحدك أنت ٩٦
أخي المجاهد ٩٩
حديقة الأسرة ١٠٠
تربية الطفل: أمي، أبي، هل أصوم؟! ١٠٢
إستشارات صحية ١٠٩
مفردات نهج البلاغة ١١٠
بأقلامكم ١١٢
اقرأ ١١٦
مسابقة العدد ١١٨
فروق الكلمات ١٢٣
واحة المجلة ١٢٤
وأخيراً ١٢٨

الإفتتاحية

بقلم: الشيخ خليل رزق

السلام عليك يا شهر الله الأكبر، ويا عيد أوليائه، السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات، ويا خير شهر في الأيام والساعات، السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال، ونشرت فيه الأعمال، السلام عليك من قرين جَلَّ قدره موجوداً، وأفجع فقده مفقوداً، ومرجوّ آلم فراقُهُ..[1].

السلام على ضيوف الله المكرّمين، السلام على ربيع القرآن، السلام على شهر ليلة القدر فيه خير من ألف شهر، السلام على آخر جمعة من شهر رمضان، يوم القدس العالمي الذي تتجلّى فيه وحدة الأمة الاسلامية بوجه الإستكبار العالمي والكيان المحتلّ للقدس.

يهلُّ علينا شهر رمضان، شهر الخير والرحمة والبركة... شهر الدعاء والتسبيح والتهليل، شهر الضيافة الإلهية لعباد الله المؤمنين، الذي جعل الله فيه الجواز على الصراط مرهونٌ بحُسن الخُلُق، وكفّ الشرِّ والأذى عن الناس، ودعانا فيه الى التوبة والاستغفار، وفتح لنا فيه أبواب السماء، وأبواب الجنان والرحمة، وأغلق فيه أبواب جهنم.

ولم تكن حدود الصوم مشروطة بالإمتناع عن الطعام والشراب بقدر الامتناع عن كل المحرّمات ليُضاف الى شرط عدم الأكل والشرب فيه شرط أساس وهو أن تصوم كل جوارح الإنسان عن المعاصي والذنوب، وتوّج رسول الله ﷺ هذا الشهر بضرورة السعي نحو أفضل الأعمال وهو الورع عن محارم الله.

فالشقي الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر.

يهلُّ شهر رمضان وهو يحمل معه عبق الجهاد والتضحيات التي جسّدها المسلمون بين يدي رسول الله ﷺ دفاعاً عن الإسلام، فكانت الجراح والآلام والدماء النازفة وكل العذابات رخيصة أمام سموّ الروح وفنائها في ذات الله لتعلو كلمة الإسلام، ويبقى المجد عنوان الحاضر والمستقبل، ونشيداً يتلوه كل من انتمى الى هذه المسيرة العظيمة والمقدّسة التي أعطت رجالاً كعمار وسلمان والمقداد

في شهر الصوم... لتبقى القدس في الذاكرة

وأبي ذر وغيرهم من الصحابة الذين شكّلوا القدوة والأسوة لرجال وأبطال المقاومة الاسلامية صانعي المجد لهذه المرحلة التي يخوض فيها المسلمون أشرف وأقدس وأعظم معركة ضد أخبث وأشرس عدو يريد الفتك بأمتنا والقضاء على تراثها وحضارتها.

وما الإعلان عن تخصيص يوم عالمي للقدس من قبل الإمام الخميني (رضوان الله عليه) سوى حلقةٍ مهمة في هذا الصراع المرير الذي يخوضه أبطال وأطفال الحجارة ضد ممارسات العدو الصهيوني وبدعم صريح وفاضح من جانب أميركا وحلفائها حيث يمارسون أبشع أنواع التعذيب ضد الشعب الذي لا يملك ما يقاوم به غطرسة هذا العدو إلاّ الحجر الذي يلقّنه به أعظم درس في التضحيات.

وما نحن بأمس الحاجة إليه في هذه المرحلة هو أن تبقى هذه الشعلة وهذه الصرخة مدويّة في أنحاء العالم، ولتبقى القضية الفلسطينية ومعها القدس في الذاكرة ولتحتل الصدارة في أولويات الصراع، ولنعمل متوحّدين على أن لا نصوّب البندقية إلاّ باتجاه هذا العدو.

فالقدس هي العنوان لهذه المرحلة، وهي أشرف وأقدس قضية يمكن أن يدافع عنها المسلمون اليوم.

وها هو الإمام الخميني (رضوان الله عليه) يذكرنا بأهمية إحياء اليوم العالمي للقدس فيقول:

«إن يوم القدس يوم عالمي، لا يقتصر على القدس وحدها، بل هو يوم المواجهة بين المستضعفين والمستكبرين، ويوم ثورة الشعوب التي ترزح تحت ظلم أميركا وغيرها. إنه يوم ينبغي للمستضعفين أن يستعدوا فيه لمواجهة المستكبرين وتمريغ أنوفهم بالتراب. وهو اليوم الذي يميز بين المنافقين والملتزمين، فالملتزمون يرون في هذا اليوم يوماً للقدس، فيقومون فيه بما ينبغي، بينما المنافقون الذين يرتبطون - في الخفاء - بالدول الكبرى وإسرائيل لا يعيرون اهتماماً لهذا اليوم».

والسلام

(١) الصحيفة السجادية الكاملة.

آيات الصوم

ذكر القرآن الكريم أهم ما يتعلق بالصوم وشهر رمضان المبارك في خمس آيات مباركات من سورة البقرة، فقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ البقرة/١٨٣.

ونلاحظ أنه في هذه الآية المباركة تحدث الكتاب العزيز عن الهدف الأصلي من تشريع الصوم وهو حصول التقوى، وهي ملكة باطنية تحمي الانسان من الوقوع في الذنوب والمعاصي التي تسبب عذاب النار وغضب الجبار، ولما كان هذا الأمر (التقوى) ضرورياً لكل إنسان على مر العصور، كانت الوصية الالهية دائمة ﴿**ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله**﴾، وعليه كان لا بد أن يكون الصيام دائمياً في الشرائع الالهية ﴿**كما كتب على الذين من قبلكم**﴾.

ثم تابع القرآن مبيناً بعض شرائط الصوم فقال: ﴿**أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيراً فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ البقرة/١٨٤، فذكر أربعةً من شرائط الصوم، الأول دخول الوقت وهو شهر رمضان ﴿**أياماً معدودات**﴾، وهذا ما بيّنه بشكل واضح في الآية اللاحقة عندما قال: ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ والثاني أن لا يكون مريضاً بحيث يضر به الصوم أو يخشى عليه من ذلك، والثالث: أن لا يكون مسافراً، والرابع: أن لا يكون الصوم مجهداً له بشكل يسبب له الحرج كالشيخ والشيخة الطاعنين في السن.

أما فضل هذا الشهر المبارك وتميزه عن سائر الشهور فقد بيّنه في الآية الثالثة: ﴿**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى**

والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ البقرة/١٨٥.

ففي هذا الشهر العظيم كان نزول القرآن على القلب الطاهر النقي للنبي الأكرم ﷺ، «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين»، وكان هذا النزول في ليلة مباركة هي ليلة القدر، ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ التي هي خير من ألف شهر، ومهما يكن المقصود من الـ«ألف شهر»، سواء كان حكم بني أمية، أو كان رمزاً للعمر الطبيعي للانسان، أي ما يقرب من الثمانين عاماً ونيف، فعلى أي حال هي دلالة واضحة على عظمة الشهر لأن فيه هذه الليلة، وعلى عظمتها لأن القرآن نزل فيها، حتى أنه لقائل أن يقول أن القرآن لو تجسد من حيث الزمان لكان شهر رمضان، وأن شهر رمضان لو تجسد على هيئة الحروف والألفاظ لكان القرآن، فلا غرابة أن يكون هذا الشهر هو شهر التقوى والهدى والنور، والفرقان بين الحق والباطل كما هو القرآن الكريم.

ولاغرابة أن يكون هذا الشهر هو شهر الدعاء والقرب من الله تبارك وتعالى كما بيّنه في الآية اللاحقة حيث قال عزّ من قائل: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ البقرة/١٨٦، فالدعاء هو مخ العبادة، لأنه عبارة عن الظهور بمظهر العجز والاستكانة والفقر الى الله تبارك وتعالى، وهذا هو جوهر العبادة ومن تركه كان من المستكبرين المطرودين من رحمة الله الذين سيدخلون نار جهنم داخرين.

وفي الآية الخامسة والأخيرة بيّن الله تعالى بعض المفطرات التي يكون شدة الاهتمام بها مكدراً لصفاء النفس ومانعاً لانقطاعها الكامل الى بارئها وهي الأكل والشرب والشهوة فقال تعالى: ﴿أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبيّن الله آياته للناس لعلهم يتقون﴾ البقرة/١٨٧.

الدعاء

شهر رمضان هو شهر الدعاء بامتياز ولو استطاع الصائم أن يتفرغ للدعاء في آناء الليل وعلى مدى ساعات النهار فبالكاد أن يستوفي ما ورد من أدعية وأذكار في هذا الشهر المبارك، ولا عجب فالدعاء هو أحب الأعمال الى الله تعالى في الأرض، كما ورد عن الرسول ﷺ: ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء، وكذلك عن الباقر عليه السلام: ما من شيء أحبّ الى الله من أن يسأل.

وفي أجواء حديثه عن الصوم وأحكامه وفضله، يذكر القرآن الكريم الدعاء ويرغب فيه بكل ود ومحبة، فيقول عزّ من قائل: **﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾** البقرة /١٨٦، بل جعل تركه معصية واستكباراً وهو على حدّالكفر المؤدي الى دخول جهنم فقال تعالى: **﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾**.

وإذا كان الدعاء كذلك، فمن الطبيعي أن يُرغَّب فيه بشكل خاص في شهر رمضان المبارك، وهو شهر الله الأعظم وعيد أوليائه الكرام، وأيامه ولياليه أفضل الليالي والأيام، وخير الأوقات دون مقايسة أو مفاضلة.

والدعاء مطلوب لذاته بغض النظر عن وجود حاجة للداعي أم لا، كيف لا وهو مخ العبادة، والولي الكامل هو المتحقق بحقيقة العبودية التامة والمنطبع بناصية الحاجة والفقر الى الله تعالى، ولذلك قال سيد الأنبياء وإمام الأولياء وأشرف الخلق محمد ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم والفقر فخري»**.

لكن لا يمنع أن يكون هناك حاجات ومسائل يطلبها الداعي من الله تعالى فهو تعالى يحب أن يُسأل ولو ملح الطعام،

فليس في السؤال الى الله تفاضل بين حقير الحاجات وخطيرها، فالكل من فضل الله وجوده وكرمه وهو أحق من غيره أن يُسأل، وهو أحق من يلبي ويجيب، حتى أنه يمكن أن يصرف البلاء، ويرد القضاء وقد أبرم إبراماً. فعن الامام الكاظم عليه السلام: «عليكم بالدعاء، فإن الدعاء لله والطلب الى الله يرد البلاء، وقد قدر وقضي ولم يبقَ إلاّ إمضاؤه، فإن دُعي الله عزّ وجلّ وسئل صرف البلاء صرفه»، ولكن لماذا ندعو أحياناً ولا يستجاب لنا؟

يجب أن نعلم أن الله تعالى وفي الوقت الذي هو كريم مطلق، هو حكيم مطلق أيضاً. فلو استجاب لكل سائل على هواه فإن ذلك سوف يؤدي إلى شيوع الفساد واختلال النظام كما قال تعالى: ﴿ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض﴾، إذاً لا بد من شرائط وقوانين لاستجابة الدعاء كي لا يطغى الانسان، بل لا يفسد الكون، ومن هذه الشرائط معرفة الله.

سئل الامام الصادق عليه السلام ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ فقال: «لأنكم تدعون من لا تعرفونه»، إن أول شرط من شرائط استجابة الدعاء هو المعرفة التامة بالله تعالى، ومعرفة أنه تعالى هو الذي يقبض الرزق ويبسطه وهو الذي يضر وينفع، وهو الذي بيده كل شيء، وأنه كريم لا يبخل، وأنه غني لا يفتقر، وأنه عالم بمصلحة عبده وأرأف به من نفسه وأمه وأبيه، فإذا علم ذلك استجيب دعاؤه. ففي الحديث القدسي: [من سألني وهو يعلم أني أضر وأنفع أستجيب له].

والمقصود من المعرفة هنا المعرفة بالقلب، أي أن يكون القلب مطمئناً ومسلِّماً بالتسليم التام بهذه المعارف، ويدل عليه أن يكون منقاداً لأوامر الله تعالى وعاملاً بما تقتضيه معرفته هذه.

فعن الصادق عليه السلام عندما سئل عن عدم إجابة الدعاء قال: «لأنكم لا تفون لله بعهده، وإن الله تعالى يقول: ﴿أوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم﴾ والله لو وفيتم لله لأوفى إليكم».

كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً».

ومن أهم مصاديق العمل بما تقتضيه المعرفة أن يكون الداعي طيب المكسب. فهو يؤثر في الإسراع في الإجابة كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه».

وفي المقابل يحرم خبث المكسب من الاجابة كما ورد عنه صلى الله عليه وآله أيضاً: «أطلب مكسبك تستجب دعوتك. فإن الرجل يرفع اللقمة الى فمه حراماً فما يستجاب له أربعين يوماً».

ومن لوازم المعرفة أيضاً حضور القلب عند الدعاء. وإلاّ كيف يقف المرء أمام من يعرف أن عظمته في غاية العظمة ولا يكون منقطعاً إليه غافلاً عما سواه، فإن السهو علامة الجهل وعدم المعرفة، ولذلك جاء عن الصادق عليه السلام: «إن الله عزّ وجلّ لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الاجابة».

القدس

مثوى الرسل والأنبياء الصالحين

لأسباب عديدة... بقيت قضية القدس - وإلى قبل عدة سنوات، تعيش الاهمال المقصود، أو غير المقصود، حالها في ذلك كحال كل القضايا الأخرى في وطننا الإسلامي، والتي تشكو النسيان، أو في أحسن الحالات.. تعاني من عدم الاكتراث والاهتمام الجاد والحقيقي.

وحتى مطلع الثمانينات ظلت قضية القدس - على أهميتها الاستثنائية - ملفاً موضوعاً على رفوف «الجامعة العربية»، فيما يغط بنوم عميق في مدارج مكاتب (لجنة القدس) برئاسة ملك مغرب!

وإذا كان ثمة اهتمام فإنه لا يتجاوز حدود مساحة الاسلاميين الذين كانوا يتحرقون ألماً، ويتفجرون غضباً وهم يسمعون صيحات اليهود، صبيحة الاحتلال الصهيوني للقدس، في الخامس من حزيران ١٩٦٧: «محمد مات... محمد مات.... خلف بنات»!

... وانتصرت الثورة الاسلامية في شباط ١٩٧٩، ويومها كان أول المتخوفين من الحدث هم اليهود. ولقد عبّروا عن ذلك بقولهم: «إن شبح الخمينية يقترب من عتبة دارنا... إنه شبح مقلق»[١].

وجاءت الأيام لتؤكد صدق تلك المخاوف.

وذلك حينما اقترب الإمام الخميني الكبير (رضوان الله عليه) من عتبة دارهم، فعلاً ونقل المعركة الى عقر تلك الدار...

ولعل أولى الخطوات التي خطاها رائد النهضة الاسلامية المعاصرة هي إعلانه آخر يوم جمعة من كل شهر رمضان يوماً عالمياً للقدس. وجاءت تلك المبادرة بعد فترة قصيرة من خطوة اليهود في نقل عاصمتهم من تل أبيب الى القدس!

ولم تذهب صرخة الإمام الخميني الكبير سدى... بل التحمت مع الشعارات التي أخذت تتردد في ساحة الأقصى وبشكل مدوّ... وتردد أصداءها أزقة القدس العتيقة «خيبر.. خيبر يا يهود... جيش محمد سوف يعود».

فما هي قصة القدس؟ وما هو جوهر قضية عاصمة الأنبياء؟ وماذا عن مستقبل مسألة القدس؟

عاصمة الأنبياء

كانت القدس ولا تزال قبلة أنظار العالم أجمع. لأنها البقعة الوحيدة التي أجمع معتنقو الديانات الثلاث على تقديسها[٢].

وبهذا الصدد يقول عارف باشا العارف عن القدس: «**لم تلعب مدينة من المدن القائمة على وجه هذه البسيطة الدور الذي**

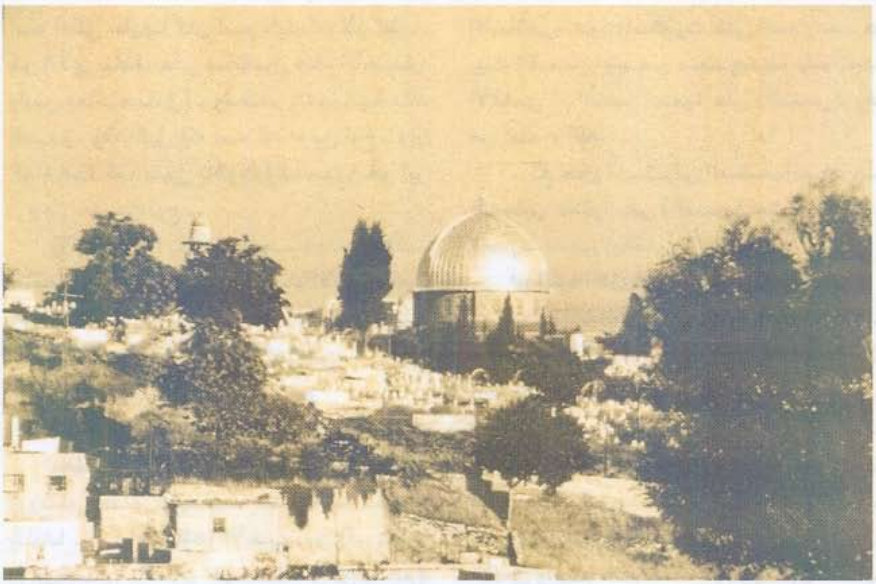

لعبته مدينة القدس في التاريخ، إنها وإن لم تكن من المدن التجارية المهمة، ولا من المدن الزراعية أو الصناعية على رغم وقوعها بين البادية في الشرق، والبحر في الغرب، إلاّ أنها كانت على مر الدهور مطمح أنظار الغزاة والفاتحين، فحوصرت مراراً، وهدمت تكراراً، وهجرت، وأعيد بناؤها ثماني عشرة مرة في التاريخ، ولكنها بالرغم من هذا كله ظلت قائمة في هذا الوجود، وظل اسمها مذكوراً في طليعة المدن والبلدان، ذلك لأنها مقدسة في نظر جميع الأديان».

والباحث في تاريخ القدس لا يستطيع أن يقطع بمبدأ هذا التاريخ، ويعرف كيف نشأت هذه المدينة أول ما نشأت، وكل مايمكن التثبت منه هو أن هذه المدينة موغلة في القدم، وليس الى معرفة أصلها في الواقع العلمي سبيل[٣].

ولكن الشيء الذي يمكن الاطمئنان إليه، بل القطع به هو أن القدس هي عاصمة الأنبياء، فهي المدينة التي يقع فيها المسجد الأقصى، والتي تقع ضمن منطقة تشمل العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومصر والحجاز وما جاورها من بلاد نجد... وهي المنطقة الأكثف حضارة، والأهم موقعاً، والأكثر أنبياء، فمن لدن آدم وحتى كبار الأنبياء.. نوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلوات الله عليهم) نجد أنهم بعثوا وعاشوا وتحولوا وعرضوا دعوتهم ودينهم على الشعوب والحضارات التي كانت تعيش في هذه المنطقة المحدودة من العالم، وإذا أمكن أن يكون قد بعث في الصين أنبياء، وفي أفريقيا، وفي أمريكا، وبلاد البرازيل، وأوستراليا فإن المؤكد أن أحداً من هؤلاء الأنبياء لم يكن عالمياً.. إذ لو كان لوجبت معرفته... وللزم أن يصدح القرآن به، أو يشير إليه، ويبدو أن منطقتنا هي مهبط الوحي ومولد الأنبياء ومنطلق دعواتهم، وهذا يضفي عليها أهمية خاصة في إرادة الله وجميل عنايته سبحانه وتعالى... ويكرس قداستها العامة لدى معظم شعوب الأرض... لتكون موضع شعائرهم ومهوى أفئدتهم.. بل ومطمع الظالمين والجبارين من ملوك الأرض[٤].

الاسم والموقع

قيل إن أول اسم أطلق على القدس كان «يبوس» نسبة الى اليبوسيين، وقيل بل إن أول

اسم أطلق عليها كان اسم «ايلياء» لأن ايلياء هو الذي بناها، على ماتقول هذه الأخبار، وليس (ملكيصادق) - ومعناه بالعبرانية ملك الصدق، وقد قيل إنه اسم لسام بن نوح - وإن إلياء هذا كما يقول ياقوت (الحموي) هو إبن ارم بن سام بن نوح..

و(ايلياء) بالألف الممدودة وبالألف المقصورة (ايليا) وبحذف الياء الأولى (اليا) ومعناه بيت الله. وقد سمي البيت المقدس ايلياء على ما جاء في شعر الفرزدق:

وبيتان بيت الله نحن ولاته

وقصر بأعلى (ايلياء) مشرف

وهناك من يقول أن اسمها الأول كان (روشلم) اطلق عليها هذا الاسم حين تمّ بناؤها - أما أسماؤها الأخرى من (أورشليم) و(اوريسلم) بالسين المهملة، و(أوريشلم)، و(أوريشلّم) بتشديد اللام و(أوراسلم)، فهي أسماء عبرانية أطلقت عليها فيما بعد، ومن ضمنها (روشلم) التي وردت في كتاب (الأنس الجليل) محرفة على ما نعتقد.

وهناك أسماء قديمة أخرى اطلقت على القدس، قبل أن تسمى بالقدس، ومن ضمن هذه الأسماء اسم (سالم) واسم (شالم) وقد اشتق الإسمان من اسم (ملكيصادق) الباني الأول للقدس، والذي أطلقوا عليه (ملك السلام) كما تقول الروايات.

ومن ضمن هذه الأسماء أيضاً اسم (صهيون).

قال الأزهري: قال أبو عمرو: صهيون هي الروم، وقيل البيت المقدس، وقال ياقوت: وصهيون هي موضع معروف بالبيت المقدس، محلة فيها كنيسة صهيون، والمعروف أنه جبل في القدس.

ومن اسمائها (بابيشي) على ما ورد في سجلات الفراعنة الذين سيطروا على القدس حيناً من الدهر.

وسماها الأمبراطور ادريانوس سنة ١٣٩م باسم (ايليا كابتولينا)، ولكنها عادت فعرفت باسم (ايلياء) أي بيت الله حتى الفتح الاسلامي، حيث استقرت على اسم واحد هو بيت القدس، وسمي مسجدها بالمسجد الأقصى ثم اقتصر اسمها على (القدس)، وهو من أسماء الله.

.. ثم حين استولى العثمانيون على فلسطين اطلقوا على (القدس) نعت (الشريف)، فصارت تدعى (بالقدس الشريف)[٥].

أورشليم: هل هي لفظة عبرية؟

من الملاحظ أن الصهاينة يحرصون على اطلاق تسمية (أورشليم) على القدس، وذلك بدعوى أن هذه التسمية هي من الأسماء العبرية. غير أن هذا الادعاء مغاير للحقيقة ولا يصمد أمام البحث العلمي المجرد. وهذا المرحوم الدكتور أحمد سوسه (الباحث العراقي المعروف، والذي كان يهودياً في الأصل وأسلم عام ١٩٣٣) يقول: «إن تسمية (أورشليم) التي يحاول الصهيونيون اليوم عدها من الأسماء العبرية (بمعنى الاسرائيلية) هي في الحقيقة كلمة كنعانية آرامية أصيلة، وردت بهذا الاسم في النصوص الكنعانية التي وجدت في مصر، قبل ظهور بني اسرائيل بعدة قرون، ثم بعد أن ظهر الاسرائيليون وتكوّنت اللهجة العبرية المقتبسة من الآرامية في وقت لاحق، صار الاسرائيليون يسمونها بلغتهم العبرية بروشلايم، لذلك فدعوى القول بأن اسم (أورشليم) عبري الأصل (بمعنى اسرائيلي) دعوى باطلة لا تستند الى مصدر تاريخي، بدليل ورود الكلمة في الكتابات الكنعانية، قبل أن تتكوّن اللهجة العبرية والمدونات العبرية بنحو ثمان مئة عام. وتعترف التوراة اعترافاً صريحاً بأن ليس لبني اسرائيل أية صلة بتاريخ اورشليم القديم، لا من حيث التسمية ولا من حيث القومية، فلما خاطب حزقيال أورشليم قال: «أبوك آموري، وأمك حثية» (جزء ٣٠١٦)، وذلك على اعتبار أن ملوك اورشليم كانوا من العموريين، في رأي التوراة، حيث اعتبرت «أدوني صادق» آخر ملوك اورشليم في جملة الملوك المعموريين. (يش ١٠: ٣).

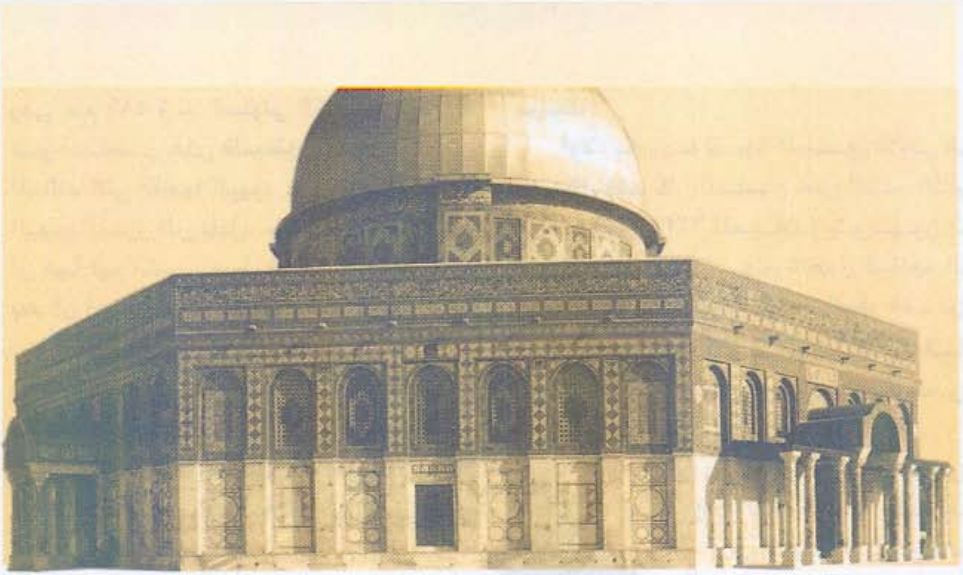

ويتضح مما تقدم.. أن اليبوسيين الكنعانيين أقدم سكان أورشليم. ويرجع الخبراء تاريخ وجودهم في المدينة الى ما قبل خمسة آلاف سنة، حين نزح الكنعانيون من جزيرة العرب الى فلسطين، وكانوا يقطنون في المنطقة حوالي أورشليم، وكانت أورشليم مركزهم الرئيسي وعاصمة ملكهم[٦].

الفلسطينيون هم أصحاب الأرض

إن اشكالية التسمية تقودنا بالضرورة الى إثارة اشكالية أخرى، ألا وهو ادعاء اليهود بأن فلسطين هي أرض الميعاد.. لأنها أرض الآباء والأجداد!

وحول هذه النقطة يقول بعض علماء الآثار إن هناك من البراهين والأدلة ما يؤكد أن الكنعانيين أصحاب اللغة السامية العربية استقروا في فلسطين في أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد، حيث عثر أولئك العلماء على مدن كانت تحمل أسماء كنعانية. وبذلك يكون الإجماع مؤكداً أن الكنعانيين كانوا مستقرين في فلسطين قبل نحو خمسة آلاف سنة أو يزيد، بالرغم من أنهم عاشوا في دويلات صغيرة أو مدن محصنة شغلتها الحروب فيما بينها، حتى اضطر بعض الكنعانيين الى التمركز في سفوح لبنان نشداناً للأمن، فظهرت أهم المدن الكنعانية على سواحل البحر الأبيض المتوسط وسفوح جبال لبنان.

وتمركز الفلسطينيون في القسم الذي يمتد من غزة جنوباً الى أسفل يافا شمالاً.

وهكذا يكون الفلسطينيون الذين سميت فلسطين باسمهم قد وجدوا على هذه الرقعة قبل أن يعرفها اليهود أو يكون لهم وجود عليها.

وأما فيما يتعلق بالعلاقة بين بني اسرائيل وفلسطين فإن أول ما يذكره المؤرخون هو أن العراق كان أولى البقاع التي شهدت مجيء بعض أنبيائهم زمن الآكديين، وبالتحديد في «أور» وأنهم تحركوا ضمن حركة الهجرة التي سادت المنطقة، فأقام فريق منهم في الجزء الشمالي الشرقي من مصر أيام رعمسيس الثاني، ثم هاجر بهم نبي الله موسى عليه السلام الى طور سيناء ومنها الى صحراء شبه الجزيرة المصرية، حيث قضوا فيها سنين عديدة. ولم يكن اليهود أكثر من مجموعة من القبائل المنقسمة المتقاتلة فيما بينها، إلاّ أن نيتهم في غزو فلسطين في ذلك الوقت لعبت دوراً مهماً في توحيدهم.

وفي عام ٧٢٢ قبل الميلاد، قضى الملك الأشوري «سرجون» على مملكة اسرائيل، واستولى على عاصمتها، وبقيت تحت حكمه، وفي عام ٥٨٦ ق.م. استولى الكلدانيون بقيادة نبوخذنصر على فلسطين، وقضوا على الممالك التي أقامها اليهود على ترابها وأخذوا اليهود أسرى الى بابل، حيث بقوا هناك الى أن هيأ لهم الفرس سبل العودة الى فلسطين، بعد أن احتلها كورش في نحو عام ٥٣٨ق.

ثم توالت الغزوات على بلاد كنعان «فلسطين»، حيث خضعت لحكم المقدونيين بقيادة الاسكندر الأكبر. وبعدهم البطالسة، ثم السلوقيين وهم من اليونان، ثم الرومان الذين سيطروا على فلسطين بشكل نهائي في عام ٣٨ق.

وبقيت فلسطين تحت حكم الرومان حتى ٦٣٨م، عندما فتحها المسلمون، عدا السنوات الواقعة بين ٢٢٧ - ٢٣٢م، حيث حكمتها زنوبيا ملكة تدمر، وبين ٦١٤ - ٦٢٧ حيث حكمها الفرس[٧].

في ظلال الإسلام

إن أول عهد القدس بالاسلام، أو أول عهد الاسلام بالقدس ابتدأ بالاعتقاد بمكانة هذه المدينة والمسجد الأقصى والصخرة منه على الأخص وقدسيتها عند الله، ثم اتخاذ الصخرة قبلة في الصلاة بصفتها القبلة التي صلى عندها الأنبياء من أيام يوشع بن نون، وظلت قبلتهم الى زمان رسول الله ﷺ[٨].

وتحتلّ القدس، في نظر المسلمين، بعد مكة والمدينة المرتبة الثالثة بين مدن الاسلام المقدسة. فمكة المكرمة بالوحي والكعبة تحتل المرتبة الأولى، وتحتل المدينة المنورة بالروضة البهية (قبر الرسول «ص») المرتبة الثانية، بينما تحتل القدس، باعتبارها أولى القبلتين ومكان الإسراء والمعراج، المرتبة الثالثة.

وعلى هذا يكون تقديس المسلمين للقدس مرتبطاً:

أولاً: بكونها قبلة المسلمين الأولى في الصلاة، فقد كان المسلمون حتى السنة الثانية من الهجرة (٦٢٣ للميلاد) يتوجهون في صلاتهم الى القدس. ولم تتحول قبلتهم الى الكعبة، إلاّ بعد نزول الآية التالية: ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره**﴾.

ثانياً: بكونه المكان الذي أسري بالنبي إليه ليلاً من مكة، كما جاء في الآية الكريمة: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا**﴾.

وما عقب ذلك من ائتمام الأنبياء به في صلاتهم، ومعراجه الى السماء. فقد ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات التي اتفق عامة المفسرين على اعتبارها نازلة في فضائل بيت المقدس: ﴿**ونجيناه ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**﴾ الأنبياء/٧١.

﴿**وجعلنا ابن مريم وأمه آيةً وآويناهما الى ربوةٍ ذات قرارٍ ومَعين**﴾ المؤمنون/٥٠. ﴿**في بيوتٍ أذِنَ أنْ تُرْفَع ويُذْكر فيها اسمُهُ يُسبّح له فيها بالغُدُوّ والآصال**﴾ النور/٣٦.

كما وردت في المعنى نفسه طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة[٩]. ويطول الحديث حول فضل الصلاة في بيت المقدس، والصوم فيه، والمبيت عنده، والدفن في أرضه، وهذا

ما تزخر به الكتب الإسلامية. وتتلخص فضيلة القدس في عقيدة الإسلام بأن: «الله قد كلم موسى في أرض بيت المقدس. وتاب الله على داود وسليمان في أرض بيت المقدس. وبشّر الله زكريا بيحيى في أرض بيت المقدس. وولد المسيح وتكلم في المهد، وانطلقت دعوته، وأنزلت عليه المائدة في أرض بيت المقدس. ورفع الله المسيح الى السماء في بيت المقدس. وينزل المسيح من السماء الى الأرض في بيت المقدس. وماتت مريم في بيت المقدس. وهاجر إبراهيم من كوثا الى بيت المقدس، قبل أن يصل الى المسجد الحرام، وأسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس. وبيت المقدس بعد هذا مثوى الرسل والأنبياء والصالحين»[10].

القدس: مرحلة ما بعد الظهور

على أن هناك دوراً مستقبلياً فذاً بانتظار القدس.. وذلك حينما يدخلها المهدي الموعود عليه السلام فاتحاً ومطهراً للمسجد الأقصى وما حوله ويدخل العالم مرحلة جديدة هي مرحلة ما بعد القضاء على اليهود.

وقد ورد في تفسير الآية الكريمة: ﴿وإنْ من أهل الكتاب إلاّ لَيُؤْمِنَنَّ به قبل موته، ويَوْمَ القيامة يكونُ عليهم شهيداً﴾. إن عيسى قبل يوم القيامة ينزل الى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلاّ آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي.

وفي أحاديث أخرى «ينزل عند طلوع الفجر ببيت المقدس،... فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة ينزل عيسى بن مريم عليه السلام في تلك الساعة من السماء وعليه ثوبان أحمران، كأنما يقطر من رأسه الدهن، وهو رجل صبيح المنظر والوجه، أشبه الخلق بابراهيم عليه السلام، فيأتي المهدي عليه السلام ويصافحه ويبشّره بالنصر، فعند ذلك يقول له المهدي عليه السلام: تقدم يا روح الله وصلّ بالناس. فيقول عيسى عليه السلام: بل الصلاة لك يا ابن رسول الله. فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلي خلف المهدي».

وأمر نزوله عليه السلام في القدس محل إجماع الأحاديث والمسلمين[11].

نقطة الصدام التاريخي

وهكذا نستطيع القول بأن القدس هي أرض إسلامية وذات مكانة دينية إسلامية على أعلى مستوى. وهي نقطة صدام الأمة الاسلامية التاريخي الاستراتيجي الى يوم القيامة ضد الكفر والشرك. إنها جزء من استراتيجية تحقيق الوعد بإسقاط العلو الراهن لتحالف الصليبيات الجديدة والصهيونية العالمية ضد الإسلام والأمة الاسلامية والشعوب المستضعفة في فلسطين وعلى مستوى العالم[12].

فبوركت القدس عاصمة الأنبياء، وطابت أرضاً وهي تنتظر اليوم الموعود.. ليلتقي عليها روح الله عيسى بن مريم.. بقائم آل محمد المهدي المنتظر وطوبى للمنتظرين.. والممهدين.

---

(١) مجلة الطليعة الاسلامية، العدد (صفر) ـ صفر ١٤٠٣هـ، ص: ٩.

(٢) جعفر الخياط: «القدس في المراجع الغربية» ـ موسوعة العتبات المقدسة (٥) ـ قسم القدس ـ الجزء الثاني. ط(١٢)، بيروت ١٤٠٧هـ، ـ ١٩٨٧م، ص: ٧.

(٣) جعفر الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة عليه السلام ـ قسم القدس ـ الجزء الأول، ط(٢) ص: ٤٩.

(٤) الشيخ محسن عطوي: «القدس متى ومن سيحررها؟ مجلة المنطلق (٣٢) ـ جمادي (٢) ١٤٠٧هـ.

(٥) جعفر الخليلي: المرجع السابق.

(٦) للمزيد يراجع مقال الدكتور أحمد سوسة في موسوعة العتبات المقدسة، ٤: ١٢٣ وما بعدها.

(٧) مجلة رسالة الاسلام: العدد (٦٦)، مايو (مايس) ١٩٨٨، ص: ١٤.

(٨) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة ٤: ٧٤.

(٩) صحيفة النهار البيروتية ١٨ ـ ٦ ـ ١٩٦٧، (نقلاً عن كتاب النهار لعام ١٩٧٣ ص: ١٥٣).

(١٠) موسوعة العتبات المقدسة ٤: ٧٢.

(١١) علي الكوراني: «المهدون للمهدي» قم، ١٤٠٥هـ ص٧٢.

(١٢) منير شفيق: «فلسطين والصراع العقدي ـ الحاضري» مجلة رسالة الجهاد. العدد (٧٧) ـ مايو ١٩٨٩، ص: ٦٩.

إذاعة النور

حكاية وآية

معالجة تمثيلية من واقعنا الاجتماعي

الاحد ٩,١٥ صباحاً

صور من التاريخ

محطات من تاريخنا الاسلام بقالب تمثيلي شيق

الخميس ٣,٣٠ عصراً

شعوب وبلدان

رحلة الى معرفة عادات الشعوب وتقاليدها

الثلاثاء ٨,١٥ مساءً

بهلول

شخصية بهلول التاريخية في نوادرها ومواقفها

يومياً ٥,٠٠ مساءً ما عدا الاحد

زمان هالأيام

ذكريات وعادات رمضانية

الخميس ٨,١٥ مساءً

* شهر الجهادين الأكبر والأصغر
* الصوم... مدرسة للبناء والتأهيل
* القرآن في شهر رمضان، إطلالة على جمعية القرآن الكريم
* ضيافة النور
* الصوم في الأديان
* تحقيق: دور الإعلام في شهر رمضان
* التكافل الإجتماعي في الإسلام
* مقابلة: شهر رمضان والمدارس
* الصحة والغذاء في شهر رمضان

شهر الجهادين الأكبر والأصغر

بقلم: الشيخ مصطفى قصير

الظرف والوعاء يكتسب أهميته من الشيء الموضوع فيه، والزمان والمكان ظرفان للحوادث يكتسبان خصائصهما المعنوية من تلك الحوادث التي تقع فيهما، فعندما نجد لأحدهما حرمة معينة أو فضيلة خاصة فلأنه ارتبط بحدثٍ وقع فيه جعله كذلك.

ولذا خصَّ الله سبحانه وتعالى بعض البقاع بأمور ميَّزها بها عن غيرها، فجعل لبعضها حرمةً، وفرض على من يدخل اليها جملة من الآداب والمناسك، وفضل العبادة فيها على العبادة في غيرها وضاعف عليها الأجر، كما جعل الدعاء في بعضها أقرب إلى الإجابة، ومن هذه البقاع المسجد الحرام ومسجد النبيﷺ، ومنها أيضاً الروضة الحسينية التي يطلق عليها اسم «الحائر»، وعند مرقد سيد الشهداء خاصة

فقد ورد في الحديث عن مولانا الامام الهادي عليه السلام أنه بعث بعض مواليه إلى كربلاء ليدعو له بالشفاء من علةٍ ألمَّت به، وقال: **«إنَّ لله تعالى بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب ومنها الحائر»**.

وأما الأزمنة، فقد خصَّ شهر رمضان المبارك بالفضل والشرف، وامتاز على غيره من شهور السنة بميزات جمة، ووصف بأنه سيد الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي، بل فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر.

ولا شك أن منشأ الشرف والفضل لهذا الشهر أنه نزل القرآن الكريم فيه: **﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس..﴾**.

بل هو شهر نزول الكتب السماوية كلها على أنبياء الله العظام ورسله الكرام، كما ورد في النص عن الامام جعفر الصادق عليه السلام حيث قال:

«نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور

في ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر».

وفي رواية أخرى نزول صحف ابراهيم وكتاب آدم فيه أيضاً.

فلأجل ذلك صار سيد الشهور، وجعل الصوم فيه يأتي في سياق الشكر والاقرار بالمنن الالهية التي أعظمها منّة الهداية وارسال الرسل والمنذرين وانزال الكتب والشرائع. ولأجله أيضاً تفتح في الشهر المبارك أبواب السماء ويتضاعف الأجر وتقبل التوبة وتنزل الرحمة.

هذا الشهر المبارك بما فيه من عبادة خاصة وبما له من فضل عظيم، يشكل محطّة سنوية، يقف عندها المؤمن، ليُعيد تقييم واقعه ومستوى علاقته بربه وبارئه، فيسترجع ذاكرته، ويستحضر مفكرة أعماله في جردة شاملة تشكل مدخلاً لاعادة الحسابات، ودراسة الأعمال، يحتاج عندها الانسان لاستجماع القوى وتقوية الارادة وشحذ العزيمة والانطلاق في عملية غسيل شاملة لازالة الأدران والخطايا والذنوب والانحرافات التي تسوّد الصحيفة، وتظلم القلب، وتعمي البصيرة، والعودة إلى دائرة الطاعة والعبودية التي تضمن للإنسان سعادته الدنيوية والأخروية، خاصة أنه تعالى رحيم بعباده، فتح لهم باب التوبة، ووعدهم بالمغفرة، والرضوان.

شهر رمضان - إذاً - دورة تربوية عظيمة يخضع لها المؤمن سنوياً ليدرّب نفسه من جديد على طاعة ربه، وتقوية إرادته وتجديد عزيمته على مواجهة الأهواء وتطويع الغرائز والميول والشهوات، ومقاومة الشياطين الذين يتربصون به. ولا شك أن الصوم وغيره من أنواع العبادات تحقق لنا كل ذلك إذا أديت بالشكل الصحيح وبالشروط التامة.

ومما ينسجم تماماً مع هذه الغاية ما ورد في الحديث أن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، لأن ذلك يشكل الخطوة الأصعب والعقبة الأكبر، إذا ما تجاوزها دخل في صلب الجهاد الأكبر أي جهاد النفس، في تزكيتها وتربيتها وترويضها وتنمية الاستعدادات اللازمة لبقية مراحل المواجهة.

فهو شهر الجهاد الأكبر، وبين الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر علاقة وثيقة وتكامل، وهذا يدفعنا للحديث عن دور الشهر المبارك ودور العبادات الخاصة وبالأخص عبادة الصوم في دفع الانسان نحو الجهاد، وفي رفع معنويات المجاهدين ومنحهم روحاً خاصة، وزيادة قدراتهم واستعداداتهم لمواجهة الأعداء ومقاومة الظلم والظالمين.

العبادة بمعناها الصحيح، وبمفهومها الدقيق تنتج إنساناً مجاهداً، إنساناً ثابت اليقين، قوي الإرادة، صاحب بصيرة، وسكينة، يتحقق النصر على يديه، وترتفع راية

الحق بفضل جهاده وصبره ودمائه وشهادته.

لأن الجهاد في المفهوم الإسلامي لا يمكن أن ينفك عن التقوى وعن الإيمان وعن الارتباط بالله تعالى والاستعانة به، وهذا لا يتحقق إلاّ إذا كان الهدف من القتال مشروعاً، بل واجباً وضرورياً، فليس هناك في الاسلام جهاد من موقع الرغبة بالانتقام، والحرص على الدنيا، وحب السيطرة والاستيلاء، وإنما هو جهاد ينتصر للحق والعدل والدين والانسانية، وإذا طلبت الدنيا فبالمقدار الذي يفرضه كونها وسيلة لاقامة العدل وإرساء قواعد الحق والتقوى.

يدخل ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخصف نعله فيسأله عليه السلام وهو يرفع تلك النعل باصبعه: «**ما قيمة هذه يا ابن عباس**» فيقول: لا قيمة لها.

فيقول عليه السلام: «هي أحب إليّ من دنياكم إلاّ أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً».

فالسلطة بنظر علي عليه السلام وسيلة لإقامة الحق ودفع الباطل، وليست غاية تطلب بنفسها ويبذل في سبيل الحصول عليها كل غالٍ ونفيس، كلا، بل هي مجرد مدخل الى غيرها، طريق للوصول الى هدف آخر هو إقامة الحق ودفع الباطل.

وبهذا الاعتبار يصبح الجهاد من أجل هذا الهدف من صلب اهتمامات الدين ومن أهم سنن الشريعة لأنه يشكل طريقاً للوصول الى غايات الدين وغايات الشريعة.

وليس بعيداً عن هذا السياق أن تقع أول معركة مظفرة في الاسلام، معركة بدر الكبرى في شهر رمضان، عندما خرج رسول الله ﷺ بأصحابه لمواجهة زحف المشركين ورد كيدهم، فأنزل الله سبحانه نصره وتأييده على رسوله وأهل بيته وعلى جميع المؤمنين.

وإذا كان الشهر المبارك شهر الطاعة والعبادة، فهي لا تنحصر في الأدعية المسنونة ولا في الصلوات المكتوبة ولا المستحبة بل تتجاوزها الى كل طاعة والى كل عبادة كالصدقة وقضاء حوائج المؤمنين وردّ كيد الظالمين والجهاد في سبيل الله، ومضاعفة الأجر لا شك أنها تشمل كل هذه الطاعات.

كيف لا؟ والجهاد في سبيل الله أهمها وأخطرها وأشدّها تأثيراً، لأنه الدفاع عن عزّة الدين وشرفه وعن حوزة المسلمين وأمنهم، وقد وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بأنه باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، فلكي يوفق المؤمن للدخول من هذا الباب عليه أن يكون من خاصة الأولياء، وهو ما يحتاج الى الكثير من العمل، ويتوقف على تحصيل طهارة النفس، ومجاهدتها، وشهر رمضان المبارك خير مناسبة للانطلاق في هذه المسيرة والسمو في عالم الطهارة والصفاء، إذا أحسنّا الاستفادة من أوقات هذا الشهر ومن ساعاته في العمل والاخلاص والجهاد بنوعيه الأصغر والأكبر.

مدرسة للبناء والتأهيل
الصوم...

للصوم غايات متعددة منها:

١ ـ التدريب على الصبر

فسر الصبر في الآية الكريمة ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ بالصوم. وقد يكون هذا تفسيراً بأحد الأسباب إذ الصوم يوجد ملكة الصبر في الانسان، كما يحتمل أن يراد بالصبر الصوم فقط باعتبار كونه صبراً على بعض المتاعب.

وعلى أي حال فالصوم يوجد ـ ولا شك ـ ملكة الصبر وتغليب التعقل في موارد التنافي بين مقتضاه ومقتضى الغرائز.

ولسنا هنا في مقام التفصيل حتى نعرض الصور الهزيلة التي تنطبع في أذهان الكثير من المسلمين، والتي حوّلته من مفهوم معطاء بناء الى مفهوم سلبي يقرب من معنى تقبّل الظلم، وهذا هو التحريف الكبير.

ولكن يجب أن نلاحظ أن التبصر بحقيقة الاسلام والحالات التي أمر فيها بالصبر، والموارد التي أمر فيها برد الصاع للظالم والقضاء على فتنته، وكيف اعتبر تقبل الظلم بلا مبرر أمراً مردوداً تماماً، يخرج بمعان إيجابية أخرى لا ربط لها بكثير من تصوراتنا. والصبر إنما هو:

عملية تجميع الطاقات ـ في ظرف يسيطر على الانسان فيلجئه لتبذير طاقاته لصدمة معينة ـ والاحتفاظ بها الى حين امكان الاستفادة منها بصورة أتم في لحظات «الفرج».

وله تطبيقاته المختلفة باختلاف الموارد ومنها مورد «تحكيم الارادة الواعية فيما إذا اقتضى الهوى الغرق في اشباع نزواته».

فالصبر في النتيجة يعني قوة عنصر التعقل الضابط لكل تصرفات النفس، والموجه لها وجهة صحيحة.

وهذا العنصر في الحقيقة هو سر تميّز تصرفات الانسان عن غيره.

والصوم أحد التشريعات التي توجد هذه الملكة، بل من أهمها وقد وصف الرسول ﷺ الشهر المبارك بأنه «شهر الصبر».

ولما كان الصبر في الحقيقة يعتبر أقوى

مساعد في حصول ملكة التفاضل الكبرى في الاسلام والعمل الإيجابي الدافع نحو كل خير، ونعني بذلك «التقوى» فقد وجدنا الآية المباركة تجعل غاية تشريع الصوم، حصول التقوى فيقول تعالى:

﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾.

كما أن النبي ﷺ سمّى شهر رمضان بـ«شهر الجهاد» باعتبار أن التحمل الذي يحصل يخلق الشخصية الفردية والاجتماعية القوية المتحملة لأي ألم يقدّره الله لها، ومع حصول هذه الصفة فإن الأمة والفرد لن يغلبا في أية معركة.

٢ ـ المواساة

لا ريب في أن الانسان يتأثر بمحسوساته أكثر من تأثره بمعقولاته، فقد يتأثر بالوصف المعنوي لحالة ما ويتفاعل معها فكرياً، ولكن هذا التفاعل والتأثر لن يكون على أي حال شبيهاً بتأثره وتفاعله حينما يعيش تلك الحالة بصورة حسية.

وللتمثيل يمكننا المقارنة بين حالة انسان تصف له معركة طاحنة فيتأثر، وحالته عندما يحضر هو، ويشاهد بأم عينيه تلك المعركة الطاحنة.

والصوم ـ كما هو جلي ـ عملية تجسيد لألم الجوع والعوز إذ يعيش الناس آلام الحرمان.. والطعام والجنس أمامهم... وتلذعهم حرارة الجوع البطني، والجوع الجنسي، ويحصل التأثر بهذه اللذعة ويتوسع فيشمل آلام الآخرين التي لا تقل عن آلامهم.

ويحصل هذا الشعور، فالمواساة الانسانية تنبع من أعماق الفطرة والضمير وبالتالي ينبعث الانسان نحو تحقيق لوازم ذلك الشعور... وحينها يحق للشهر أن يدعى «شهر المواساة» كما دعاه رسول الله ﷺ.

إن شعور الغني بلزوم مواساة الفقير، وشعور الفقير بالعطف والتساوي بينه وبين الغني، وبالتالي شعور بني البشر جميعاً بأن عليهم أن ينفوا هذه الفروق العارضة قدر المستطاع، كما هي منتفية في مجال التقييم، إن كل هذه الأحاسيس تشكل بعض الخير في «شهر الخير» ويكون الصوم بذلك عاملاً فعّالاً من عوامل نشر الروح الانسانية والاسلامية بين الأفراد.

٣ ـ التذكير بالنعم

عامل الغفلة التي تصيب الانسان شيء لا يمكن انكار آثاره في حياتنا.. وهو في حده الطبيعي نعمة من نعم الله العظمى على الانسان، وإلاّ فكيف نتصور حياة الانسان الذي تتجلى له محنه ورزاياه في كل لحظة من حياته، إنه سيكون انساناً محطماً، قلقاً، لا يقدر على شيء.

هناك عوامل كثيرة تخرج الانسان عن الحد الطبيعي للغفلة فنراه مثلاً ينسى النعم العظيمة التي تغمر وجوده، ولكنه لا يشعر بها ولا بأهميتها إلاّ بعد فقدها، ولذا قيل في المثل نعمتان مجهولتان: الصحة والأمان.

إن الصوم يعتبر أروع مذكّر للانسان

بما أنعم الله عليه من خيرات.. فهو يفرض على المسلم أن يمتنع عن الطعام اللذيذ، والجنس المترف، وهما أمامه يبصرهما ولا يدنو إليهما.. لأنه ممنوع من ذلك. ان هذا الموقف ليثير في الانسان حتماً هذا التساؤل ـ ماذا لو حُرم من هذه النعم، أو فقد امكانية الاستفادة منها دائماً؟ وماذا أعدّ لأداء حق هذه النعم من شكر لواهبها على مننه وفضله؟

إن حرمانه المؤقت من هذه النعمة يوسع من أفقه ويجعله يشعر بالنعمة أولاً، ومن ثم يشعر بنعم الله الكثيرة الأخرى بالتداعي. وحينها تتم عملية دفع أخرى نحو الله تعالى تنتج بالتالي تطبيقاً ـ أو مساعدة على تطبيق ـ لأسس العدل البشري والتعاون في مضمار صنع الحضارة الانسانية وسد الثغرات، التي ينبع منها الشر.

٤ ـ التذكير بمواقف الآخرة

يقول النبي محمد ﷺ في خطبته الشريفة:

«واذكروا بجوعكم وعطشكم جوع يوم القيامة وعطشه».

فهو ﷺ ـ بعملية ايحاء مركزة ـ يطلب من الأمة أن تتذكر ـ وهي تجوع وتعطش ـ موقفاً أكبر من هذا الموقف يشكل الجوع والعطش فيه أحد العوامل المحيرة للفكر. إذ ترى الوجوم والسكون:

﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً﴾.

﴿وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾.

وهكذا ينتقل الانسان من عملية أرضية تدريبية الى موقف معنوي ضروري التصور، أساسي في مسألة بناء الحياة المتكاملة.

وبحصول ذلك التصور يندفع الانسان ليعمل ما يقيه شر ذلك اليوم ويحشره مع ثُلة طاهرة.

﴿وجوه يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة﴾.

وذلك بالالتزام الكامل بكل ما يضمن له عدم الضلال. وبذلك ـ أيضاً ـ يكون الصوم قد حقق عملية دفع أخرى نحو التكامل بالاضافة لما سبق من دوافع.

٥ ـ الحكمة الصحية

إن النصوص تؤكد على أن للصوم أثره الفعّال في الجانب الصحي من جسم الانسان وقد أكّدت البحوث الصحية العالية ذلك بما لا يدع مجالاً للشك في الفوائد، والنصوص التي تذكر ذلك يمكنها أن تؤثر نوعاً ما في خلق جذب معين نحو الصوم وخلق الرغبة فيه.

هذا الى ما هنالك من حكم أخرى الله أعلم بها.

كل هذه الحكم ـ العامة منها والخاصة ـ عندما تتجسّد أمام الشعور، وتصب فيه الى جنب الروافد الأخرى، ينبعث العامل الصائم جاهداً ليجعل عمله بالمستوى المطلوب ملائماً بين ما يؤديه فعلاً، وما ينبغي أن يؤدَّى حتى تذوب المسافة بينهما، فتتحقق المعطيات التي لا توصف.

القرآن في شهر رمضان

إطلالة على جمعية القرآن الكريم

القرآن الكريم هو الدستور الإلهي النازل من العالم الآحادي الشامخ على قلب الحبيب محمد بن عبد الله ﷺ وهو يشكل البينة الأصلية لحياة الفرد والمجتمع على مر العصور، فمن هنا نستطيع القول أن دراسة هذا الكتاب المقدس تعتبر من أهم الواجبات الإلهية على المسلمين بكافة شرائحهم ومستوياتهم العلمية ومذاهبهم وألوانهم لأن هذا الكتاب يختزن جميع المعارف التي تحتاجها البشرية في تكاملها وسعادتها قال تعالى في محكم كتابه المجيد **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾** النحل/٨٩.

ومن هذه الآية نستلهم قولين أحدهما للإمام الخميني قدس سره: **«لولا القرآن لبقي باب معرفة الله مغلقاً الى الأبد»** والقول الآخر للإمام الخامنئي دام ظله: **«القرآن هو الضامن لسعادتنا»**.

وهذا الكتاب المقدس أثبت أنه كتاب تربية وبناء وسلوك الى الحق تعالى واستنهاض للأمة ودليلٌ ومرشدٌ للبشرية فقد ربى أجيالاً كثيرة في برهة زمنية قصيرة ومحدودة وأصبحت هذه الأجيال أسوة للعالم كما أنه غيّر وجه التاريخ وجاء بمعالم المدنية كتحفة في أروع صورها للبشرية جمعاء في سبيل تحقيق المراد الإلهي الرباني.

وفي هذا الزمان بعد أن قام المسلمون واستهدوا بكتاب الله نبضت فيهم الحياة من جديد روحاً وعلماً ومعرفة وهداية وسلوكاً ووصالاً حقيقياً مع الهداية الرشيدة لما فيه مرضاة الحق سبحانه وتعالى.

وفي لبنان قامت جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد تلبية للنداء الإلهي واستجابة لسيد الأنبياء محمد ﷺ لرفع شكواه من مهجورية القرآن إذ قال: **«رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً»** حاملة اللواء القرآني لتهذيب النفوس وبناء مجتمع كامل متحرر من القيود الدنيوية وخاصة جيل الشباب من الأسر والركض وراء الثقافات المزيفة، وهادفة أيضاً تبيان معالم ومقاصد القرآن الكريم وأنه ليس مجرد قصص وروايات كما يزعم البعض بل إن كل آية فيه تحتوي على مضامين لا متناهية من العبر والدساتير والحقائق للإنسانية جمعاء الى يوم تلقى فيه الله عزّ وجلّ، وبدأت الجمعية أعمالها منذ العام ١٩٨٧

حـــاملة اللواء القـــرآني والعبء أمـــام التحديات الكبرى بكل مسؤولية متمثلة قول رســـول الله ﷺ: «حـــملة القـــرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبوسون بنور الله عزّ وجلّ».

وقد مرّت الجمعية بمراحل متعددة في طور تأسيسها وركزت نشاطاتها ضمن محورين أساسيين:

١ ـ التدريس في المدارس.

٢ ـ الأنشطة العامة.

١ ـ التدريس في المدارس

تولي الجمعية منذ تأسيسها ولا زالت اهتماماً بالناشئة تمثل بتدريس مادة القرآن الكريم لطلاب المدارس ويشـمل المرحلتين الابتدائيـة والمتوسطة، أما المنهاج المقرر للتدريس فهو عبارة عن متن يتضمن السور القرآنية المعدة للحفظ والتلاوة إضافة الى أحاديث شريفة تتلاءم ومحتوى السورة وقد تمّ التركيز على أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام كون هذا العام هو عام أمير المؤمنين بدعوة من الامـام الخـامـنئي دام ظله، ويبلغ عـدد المدرسين لهذا العام ٦١ معلماً ومعلمة يدرّسون في مئة (١٠٠) مدرسة حوالي ٢٥,٠٠٠ من الطلاب، ولأداء تعليم هذه المادة بالشكل التربوي السليم ولتحقيق الأهداف الالهية افتتحت الجمعية داراً للمعلمين خرّج من خلاله العديد منهم على مدار السنوات وتستكمله بدورات تأهيلية مستمرة من خلال ما يلي:

❖ **دورة تأهيل مركزية:** شارك فيها معلمو الجمعية وبعض مدرّسي الدورات الصيفية وحوى البرنامج: علوم قرآنية ـ تفسير ـ دروس في ولاية الفقيه ـ طرق التدريس ـ علم نفس ـ حفظ وتلاوة.. ودرّس فيها نخبة من العلماء الأفاضل أمثال آية الله معرفة والعلامة الشيخ الكعبي عضو مجلس الخبراء في ايران وعلماء وأساتذة كبار من لبنان وكافأت الجمعية الأوائل في الدورة بهدايا قيمة.

❖ **الاجتماعات التعليمية الشهرية:** تعتبر أحد مجالات التأهيل الحضوري المقرر وتعقد على مدار العام الدراسي، ويشتمل على: محاضرة في تفسير الأجزاء المقررة ضمن المنهاج السنوي للتدريس، أحكام التجويد محاضرة في الأمور التعليمية والتربوية تعالج وتناقش اقتراحات ومشكلات تعترض المدرسين خلال العملية التعليمية.

❖ **برنامج حفظ القرآن الكريم:** هو من

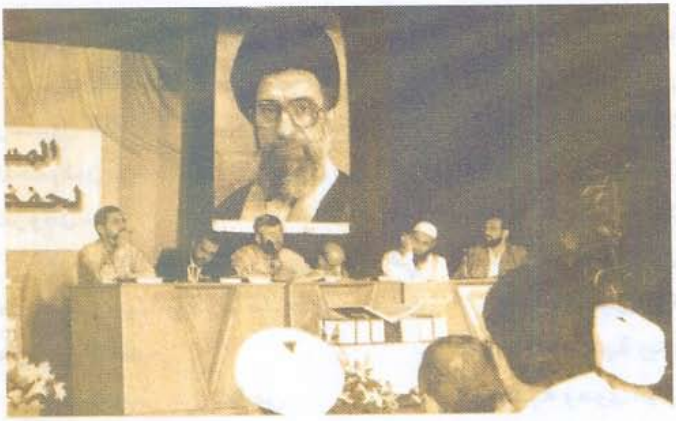

البرامج التأهيلية الأساسية غير الحضورية والذي أعدّ لكي يتم من خلاله حفظ القرآن الكريم كاملاً من قبل المعلمين والمعلمات حيث يطلب منهم سنوياً بموجب البرنامج حفظ ثلاثة أجزاء كحد أدنى عبر الاشتراك في المسابقات بين المعلمين وإذ يعتمد هذا البرنامج على الجهد الشخصي للمدرس فقد تفردت إحدى المدرسات بجهود مميزة وأتمت بعونه تعالى حفظ كامل القرآن الكريم.

وتلي مرحلتي التأهيل والتدريس مرحلة التقييم للمعلمين ولتدريس مادة القرآن الكريم وآثارها في المدارس.

❖ **تقييم للمعلمين:** تحسيناً لأداء المعلمين أعدت الجمعية نظاماً خاصاً للتقييم وعبر الجولات الميدانية التي يقوم بها الجهاز المشرف على التعليم في المناطق موزعة على الفصول الثلاثة من العام الدراسي إضافة الى جولات يقوم بها قسم التفتيش في الدائرة التعليمية المركزية ونتيجة لهذه الجولات تعد سجلات التقييم الخاصة بكل مدرس وبمحصلتها يتبين بشكل دقيق المستوى العام للمدرسين وتوضع علامات التقدير ودرجاته وهي: ممتاز - جيد جداً - جيد - مقبول، وعلى أساسه يتم اختيار النموذجيين الذين ينالون الحد الأعلى من حصص التدريس فيما يعمل على رفع مستوى بقية المدرسين الذين يكون الحد الأقصى من حصص التدريس لديهم ١٥ حصة بشكل أسبوعي بحيث ينال كل مدرس عدداً من الحصص يتناسب مع التقدير الخاص به.

❖ **تقييم تدريس مادة القرآن الكريم في المدارس:** إتماماً للعملية التقييمية يُطلب من مدراء المدارس وطلابها تقييم المادة والمدرس، حيث أجمعوا على ضرورة تدريس القرآن الكريم لما له من آثار إيجابية ومؤثرة في المدارس بشكل عام حيث أن هذه المادة هي عامل دعم كبير للطلاب على صعيد اللغة والقواعد ولها دورها الكبير في الوعي والارشاد والتربية حيث أنها ضرورة تربوية وحاجة دينية مهمة لأن الدين هو التربية.

٢ - الأنشطة العامة

أ - مجمّع القرّاء والحفاظ: يعتبر المجمع مرحلة متقدمة من النشاط القرآني وهو يهتم بالقراء والحُفّاظ في المناطق اللبنانية وذلك عبر إعطائهم دروس تأهيلية

دورية بهدف صقل القدرات والمواهب وتمتينها والتعاون معهم وإشراكهم في البرامج القرآنية التي تقيمها الجمعية خلال العام ويمكن لجميع الأخوة والأخوات مراجعة فروع الجمعية في بيروت والمناطق للانتساب الى هذا المجمع ضمن نظام خاص ميسر وضعته الجمعية لبلوغ الغاية المنشودة والعمل على استثمار هذه الطاقات الواعدة في سبيل بناء مجتمع متكامل مفعم بنواة الخير من حملة القرآن.

ب ـ المنشورات القرآنية: سعياً لنشر مفاهيم القرآن السامية بأسلوب شيق وسهل عمدت الجمعية الى تأسيس دار المصحف الشريف وأصدرت عبره سلسلة الثقافة القرآنية وسلسلة قصصية تخاطب الأطفال بأسلوبهم: تحت عنوان «إقرأ لوّن احفظ» وتتحدث عن قصص الأنبياء عليهم السلام في القرآن بالاضافة الى عدد آخر من الاصدارات القرآنية والتي غالباً ما تكون متوناً لأنشطة وأعمال الجمعية حيث أنها معدة للاستفادة منها في هذا المجال.

ج ـ المعارض القرآنية: وتعميماً للفائدة تقيم الجمعية معارض خاصة بها، كما أنها تشارك في المعارض التي تقيمها جهات أخرى التي تنتقل في مختلف المناطق، فالمدارس تنال الحظ الأوفر من هذه المعارض خلال العام الدراسي، وتقام المعارض كذلك في شهر رمضان المبارك وخلال العام على هامش الأمسيات القرآنية وتعرض في هذه المعارض اصدارات الجمعية ومنتوجاتها الثقافية والقرآنية بالاضافة الى المصاحف المقروءة والمسموعة ومختلف أنواع الهدايا وإجمالاً بلغ عدد المعارض التي أقيمت لحد الآن عشرون معرضاً.

د ـ الدورات القرآنية الصيفية: أثناء العطلة الصيفية في المدارس تقيم الجمعية دورات قرآنية لطلاب المدارس تهدف من خلالها الى بذر الثقافة القرآنية في نفوسهم واكتشاف الطاقات والمواهب والمميزين في الحفظ والتلاوة لمتابعة برامج لاحقة خاصة بهم وتقسم هذه الدورات الى خمسة مراحل تدرس فيها مواد الحفظ والتلاوة والتفسير الميسر والأناشيد والمفاهيم القرآنية وسيرة الأئمة عليهم السلام وفقه عملي وأنشطة قرآنية متعددة وبلغ عدد الدورات لهذا العام ١٧ دورة شارك فيها حوالي ١٦٠٠ طالب موزّعين على ٦٦ صفاً وقد كان

عدد ساعات التدريس ٣٧٧٦.

هـ - دورات تأهيل قرآنية: تقوم الجمعية بدورات عليا لإعداد مدرسين للقرآن الكريم في المساجد والمعاهد ومدة الدورة أربعة أشهر وذلك مما يوجد العنصر الفعّال ويؤمن التواصل الدائم مع المجتمع لنشر الثقافة القرآنية وقد افتتحت لحد الآن ٥ حلقات.

و - المجالس القرآنية: تقيم الجمعية مجالس قرآنية عبارة عن نشاط قرآني في المساجد وغيرها من الأماكن المناسبة

بهدف تفعيل النشاطات القرآنية على مدار السنة.

ز - المسابقات القرآنية: شاركت الجمعية في مسابقات قرآنية دولية وأجرت عدة مسابقات قرآنية وكانت حسب التالي:

١ - مثلت لبنان في المسابقة الدولية التي أقيمت في إيران عام ٢٠٠٠م عبر ثلاثة مشاركين وهم:

الحاج علي محمد مسلماني في تفسير القرآن الأخ أنور مهدي في فئة التلاوة الذي نال الدرجة الرابعة الأخ عثمان نجدي في حفظ عشرون جزءاً من القرآن، والمشاركة في لجنة التحكيم عبر الأستاذ الحاج عادل خليل.

٢ - المسابقة السنوية في الحفظ والتلاوة أقيمت لمناسبة ولادة الرسول الأكرم ﷺ وجرت على مرحلتين: المرحلة النهائية شارك فيها ١٧ متبارياً في مرحلة التصفيات الأولى في المناطق والتي بلغ عدد المشاركين فيها ٨١ موزعين حسب التالي:

أ - فئة التلاوة: ٢٧ متبارياً.

ب - فئة حفظ ٣ أجزاء: ٧ إخوة - ٣١ أختاً.

ج - فئة حفظ ٥ أجزاء: ٧ إخوة - ٤ أخوات.

د - فئة حفظ ٧ أجزاء: ٥ أخوات.

٣ - المسابقات الخطية: تهدف الى نشر المعارض والمفاهيم القرآنية وإحياء المناسبات الاسلامية وجرت المسابقة الأولى لمناسبة عيد الغدير الأغر نور الولاية، والثانية: مشكاة الأنوار لمناسبة ولادة علي أمير المؤمنين عليه السلام وولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وولادة الامام الخميني قدس سره وكانت الجوائز فيها تقدمة بلدية برج البراجنة حيث بلغت ٢٨ ليرة ذهبية ونحن بصدد المسابقة الثالثة لمناسبة شهر رمضان المبارك.

ح - البرامج القرآنية في المدارس:

المدرسة تعتبر هي المجتمع الأول الذي يتعرف إليه الطالب حيث يختلط بثقافات وتربويات مختلفة عمّا اعتاده في مناخ الأسرة وبناء على حساسية هذا الموضوع توجهت الجمعية الى المدارس باعتبارها مناخاً مناسباً لزرع المعارف القرآنية والعمل على بناء علاقة مع القرآن الكريم، وهذه البرامج كانت في ٥٣ مدرسة شارك فيها الحفاظ د. رقية محمدي ومحمد مهدي سليماني بور من إيران الاسلام.

ط - الأمسيات القرآنية: تقيم الجمعية أمسيات قرآنية تستضيف فيها كبار القرّاء من العالمين العربي والاسلامي بغية إيجاد أرضية ثقافية وفكرية وتهدف هذه الأمسيات الى إيجاد تفاعل روحي ووجداني من خلال الحضور والمشاركة في هذه الأعمال المباركة، كما أنها تهدف الى زرع الفضائل ومكارم الأخلاق لتحقيق سلوك مجتمعي متكامل الى الحقائق الرسالية والعروج الى أرقى منازل الانسانية لا سيما إذا ما علمنا أن القرآن الكريم أراده الله تعالى أن يكون القاعدة للمنطلقات الانسانية اتجاه الرضوان الالهي وإدراك المعارف المخزونة في هذا السفر النوراني لبناء مجتمع قرآني بكل أبعاده وتحصينه من كل المفاسد.

وقد بلغت الأمسيات في العام المنصرم ٧٧ أمسية قرآنية خاصة بشهر رمضان وحوالي ثلاثين أمسية أخرى خلال العام.

ي - القرّاء والحفظة المشاركون في إحياء الأمسيات.

تستضيف الجمعية خلال شهر رمضان كبار القرّاء والحفاظ من العالمين العربي والاسلامي وكان في مقدمتهم الطبيب أحمد نعينع والشحات أنور، والسيد متولي عبد العال، والشيخ الطنطاوي، والشيخ الليثي، من مصر، ومن إيران أمثال القرّاء كريم منصوري، وسعيديان، ورضائيان، ومن

الأطفال حفظة القرآن الكريم كالطفلة الدكتورة رقية محمدي والحافظ محمد مهدي سليماني بور والحافظ علي رضائي زاده وغيرهم الذين لعبوا الدور الكبير والمؤثر في تشجيع الطلاب والأطفال وكذلك الكبار على حفظ كتاب الله العزيز وكذلك نخبة من القرّاء والحفاظ اللبنانيين والذين سيكون لهم مستقبل واعد بإذن الله تعالى.

ضيافة النور

لقد جرت يد القدرة الالهية في تقدير الأمور للعباد بنحو توفر لهم سبل الوصول الى الحق والعبودية المطلقة لله عزّ وجلّ، فوضع لهم محطات للتزكية وتهذيب النفوس، وسنّ لهم سنناً مندوبة، وأوجب لهم فروضاً ليبلغوا بها حمده ويستعينوا بها على شكره، ومن تلك المحطات والسبل شهر رمضان الفضيل، شهر الصيام والقيام شهر الطهور والتمحيص، شهر فضّله وعظّمه وبيّن فضيلته على سائر الشهور، بماجعل فيه من ليلة القدر التي لا يبلغ كنهها وقدرها إلاّ الله جلّ جلاله، ليلة نزول القرآن والسلام والبركات. وعظّم حرمة هذا الشهر الكريم فحجر فيه المطاعم والمشارب ودعا المؤمنين الى ضيافته ليتزودوا من موائد فضله وكرمه، ولينالوا المنزلة الرفيعة والدرجة الكبيرة في التقرب منه تعالى، وحفظ حدوده ومجانبة معاصيه، وبلوغ أعلى منازل المقربين في جنات الفردوس **«لو تعلم أمتي ما في رمضان لتمنّت العام كله رمضان»** رسول الله ﷺ.

ولو استعرضنا الآثار المترتبة على فريضة الصيام لوجدناها أكثر من أن تحصى، سواءاً في المجال الفردي وتربية الذات، أو في المجال الاجتماعي وبناء مجتمع فاضل بعيد عن الانحرافات. وعلى رأس تلك النتائج والأهداف المتوخاة من الصيام «التقوى»، وهي ما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة/ ٨٣.

منهجية عند الانسان فإنها تحصل من خلال حفظ الجوارح من ارتكاب المحرمات والابتعاد عن المعاصي والشبهات والطرق المؤدية إليهما، وحيث أن الغاية من الصوم ليس فقط هو الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات المادية الأخرى، بل إنه انزجار النفس عن أهوائها ومشتهياتها وكف الجوارح عن محظوراتها واستعمالها فيما يرضي ربها، وهذا ما نجده في كثير من الروايات والأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام. عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك ـ وعدّد أشياءاً غيرها ـ وقال: «لا يكن يوم صومك كيوم فطرك»، بل إن الصيام عن الآثام خير من الصيام عن الطعام. من هذا المنطلق جاء جواب الرسول الأكرم ﷺ لأمير المؤمنين حين سأله عن أفضل الأعمال في هذا الشهر «شهر رمضان» فقال ﷺ: **«يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ»**.

ولهذا كان نوم الصائم عبادة وأنفاسه تسبيحاً وهو في عبادة الله طول الوقت، وذلك لأنه في صراع دائم

في ضيافة الله

اختص هذا الشهر دون غيره من الشهور بالدعوة الإلهية لعباده المؤمنين لأنْ يكونوا ضيوف كرمه ونفحات قدسِه. ولو أننا وجّهنا لأنفسنا هذا السؤال: لماذا كان هذا الشهر العظيم شهر الضيافة الالهية دون سائر شهور السنة؟

ومن ذا الذي يلبي حقاً هذه الدعوة؟ وما الهدف الكامن وراءَها؟

وبالرجوع الى الآيات القرآنية الكريمة وأحاديث السنة المروية عن الرسول ﷺ وأئمة الهدى عليهم السلام في هذا الشأن، يتضح لنا ما محصله أن الانسان وبإعراضه عن الشهوات والأهواء وتنزهه عن كل ما يخلده الى الأرض ويجره الى سفاسفها ـ عن طريق الصيام ـ فإن روحه تصبح مرتعاً للإيمان، وتخضرّ فيها مبادىء الدين وقيم الاسلام.

والصيام بما فيه صيام الطعام، صيام الجوارح، وصيام القلب عن التفكير في الآثام، يردع الانسان عن كل الموارد التي تأتي منها الشياطين لإغوائه واغرائه، ويسد جميع

الطرق المؤدية إليها ـ عند ذاك تحمل عنده نوازع الشهوة، وتقوى لديه نوازع الروح والعقل والعبادة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن من امتنانه تعالى على خلقه أن اختص هذا الشهر بعدة مزايا منها أنه صفّد الشياطين فيه، فهي مكبّلة، وأغلق أبواب الجنان وهيّأ جميع الظروف للصائم للعروج الى الملكوت وأنواره، والترفع عن الهوى وظلمات النفس.

ولهذا جاءت دعوة الرب الكريم للضيافة في هذه الأيام العظيمة من شهر رمضان، حيث النفوس قد خلصت من علائق الدنيا وكدوراتها، وأُهّلت للانتهال من موائد المعرفة واليقين في ظل كرم الخالق العظيم. تُرى ومن ذا الذي يحصل على هذه اللياقة الكبيرة فيكون ضيف الله حقاً... نعم إنه من عرف نفسه ثم عرف ربه فعرف أنه ضيفٌ، وعليه أن يلتزم بآداب الضيافة (بالمراقبة والمحاسبة والكف عن المعاصي)،ويعرف مضيفه فيقوم بمستلزمات الضيافة «بالاخلاص لله والانقطاع عما سواه».

وإن استطاع أن يقوم بهذه الوظائف طيلة شهر الصيام حتى لا يشهد عليه نهاره بتضييع ولا ليله بتفريط، فإنه عند ذاك قد تشمله العناية الإلهية والأنوار القدسية فتصفو روحه، حتى يبلغ ليلة القدر فتشرق عليه أنوارها، وتكون ليلته سلاماً دائماً حتى مطلع الفجر، ويخرج من ذنوبه، وينسلخ عن نفسه الأمّارة بالسوء بانسلاخ الشهر عنه، ويكون ذلك رصيداً له وذخراً إلى قابل سنته وذاك هو الهدف من هذه الدعوة الربانية للمخلصين من عباده، قال رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله: يا جابر «**هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام ورداً من ليله، وعفّ بطنه وفرجه وكفّ لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر**» فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث؟ فقال رسول الله ﷺ: يا جابر «**وما أشدّ هذه الشروط**».

علة وجوب الصوم

أشرنا فيما سبق الى أن الهدف الأول من وراء تشريع فريضة الصيام هو بلوغ درجة التقوى، ولكن الى جانب ذلك هناك علل تترتب نتائجها في المجال الفردي والاجتماعي، ففي المجال الفردي فهي تقوية جانب الارادة والثبات لدى الانسان الصائم بتقديم ارادة الله في الكف عن أهواء النفس فيما تحبه من مطعم ومشرب ومنكح، وتقوية الارادة عند الانسان المؤمن القوي الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، هي بحد ذاتها غاية عظمى تكسبه قدرة في مواجهة أعداء الله ومجابهة الطاغوت، ونشر رسالات الله، والأمر

الثاني الذي يستفيده الصائم هو تعلُّم الصبر، لأن الصبر لا بد منه للمؤمن في ثلاثة مواضع عند المصائب والبلايا وعند الطاعة والصبر عن المعصية.

وأما في المجال الاجتماعي فهو يملي، أولاً: على الصائم مواساة الفقراء والضعفاء بالمال، فقد جاء في الحديث عن الامام الصادق عليه السلام: ليستوي الغني والفقير ويجد الغني ألم الجوع والفقر فيعود على الفقير بماله ويواسيه في فقره.

ثانياً: الالتزام بالوصايا التي أكّد عليها الرسول الأكرم ﷺ في شهر رمضان بصلة الأرحام وبرّها، وتعاهد الجيران والتفضل عليهم بالعطايا، وتوقير الكبار والعطف على الصغار، وترك الخصام والهجران ومسالمة الأعداء - فيما عدا أعداء الدين - وإقامة مآدب الإفطار، للصائمين المؤمنين - ولو بشق تمرة - كل ذلك يعود ثمره على المؤمنين في زرع المودة بينهم وإفشاء روح التآلف والصفاء واجتماع القلوب واتحادها لإعلاء كلمة الله.

جزاء الصائم

عن رسول الله ﷺ قال: **قال الله تبارك وتعالى «الصوم لي وأنا أجزي به»**. وفي حديث آخر: **«كل عمل ابن آدم له إلاّ الصوم فهو لي وأنا أجزي به»**.

ينفرد الصيام بهذه الأهمية دون غيره من العبادات، فبه يتميز المؤمنون عن غيرهم من المشركين والمنافقين، لأن أولئك قد يؤدون فريضة الصلاة ظاهرياً وشكلياً إلاّ أنهم لا يملكون القدرة على الصيام والاحتراز عن الاهواء والشهوات، وليس لهم أن يُماروا فيها ويخادعوا. لهذا يتكفل الله جزاء الصائم بنفسه، وفي الحديث الآنف الذكر يقول الله سبحانه وتعالى أنه لي - أي الصوم - ولم يكتف بالقول وأجزي به بل أضاف إليه كلمة «أنا» مؤكداً الإحاطة بجزاء الصائم بنفسه، ونعم العمل الذي جزاؤه «الله» فليس فوقه جزاء، فهو فوق جنات ونهر ومقعد صدق عند مليك مقتدر. وهذا هو جزاء الصائم الحقيقي الذي أقبل بقلبه على ربه وطهّر جوارحه وعفّ بطنه وفرجه، وأخلص العبادة لربه ولم يفرط في هذه الفرصة العظيمة التي جعلها الله منطلقاً لنيل المغفرة والإنعتاق من النار **«فالشقي من حُرِمَ غفران الله في هذا الشهر العظيم»**.

وأخيراً فلننهل من الرحمة الإلهية في هذا الشهر الكريم الذي تجلّى بنزول القرآن، ولنسعد بضيافة الله في التزود من هدى القرآن وبيّناته **﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان﴾** البقرة/٨٥.

الصوم في الأديان

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾. صدق الله العلي العظيم

إنه الفرع الثاني من فروع الدين...

وكما يتضح من الآية القرآنية المباركة

لم يُفرض على المسلمين فقط، بل فرضه الله تعالى على جميع الأمم التي تقدَّمت..

إنه الصوم الذي يصقل ويهذب الإنسان يقوي إرادته في خط الاستقامة والسير نحو الكمال... فكلما ابتعد الانسان عن نفسه وملذاتها كلما اقترب من النور.

ومن خلال الصوم عن الطعام والشراب ينطلق الانسان الى صوم الجوارح.. ليكون الصائم في ضيافة الله، فتتقدس سريرته ويطهر قلبه، وينفتح على محبة الخلق الذين تساوى معهم على مائدة الصوم لتتوحّد الانسانية بعد تفردها ولتشتد العلائق بين الانسان وخالقه..

الصوم لله وهو يجزي عليه قرباً منه ورضواناً، وكمالاً .. ذلك يكون إذا صام الانسان حقاً ولم يلتفت الى نفسه ولو في أيام معدودات، ليصبح الصوم مدخلاً للعبادة وكما جاء عن رسول الله ﷺ: «لكل شيء باب وباب العبادة الصوم».

فعن صوم الأمم وتشريعه في الأديان كافة، تحدث الشيخ محمد الحاج فقال: لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تترك العناية الإلهية المفعمة بالرحمة والحكمة أفراد الانسان في هذه الدنيا ـ دار الفقدان والحرمان ـ بلا رعاية وتدبير، فالإنسان الدنيوي الفاقد لكمالاته الوجودية يشتاق الى ربه بشدة وقوة لما أن ربه مصدر هذه الكمالات ومنبع تلك الأنوار الوجودية، فالمنتظر من جانب الرحمة الإلهية أن تأخذ بيد الانسان الى محل القرب ومعقل السعادة الأبدية.

ولا بد من إشباع الحاجات التكوينية وسد الجوع الوجودي ليبلغ الانسان مرامه وتتم بذلك الحكمة من إيجاده وظهوره على صفحة الوجود، فكانت الشرائع والرسالات وبعث الأنبياء والرسل، وحفلت التشريعات بمفاتيح الخلاص، ومن أعظمها «الصوم».

والصوم هو نوع من العلاقة الضرورية بالرب تعالى، بمعنى أنه ليس للإنسان الخيار في الأخذ به أو رفضه إذا كان خياره في الأساس أن يكون لله تعالى.

فإذا أراد الوصول الى ربه سبحانه وتعالى لزمه أن يسلك طريق الأنبياء لأنهم يمثلون أعمق علاقة ممكنة بين الانسان وربه وأوثقها وأقدسها.

فلزوم الصوم ينشأ من ضرورة توثيق العلاقة مع الله تعالى لنيل الكمال الانساني المطلوب. وقهر النفس بالصوم، بمنعها عن حاجاتها المادية الضرورية في الحدود الدنيا للتشريع (الفقه) وميولها النفسية في الحدود العليا للدين (العرفان)، هو أحد طرفي العلاقة مع الله تعالى، والطرف الآخر هو ظهور الحق سبحانه بوجوده الأسمائي الأتم في حدود الوجود الانساني وتخلّق الانسان بأخلاق الله سبحانه.

فكلما ابتعد عن نفسه أكثر كلما اقترب من ربه أكثر «**ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه**».

من هنا نشأت ضرورة الالتزام بشعيرة الصوم في عالم الانسان على مرّ التاريخ، لضرورة القرب من الله تعالى والفوز برضوانه. وهذا أمر عام لا يختص بشريعة دون أخرى. إن الصوم ضرورة من ضروريات الوجود الانساني وواجب من واجبات الكينونة مع الله العزيز الغفور، ذي الجلال والاكرام.

الصوم في الاسلام

كيف نطل اسلامياً وروحياً على مفهوم الصوم؟؟

قال رسول الله ﷺ: «**الصوم جُنَّة من النار**» أي وقاية وحماية.

إن قطع العلاقة مع الدنيا لا تتم من خلال رفض الدنيا بالكليّة، والامتناع عن القيام بشؤونها، فإن الدنيا لم تكن داراً أولى للانسانية ومهداً للبدايات الوجودية للإنسان إلاّ لأجل الوصول الى الآخرة وبلوغ المآل الحقيقي للانسان، والعيش مع الله في دار الخلد.

إذاً لا بد من أداء حق الدنيا بما هي طفل الآخرة وجنينها ومزرعة الآخرة وبذارها، ولذا فإن الاسلام يرفض كل أشكال الرهبنة والتصوّف التي تعيق حركة الانسان في الدنيا لرفع أعلام القداسة والروحانية والتمسّك بالأهداف الأخروية.

ولكن المشكلة تكمن في خطورة الركون الى الدنيا والاستئناس بمناخها وأجوائها، فإن جهنّم نار البعد والفراق والدنيا هي دار البعد والفراق، فكانت الدنيا جهنم في الآخرة.

والبعد عن الرب سببه الاحتجاب عن الكمال والحرمان من الخيرات.

وبالصوم تتم عملية قطع التعلقات القلبية بالدنيا وتقوية عامل الارادة والحب للآخرة التي هي دار البقاء، فما يزول وينقضي من أمور الدنيا ويتصرم مع زمانها لا يستأهل أن يكون قبلة لقلب الانسان، وكعبة لخضوعه الحبّي لربه.

فكان من مقتضيات التعبّد للرب والتألّه للمعشوق الأزلي أن يحفظ النفس على خط نموّها وتعاليها وروحانيتها وقداستها من الاختناق بهواء الدنيا المسموم، والغرق في بحر صراعاتها وحزازاتها المتلاطمة بين مدّ الكمال وجزر النقصان.

فحفظ النفس من الهلاك والتردّي بسبب تحصيل حظوظها الفانية الزائلة لهو أعظم هدف يرجوه دين التوحيد الأتم (الاسلام) من خلال تشريعه لعبادة الصوم. وكل ما يشكل خطراً على سلامة النفس ويقطع طريقها نحو آخرتها وسعادتها فإن الصوم يتدخل ليزيله ويقضي عليه.

إن أعظم خطر يحدق بمصير الانسان ويتهدد مستقبله هو توجهه الى نفسه ورؤية ذاته وسجوده لكبريائها، فإنها عنوان الفقدان والحرمان. وأما روحانية الانسان وقداسته فهي عين علاقته بربه وارتباطه بأصل وجوده ووجود كل شيء.

وبما أن جوهر العبادة هو التوجه بالكلية الى الله تعالى ـ وهو ما تؤديه الصلاة عمود الدين ـ ولا يتم ذلك إلاّ بمنع الالتفات الى النفس، وحيث أن الصوم خير ما يقوم بذلك، ولذا كان الصوم هو المدخل الصحيح للعبادة ولأجل ذلك ورد الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ : «**لكل شيء باب وباب العبادة الصوم**».

كما سألنا الدكتور بديع أبو جودة(*) عن الرؤية المستحبة للصوم؟ وتأثيره على الروح؟ فقال:

يحتل الصوم مكانة هامة في ممارسة الأديان جميعاً بدوافع النسك، وامانة الجسد، والتطهير، والحداد، والتوسل الى الله...

الأتقياء من اليهود كانوا يقومون بدافع من تقواهم الخاصة وذلك اتماماً لعنصر البر كما حددته الشريعة والأنبياء...

والصوم في الديانة الإسلامية هو الوسيلة الكبرى للاعتراف بالسمو الالهي... وباب الريان في الجنة لا يدخله إلاّ الصائمون... ولا أحد غيرهم.

ويتم الصيام في شهر رمضان المبارك لأن فيه أنزل القرآن الكريم هدى للناس...

والصيام لديها جُنّة (وقاية من النار)... وفم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك... وهو لا يرفث (يقول كلاماً فاحشاً)، ولا يصخب، وينعم بفرحتين، إذا أفطر، وإذا لقي ربه.

وفي المسيحية، الصوم هو الامتناع عن كل طعام وشراب، من نصف الليل الى الاثنتي عشرة ظهراً.

وهو الى جانب الصلاة والصدقة، أحد الأركان الأساسية التي تعبّر أمام الله عن تواضع الإنسان، ورجائه ومحبته.

بالصوم نتجه نحو الرب في وضع

تبعية، واستسلام كامل قبل القيام بمهمة شاقة، أو لطلب الصفح عن خطايا، أو لالتماس شفاء، أو بعد ترمل، أو بعد نكبة، وبعد كارثة، ونفتح القلب للنور الإلهي، أو نرقب النعمة الضرورية لإتمام رسالة ما... والاستعداد لملاقاة الله.

والأمر من جميع هذه الأحوال يتعلق بوضع الذات بإيمان، في موقف لحمته وسداه التواضع، لتقبل عمل الله، والوقوف بين يديه.

وهذه النية العميقة تكشف عن معنى الأربعينات التي قضاها موسى من دون طعام.

أما بخصوص الأربعين يوماً التي صامها يسوع في البرية، وهو الممتلىء من روح الله، الملء الكامل، فكانت مؤشراً ليفتتح رسالته، بثقة كاملة.

ولا سيما على إنكار الذات فإنه يندِّد بالتمسك بالشكليات وخطر الكبرياء والتباهي جهراً بالصوم.

يريده حباً لله، مقروناً بمحبة القريب، ويريده سعياً وراء البر الحقيقي، وهو ثالثة الأثافي مع الصدقة والصلاة..

ويريد أن يتم هذا الصوم بتكتم تام... إنه الصوم المتواضع، والتعبير الصادق عن رجائنا فيه، الذي يفتح القلب للبر الباطني.

«أما أنت فإذا صمتَ، فادهن رأسك واغسل وجهك لكيلا يظهر للناس إنك صائم، وأبوك الذي في الخفية يجازيك» - متى -.

والكنيسة اليوم، كما في الماضي تحاول فرض ممارسة الصوم: «صم الصوم الكبير، (ويمتد خمسين يوماً قبل حلول عيد الفصح)، وسائر الأصوام المفروضة» (إحدى وصايا الكنيسة السبع).

وتحتفظ الكنيسة بصوم التوبة هذا، بين ممارسة طقوسها وأسرارها...

إلاّ أن الصوم الحقيقي هو الصوم عن الخبث لا الخبز، واللسان، والسمع، والبصر، والحرام لا الطعام... «إذ ليس ما يدخل الفم يدنّس...».

هو صوم الإيمان، أي الحرمان من مشاهدة الحبيب، أي الله، والبحث الدائم عنه.

وبعد، فالصوم، علمياً، هو الطريقة الحقيقية لشفاء معظم الأمراض وسائر العلل، وعلى الأقل التخفيف من وطأتها، من دون احتياج الى طبيب أو صيدلي.

فضلاً عن أن هذا الصوم هو في دين الكنيسة، ما في سائر الأديان تجلٍّ للصراع العنيف بين ثنائية المدرَحية في الإنسان، إذ تتوق النفس فيه الى الارتقاء والاطمئنان في كنف ربها وعالم رحابه الأعلى، في حين يبقى الجسد مادة ضاغطة نحو مادية الأرض وشبقيّة الغرائز.

ولهذا نفهم إنه لم يكن من العبث أن تعرف شعوب الهند واليونان، وسواها من البلدان، الصوم قبل الأديان السماوية.

فصوموا، أيها المؤمنون، إن الصلاة تشكل خير صلات بالله تعالى.

(*) مؤسس ندوة الجودة - كاتب ومؤلف

تحقيق

دور الاعلام في شهر رمضان

أتى شهر رمضان المبارك... وهو شهر مفعم بالأنوار والقيم الروحية.. فيه ينعتق الانسان من القيود الدنيوية والجسدية.. ليسمو بالعبادة والتقوى الى رضوان الله تعالى...

وعندما نقلب صفحات هذا الشهر نجدها عامرة بأسماء التائبين الذين انتقلوا من سوء الفعال الى خير العمل.

ولكن هناك من يرصد هذا التوجه الروحي للناس فمنهم من يعمل للحدّ من تطوره من خلال وسائل كثيرة ومنهم من يتمنى نماءه وزيادته ليملأ الخيرُ والهدى قلوب الناس.

من هنا نطل على أكثر الوسائل جاذبية وأهمية في هذا العصر، إنه الاعلام بمختلف وسائله وأنواعه لا سيما المرئي والمسموع منه.

- فما هو الدور الذي يلعبه الاعلام في بناء قيم المجتمع انسانياً ورسالياً؟
- وماذا عن شبكة المصالح الذاتية أو الجماعية التي تجعل من الاعلام وسيلة مسخرة لمنطق السوق وللأهواء المفسدة.
- كيف يمكن لوسائل الاعلام الملتزمة رسالياً وأخلاقياً أن تكون فاعلة في ظل سيادة منطق السوق والتفلت من الرقابة الرسالية؟
- وماذا عن الاعلام في شهر رمضان المبارك وكيفية الاستفادة منه روحياً في برامج هادفة؟

للاجابة على هذه الأسئلة التقينا العديد من الشخصيات الاعلامية.

وكان لقاؤنا الأول مع مدير عام اذاعة النور الحاج يوسف الزين فسألناه:

◆ كيف يمكن أن تتوازن الرسالة الاعلامية بين القيمة الرسالية الانسانية والأساليب المتبعة لجذب المتلقي؟

نعيش في زمن تنوع وتطور وسائل الاتصالات والاعلام.. والاعلام سيف ذو

الحاج يوسف الزين

حدين، يمكن استخدامه في صناعة القيم الرسالية والانسانية في المجتمع، كما يمكن استخدامه في إطار المصالح الشخصية والمادية وتسخيره لخدمة أهداف تبتعد كلياً عن القيم التي تبني المجتمع، فالاعلام إذاً يخضع لثلاثة تجاذبات:

١ ـ الاعلام الذي يعتمد على منطق السوق.

٢ ـ الاعلام الذي ينطلق من منطق القيم والمفاهيم الانسانية والرسالية.

٣ ـ الاعلام الذي يعتمد منطق المواءمة بين المنطقين.

وهناك تواجهنا صعوبات على مستوى الاعلام الهادف لزرع القيم وبناء المجتمع وفقاً لمنظومة المبادىء والأخلاق بسبب السياسة الاعلامية المتبعة، والتي تحصر موارد الوسيلة الاعلامية بالاعلان، فهذا يشجع على تغليب منطق السوق في مواجهة الاعلام الرسالي ولا بد من رفع هذا القيد.

ولكن على الرغم من وجود هذه السياسة وهذا القيد، إلاَّ إنَّ تجربتنا في إذاعة النور، من خلال الرهان على وعي الناس وتقديرها لمصالحها الاجتماعية وثقتهم بالقيم والمفاهيم التي نبثها ونهدف إليها، ساهم في جذب المُعْلِن، لوضع اعلاناته في إذاعة النور، وهذا يعود لاتساع مدى استماع الناس للاذاعة.

❖ كيف توازنون بين الآراء المتنوعة عبر أثير الاذاعة وكيف تلائمون بين أهدافكم الرسالية وأساليب جذب المتلقي؟؟

ـ القيمة لا تعني الجمود، والمفاهيم الرسالية لا تعني التخلي عن الوسائل التي تعتمد الحيوية لايصالها الى المتلقي.

لدينا برامج عديدة تحوي بين طياتها عوامل بناء المجتمع الانساني ومع ذلك فهي تتضمن التنوع في الأساليب فهي تنسجم مع الفكر ومع الروح معاً، فيها الجدة والتسلية، فيها الفرح والفائدة...

أمّا على مستوى الرأي الآخر، فالاسلام دعا لمنطق

الحوار وتبادل وجهات النظر، وهنا نفسح المجال لأكثر من رأي، فمنطق النجاح للوسيلة الاعلامية يفرض اعتماد هذه الرؤية أيضاً، والحجة والمنطق يفرضان وجودهما في ساحة الحوار وتبادل الرأي.

❖ على صعيد اذاعة النور كيف تتعاطون مع شهر رمضان، وما هو تعليقكم على ما يطرح في الوسائل الاعلامية في هذا الشهر؟

- هناك خصوصية لشهر رمضان المبارك، حيث يغلب الطابع الوجداني والديني، وهنا تعتمد البرامج التي تبث في الاذاعة على المضمون الاخلاقي والروحي مع الحفاظ على الأساليب المتنوعة والقوالب المتعددة التي تجذب المستمع الى هذا البرنامج أو ذاك... كما نركّز على الأعمال الدرامية والتمثيلية في الأمور الثقافية والفقهية أيضاً، ونعتمد على الحوارات والأمسيات القرآنية والسهرات المنوّعة ومنها ما يكون على تواصل مع المستمعين...

هدفنا الأساسي هو الحفاظ على روحية هذا الشهر من خلال البرامج الاخلاقية والترفيهية.

ولكن نلاحظ أنّ العديد من الوسائل الاعلامية المرئية خصوصاً تسيء الى روحية هذا الشهر بشكل واضح وصريح، فتتعاطى مع شهر رمضان المبارك من

الشيخ ناصر أخضر

منطق السوق والنظرة المادية

فإننا ندعو هذه المؤسسات الى احترام روحية الشهر المبارك وقيمه الرسالية.

وفي الختام نتوجه بالشكر لمستمعي الاذاعة، فهم رصيدنا ولهم الدور الكبير في تصويب العمل. آملين أن يتواصلوا معنا بشكل دائم لتقديم الملاحظات لأجل المصلحة العامة.

الشيخ ناصر أخضر مدير البرامج في تلفزيون المنار.

تحدث عن العلاقة بين الاعلام ونشر القيم فقال: إنّ الدراسات الانسانية والبحوث التي تتناول حقل الانسان بشكل عام تربط بشكل دائم بين القيم والعمل والرسالة الاعلامية هي نطاق عملي من أعمال الانسان وحياته. ولكل رسالة

الأب طوني خضرا

اعلامية منظومتها القيمية، وبقدر ما تكون المفاهيم القيمية مرتبطة بالقناعات السامية والراقية تكون الرسالة الاعلامية ذات قيمة انسانية عالية.

ولكن غالبية وسائل الاعلام تحمل في وجودها هدفاً تجارياً فمن الطبيعي أن لا تهتم بالجوانب الروحية والرسالية.

ولأنَّ الاعلام يقتضي كلفة مالية عالية فنادراً ما نجد مجموعة من وسائل الاعلام حاضرة للاهتمام بهذه الجوانب إلاّ التي تهتم من الأساس بهذا الهدف في نشر القيم الانسانية والأخلاقية في المجتمع، ولكن ذلك يحتاج الى الأساليب الجذّابة لطرحها في وسائل الاعلام.

❖ على صعيد المنار كيف تتعاطون مع شهر رمضان وكيف توازنون بين القيمة والأسلوب الجاذب والاعلامي؟

- إننا بقدر ما نوازن بين الروح والمادة وفق المنظور الاسلامي في حياتنا العامة، فإننا نقوم بذلك على الشاشة وذلك بالقدر الذي تسمح به الممارسة الاعلامية والاشكال الفنية المطلوبة لذلك.

ولأنّ شهر رمضان المبارك هو شهر الله، فمن المؤكد أن نهتم أكثر بالجوانب الروحية والعبادية التي تساهم في تعزيز روحانية الانسان وتعلّقه بربِّه، وذلك من خلال مجموعة من البرامج التي تدخل القلب والعقل معاً وتترك أثرها النفسي والثقافي لدى المشاهد عامة.

❖ ما رأيكم فيما يطرح في وسائل الاعلام خصوصاً في شهر رمضان المبارك وهل تتلاءم مع روحية الشهر المبارك؟

- للأسف فإنَّ السائد في وسائل الاعلام في شهر رمضان المبارك ليس له علاقة بما يحمله الشهر من قيم سلوكية وعبادية بل يتركز الاهتمام على المصالح التجارية وما البرامج التي تقدم في الاعلام سوى انعكاس لهذه السياسات الاعلامية التي تهدف الى تفريغ شهر رمضان المبارك من محتواه وهناك نية متعمدة عند البعض والبعض الآخر لا يسيء النية إنما يسير مع التيار السائد في ذلك، ما خلا بعض

الوسائل الإعلامية الملتزمة قضية الانسان والأخلاق.

وهكذا وبعد هذه الجولة في ميدان الاعلام والقيم خصوصاً في أجواء شهر رمضان المبارك.

نأمل أن تصل وسائل الاعلام الى التوازن بين الروح والمادة.. بين القيم والمصالح، في ظل عولمة الاعلام، ليُعْمَل على بناء المجتمعات الانسانية بما يخدم مصلحة الانسان وروحه وأخلاقه.

كما التقينا الأب طوني خضرا رئيس تحرير مجلة «حياتنا الشباب» رئيس الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة في لبنان الذي تحدث عن العلاقة بين الاعلام ونشر القيم الانسانية والروحية، فقال:

إنَّ العلاقة بين الاعلام ونشر القيم، علاقة وثيقة فالاعلام وسيلة أولى في عالمنا اليوم لايصال المفاهيم والمعلومة الى الناس بشكل مباشر وواضح.

إنَّ الله الذي حدَّثنا بطرق شتى ليعرفنا إليه أعطانا نعمة التواصل عبر هذه الوسائل المتطورة كما أنَّ القيم الانسانية والروحية تستحق أن تصل الى كلِّ البشر أصحاب النوايا الصالحة، والاعلام يجعل هذه القيم تصل للعالم.

❖ هل إنَّ وسائل الاعلام تقوم بالدور الذي يحافظ على نشر القيم وبناء المجتمع الصالح؟

- هناك تفاوت بين هذه الوسائل إذا أخذنا بالاعتبار هدف كل وسيلة والغاية من تأسيسها.

فإذا كانت الوسيلة تجارية الهدف فلا نستطيع أن نتحدث عن قيم وأخلاق هنا.

بشكل عام أجد بأنَّ هم وسائل الاعلام ليس الحفاظ على هذه القيم وإذا فعلت ذلك فربما لغاية محددة ومحدودة، وللأسف نجد اليوم في المجتمع اللبناني تدنياً كبيراً في المسلكية الأخلاقية التي تظهر في الوسائل الاعلامية فالواقع هنا ليس على مستوى الطموحات.

❖ على صعيد بعض المناسبات الدينية والروحية نجد استغلالاً لها في بعض وسائل الاعلام مثل شهر رمضان المبارك وغيره كيف تقيمون ذلك؟

- إذا كانت الوسيلة تهدف الى الربح والمردود المادي فإنها تفتقد الى الرسالية والبعد الروحي في تعاطيها مع المواضيع والمناسبات، وإنَّ استعمال بعض المناسبات الدينية والروحية لترويج ما يخدم الوسيلة الاعلامية تجارياً فقط فإنَّ ذلك يدل على تزعزع العلاقة بين الاعلام والرسالية.

وهنا أتوجه الى وسائل الاعلام لتعطي الأهمية لهذه المناسبات، وأن يبقى الانسان القيمة المطلقة وفوق كل اعتبار لأن ما يطلبه الجسد من اهتمامات ليس بشيء أمام حاجة النفس الى معانٍ روحية سامية.

تحقيق: نلا الزين

التكافل الاجتماعي في الإسلام

﴿وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾.

صدق الله العلي العظيم

إنها دعوة للمجتمع الإنساني عامة... وللمجتمع المؤمن خاصة... لا تنحصر بزمان ولا بمكان بل لها إمتدادُ العمر الذي نعيشه ولها استمرارية الحياة التي نحياها.

ولكن هناك خصوصية زمنية ومعنوية لبعض الأيام ولعدة من الشهور... فيها يسعى الانسان الى ربِّه سعياً خالصاً، يكون في ضيافة الله ليلاً ونهاراً سراً وجهراً... من هذه الساعات والأيام شهر رمضان، فهو يشكل جسراً نحو الآخرة يؤهل من يسير عليه ويغتنم فرصة لنيل المغفرة ولدخول جنة الرضوان والثواب.

في شهر رمضان أبواب الخير مفتوحة لمن قصدها كما هي أبواب الفقراء تنتظر من يطرق عليها ليزرع فيها بذورَ البرِّ والاحسان، ويعمّ النفع على الأمة من خلال الرعاية الاجتماعية والتكافل بين المؤمنين.

قال رسول الله ﷺ: «**الخلق كلهم عيال الله وأحبُّهم إليه أنفعهم لعياله**» ولقد كان الرسول ﷺ خيرَ من طبَّق ارادة الله في هذا الشأن جاعلاً كافل اليتيم معه في الجنة... وخطَّ منهج التآخي والتكافل في المجتمع الإسلامي حين آخى بين المهاجرين والأنصار ليكون ذلك نموذجاً يحتذى في كل حين، فبذلك تحقيق لرضوان الله، لكسب الأجر، ولتحقيق قوة ومناعة المجتمع الرسالي. ماذا عن التكافل الاجتماعي وأهميته؟؟ ما هو دور شهر رمضان المبارك في زرع روحية التكافل بين الناس؟

كان لنا عدة لقاءات.

سألنا المسؤولة الاجتماعية في رابطة النهضة الاجتماعية الأخت ماجدة الخليل.

تنظرون لأهمية التكافل الاجتماعي وفوائده كمفهوم إسلامي؟

- إن للتكافل الاجتماعي أهمية كبيرة في المجتمع، لأنه يعبر عن الأخوَّة القائمة بين أفراد المجتمع.

وهو وسيلة حضارية لحفظ التوازن الاجتماعي، وله دور كبير في تخفيف المشاكل التي يعاني منها الناس الذين لا يملكون سبل العيش الكريم من خلال فقدانهم لأدنى مقومات الحياة الضرورية.

فنحن نشاهد ظواهر عديدة تبيِّن نسبة الفقر والجهل والانحراف عند العديد من العائلات والأفراد وهذه الظواهر تدعونا للعمل الجاد القائم على مفهوم التكافل الاجتماعي الذي خطَّه الاسلام وهو من شأنه أن يحدَّ من المشاكل والظواهر الاجتماعية السلبية التي نراها يومياً.

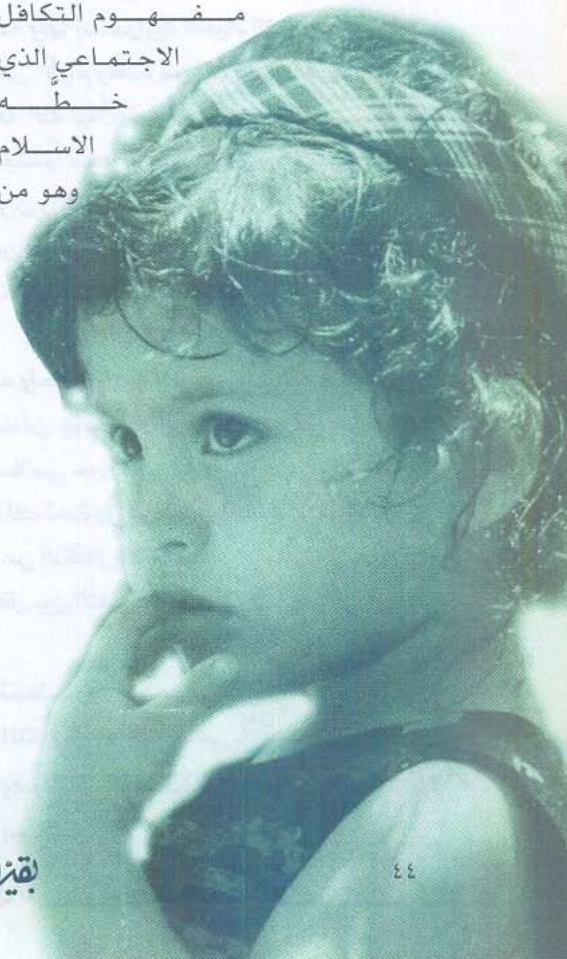

فالمجتمع بحاجة لوقفة مسؤولة وجماعية مِنْ كُلِّ مَنْ يؤمن بالله تعالى ويسعى لرضاه ولنيل المغفرة والمساهمة في بناء المجتمع الصالح والقوي والمتوازن لمواجهة أنواع الحرمان والانحراف الناتج عنه في إطار مشروع التكافل والتعاون والاسلام يحض الناس للخروج من النزعة الأنانية والفردية لكي يتحسسوا آلام الناس وحاجاتهم وأنَّ أفضل سبل التقرب الى الله تعالى قضاء حوائج الناس. وقد جاء رجل الى رسول الله ﷺ وقال له: أحبُّ أن أكون خيرَ الناس؟ فقال له الرسول ﷺ: **«خير الناس من ينفع الناس فكن نافعاً لهم»**.

وعنه ﷺ قال: **«والذي نفس محمد بيده، لا يؤمن بي عبد، يبيت شبعاناً وجاره جائع»**.

وعنه ﷺ قال: **«من مشى بصدقة الى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء»**.

لذا لا بدّ من زرع روح التكافل بين الناس والعمل على مساعدة الضعفاء والفقراء والاصغاء بأسماع القلوب لمن لا صوت لهم والارتقاء بمن لا قدرة له الى حياة كريمة لتجسيد مبادىء الاسلام في المساواة والإخاء والعدالة.

❖ **ماذا عن رابطة النهضة الاجتماعية ودورها في تحقيق مفهوم التكافل بين الفقراء وذوي الأوضاع الميسورة؟**

- إنَّ مشروع التكافل الاجتماعي في الرابطة يهتم برعاية شؤون المحتاجين والأيتام اجتماعياً وتربوياً وصحياً ويستمر تقديم الخدمات حتى تحقيق الاكتفاء الذاتي، ونعطي أولوية للأطفال الفقراء والأيتام ونعمل جاهدين ليعيشوا بأمان وكرامة من خلال تحقيق ما يلزمهم، ومن خلال ادخالهم المدارس للحد من عمالة الأطفال.

ومن مشاريعنا في شهر رمضان المبارك مشروع «موائد الرحمن» ليشعر كافة الناس بغيرهم من الصائمين الذين لا يجدون ما يفطرون عليه، حيث نتعاون مع مؤسسات وأفراد لتقديم الافطارات اليومية لهذه العائلات، حيث نقدم حوالي ١٠٠٠ وجبة افطار يومياً.

❖ كلمة أخيرة:

- إننا بحاجة ماسة لقيام نظام اجتماعي شامل يحقق الرعاية للفقراء والمستضعفين، وذلك يحتاج الى تكامل وتكافل الجميع لتخفيف آلام الناس وحمايتهم من الضياع في عتمة الفقر والحرمان والجهل. كما نشكر جميع المساهمين معنا ومع مؤسساتنا الاجتماعية آملين الخير والتكافل بين أفراد المجتمع.

وفي سؤالنا لأحد علماء الدين.

❖ كيف نستفيد من شهر الصوم في تثبيت دعائم التكافل بين المؤمنين عبادياً واجتماعياً؟

- طالما أن الانسان فرد اجتماعي يخطو نحو مستقبله الباهر المشرق بأنوار الحق وجمال الوجود، فلا بد أن يراعي خصوصيته الفريدة في تكامله وتطوّره، فمن جهة نجد أن الانسان يحتاج من حيث هو فرد الى تربية خاصة ورعاية مخصوصة لتنمية مواهبه الشخصيّة ليبلغ مدارج الانسانية العليا ويتمم دائرة وجوده الانساني بصيرورته نوعاً إنسانياً تاماً كاملاً.

وكان الصوم من جملة الوسائل التربوية الإلهية التي اعتمدها معلّمو البشرية وقادتها من الأنبياء المرسلين، والتي يراد منها تفعيل دور الانسان على مستوى قابلياته الشخصية ومواهبه الذاتية. فمنع النفس في أوقات الصوم من أمسّ حاجاتها الطبيعية الضرورية مؤشر على عدم حرمة هذه الأمور وقداستها على المدى البعيد، وأنها ليست بالغايات الأخيرة لسير الانسان وسلوكه الى ربه، ولكن الوقوف عند هذا الحد من تكميل الانسان إنما يصح لو كان جزيرة مهجورة في محيط الوجود الكبير.

إلاّ أن الواقع الانساني يكذب هذا الأمر ويثبت حقيقة أن الانسان فرد اجتماعي ولذا كان لا بدّ أن يتكامل شخصياً في عين ارتباطه المدني واجتماعه مع سائر الأفراد، بمعنى أن كمال الفرد الانساني لا يمكن أن يتم في صومعة أو دير أو زاوية مسجد وإنما في خوضه معركة الحق والباطل مع أقرانه من الآدميين.

فنمو الحس الاجتماعي عند الفرد الانساني يحوّل شخصيته الضّيقة الى ساحة واسعة وميدان رحب يسع الآخرين بكل محبة وحنان، فلا يشعر بالكمال على مستوى ذاته إلاّ إذا شعر به على مستوى الجماعة. ولذا كانت التشريعات الدينية وخاصة الاسلامية ناظرة الى وحدة الانسان على مستوى انصهار الأفراد في بوتقة وجودية متكاملة رائعة. ولذا جاء الخطاب الإلهي للنبي ﷺ: ﴿**فاستقم كما أمرت ومن تاب معك**﴾ فلم يعد النجاح عند النبي ﷺ على مستوى علاقته مع الله تعالى يتم من خلال نجاحه الشخصي كفرد كامل بل كأمّة متكاملة مجتمعة.

وقال ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**» وقال ﷺ: «**يد الله مع الجماعة**» فَفُضِّلَت صلاة الجماعة بدرجات كبيرة على صلاة الفرادى، ثم جاء الصوم ليكمل الصورة الإلهية المقدسة لعالم التشريع والسير الى الله لينصّ على أن تفطير المؤمن خير من صيامك «**اتقوا النار ولو بشق تمرة. اتقوا النار ولو بشربة ماء**»، فدخل التكافل بين المؤمنين وتعاضدهم في نفس عملية السير العبودي الى الله تعالى، وكان حب الآخرين ـ لا سيما أنهم عيال الله ـ وهو فرع حب الله وعشقه هو الثمرة المرجوة من قهر النفس بالصوم والامساك بزمام أمورها والسيطرة على حركتها وضبط سيرها وسلوكها وكبح جماح قواها وتقييد فلتان شهوتها ورغباتها.

قال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم بالله حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه**».

أعظم آثار الحب الإلهي هو التضحية في سبيل الآخرين عندما يصبح الآخر أهم من النفس لأن الله تعالى يتجلّى في عباده ويتعرف على خواصه من خلالهم كما قال مولى المضحّين وإمام الشهداء الحسين بن علي عليه السلام: «**تعرّفت إليّ في كل شيء فرأيتك ظاهراً في كل شيء فأنت الظاهر لكل شيء**»، فمن يراك في كل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء كما يقول أمير المؤمنين ومولى الموحّدين علي عليه السلام، كيف لا يذهل عن نفسه ويستغرق في حبك يا رب بخدمة الآخرين من عيالك وإيصال الخير منك الى وجوداتهم؟!

وضمن المؤسسات الاجتماعية الفاعلة التي تتواصل مع العديد من العوائل الفقيرة في لبنان، هادفة لرفع الحرمان عنهم، وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي «جمعية الامداد الخيرية»، ففي لقاء مع الدائرة الاعلامية في جمعية امداد الخيرية سألناه عن دور التكافل الاجتماعي في تحقيق العدالة وتحصين المجتمع فقال:

ـ إنَّ التكافل الاجتماعي هو الرباط الوثيق الذي يقوي أواصر العلاقة بين أفراد المجتمع، من خلال التعاون الدائم لسد حاجة الفقراء والأيتام فالتكافل هو

الذي بلسم جراحات المتعطشين الى العيش الكريم ومودة أهل الخير... عندما تتعزز روح الأيتام والتعاون لتحصين المجتمع من الفقر والجهل، فتحفظ كرامات الناس وتبنى الأوطان.

❖ ما هو الدور الذي تقوم به جمعية الامداد على المستوى الاجتماعي؟

- إن جمعية الامداد الخيرية الاسلامية، فرع من دوحة الامام الخميني (قده) زرعها بذاراً طيباً في أرضنا المعطاء، ثم سقاها برحيق عينيه فاهتزت وربت وأنبتت من كلّ زوج بهيج.

الجمعية، تقوم بتقديم الخدمات لشرائح مختلفة في هذا المجتمع الذي عصفت به سنوات الحرب، وانعكست سلباً على أوضاع الناس فَشُرِّد الكثيرون - وتيتَّمَ الكثير من الأطفال، فكانت الجمعية الملاذ الذي يلوذ إليه الفقراء والمحرومون والأيتام، وتنقلهم من عتمة الفقر والجهل الى نور الأمل المشرق نحو مستقبل واعد، عامر بروح التكافل والتعاون...

أهداف الجمعية قائمة على:

١ - إعالة من لا معيل له من الأسر المستضعفة.

٢ - كفالة الأيتام المستضعفين.

٣ - تقديم المساعدات في حالات الطوارىء للمهجرين والمنكوبين.

٤ - بناء المدارس النموذجية، ومراكز لتأهيل الأطفال، المعاقين، وذوي الحاجات الخاصة، والمشروع التربوي لدعم الطالب.

٥ - العمل على مبدأ التكافل بين أفراد المجتمع من خلال مشاريع كفالة الأيتام ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

إنَّ جمعية الامداد شرّعت أبوابها لكل اللبنانيين، حيث أنَّ الفقر والحرمان لا ينتمي لطائفة معينة، وتتوزع فروع الجمعية في كافة المناطق اللبنانية:

❖ الجنوب:
النبطية.
الخيام.
بنت جبيل.
صور.

❖ بيروت

❖ البقاع: بعلبك.
الهرمل.

- عدد العوائل المستفيدة من الجمعية ١٤٦٠ أسرة ١٠٧٣٣ فرداً.

- تشمل المساعدات الأمور التالية: الغذائية - الصحية - التربوية - ترميم المباني وغيرها مثل تقديم قروض لبعض العوائل لإنشاء مشاريع تستفيد منها بهدف الوصول الى الاكتفاء الذاتي.

- كما تقوم الجمعية بمشروع كسوة العيد للأيتام والفقراء

وإحياء المناسبات وإقامة ندوات لتعزيز التواصل بين الأفراد والمؤسسات الخاصة والحكومية.

كما نأمل أن يستمر عمل الجمعية، في ساحة العطاء والتكافل الاجتماعي من خلال التعاون مع أهل الخير والدعم من المواطنين.

إعداد: نلا الزين

مقابلة

شهر رمضان والمدارس

مقابلة مع الأستاذ جهاد سعد

يهل علينا شهر رمضان عابقاً بأذكى الطيب، حاملاً الصبر والجهاد، باسطاً مائدته لكل ساعٍ وكل راغب بل منادياً كل هارب.

وتتوزع جنود الرحمن لحراسة النفس الأمّارة محكمة قيود جنود إبليس وسعاة الشر.

المدعوون لا يحصيهم عدّ، والملبُّون ليس لهم ردّ.

حالة تأهّب واستنفار بل توجّه في كل مكان: في البيت، في المؤسسة وفي المدرسة.

الحياة هي هي، فالأعمال قائمة، والنشاطات مستمرة، والدروس والواجبات المدرسية لا تتوقف.

للأطفال مكانهم على مائدة الرحمة، يشاركون الكبار جهادهم وفرحتهم، كيف يكون هذا الشهر المبارك عند الأطفال. التلاميذ في مدرستهم ومع دروسهم وواجباتهم؟

لهذا الأمر التقينا مع الباحث في الشؤون الفكرية والتربوية، الاستاذ جهاد سعد مدير ثانوية شاهد التابعة لمؤسسة الشهيد في لبنان، وأجرينا معه هذا الحوار:

❖ من المعروف أن شهر رمضان هو شهر العبادة صلاة، صوم، دعاء وتلاوة قرآن... ولكن ما هو دور الصوم تربوياً للأطفال؟

- كل إنسان بحاجة لنظام تكاملي وأي نظام تكاملي يتعلق بأي شيء نام ومتحرك له أوامر بالفعل وأوامر بالترك فالفعل ينمي العقل والمعرفة، والترك ينمي الإرادة. وفي كثير من الأحيان يتعود أولادنا على تربية الأفعال (المعرفة) أكثر من تربية الترك (الإرادة). وهذا يؤثر في المستقبل على كيفية تعاطيهم مع الأحكام الشرعية ومع التعليمات التي قد تسبب ضعف الإرادة فتؤدي الى نقص في النمو العام للولد (صبي أو فتاة) إذاً حتى نضمن أن يكون هناك تنمية متوازنة يجب أن يكون هناك قدرة على الفعل وقدرة على الترك، وأهم تدريب يقوم به الصوم

بالنسبة لسن الكمون (ما قبل البلوغ) ومع بداية البلوغ، هو أنه يمكن الولد من التدرب على آليات الفعل والترك بصورة إرادية واعية (خاصة أنه يتعرض الآن لسيل من المعارف والمعلومات عن طريق الإعلام والتعليم وأكثر ما هو بحاجة إليه هو القدرة على التأمل في الأشياء لفعل الجيد وترك الرديء، فنحن مثلاً أمام التكنولوجيا (الخليوي، التلفزيون، الحاسوب) نعاني من عدم قدرة الولد على التحكم فيها (إيقاف الجهاز في الوقت المناسب أو اختيار البرنامج المناسب) فالحاسوب تحول الى أداة لهو بدل أن يقوم بوظيفته الأساسية من تنظيم المعلومات وتحليلها والاستفادة منها.

وفيما نطلبه من التلاميذ بحاجة الى مسألتين، إرادة قوية، ومنهج انتقائي في التفكير، أن ينتقوا الوظيفة المفيدة لهذه الأجهزة ويبتعدوا عن السيئة منها وهذه الطريقة الانتقائية بالتعامل مع الأشياء هي ذاتها التي يمارسها التلميذ الذي يقوم بعملية الصوم لأنه ينتقي الأفعال التي تقربه من الله سبحانه وتعالى، ويبتعد عن الأفعال التي تبعده عنه فهي أفعال رشيدة اختارها من الوحي وتحكيم العقل بعزم الإرادة.

❖ مع أن الصوم صفاء للنفس إلاّ أنه ضعف للجسد، والأطفال أكثر تأثراً بهذا الصوم. كيف يتلقى الأطفال التلاميذ ذلك؟

- نفس التدرب على عملية الصوم هو تربية نحن الآن بأحدث طرق التربية يقال يجب أن نربي الجهد لا أن نربي بالجهد، أن لا نبذل مجهوداً حتى نربي هو يبذل مجهوداً من أجل أن يقاوم رغبته في التخلص من الضعف الجسدي هذا المجهود ذاته هو القدرة على التحمل وهو بحاجة لها في كل حياته وتحديات حياته فهو بحاجة لأن ينمي قدرته على التحدي.

❖ كيف يستطيع هذا التلميذ أن يحافظ على استيعابه (ذهنياً) في الصف وخارجه؟

- المدارس الاسلامية خصوصاً والأكاديمية عموماً تسعى لتنمية ما يسمى بالطرائق الناشطة، والطرائق الناشطة تركز على أن يكون التلميذ هو محور العملية التعليمية وهو الذي يقوم باكتشاف المعرفة وبانتاجها وبقدر ما تكون الطريقة في

الصف ناشطة بقدر ما تستطيع أن ترفع من مستوى انهاك التلميذ بالعملية التعليمية وبذلك نكون قد خففنا من تأثير ضعفه الجسدي على وضعه الدراسي، وذلك يتم عن طريق تطوير الوسائل وعدم تمرير فترات ذهول في الصف يتذكر فيها وضعه الشخصي فيلتفت الى مشكلته في موضوع التدريب على الصوم.

ولا نستطيع أن نقول أننا يمكن أن نقضي كلياً على الآثار (الوهن) التي يمكن أن تصيبهم في أواخر الحصص، لذا أنصح أن نكثر من النشاطات الفنية لهذه الأعمار لأنها تتركز على الإنجاز لا على تلقي المعلومات (أشغال تلوين....).

❖ ما هو أسلوب التعامل الأنسب مع هذا التلميذ في هذه المرحلة، في شهر رمضان وفي غيره؟

ـ بالشكل العام الذي نلاحظه، أن الطلاب عن طريق تقليد أمهاتهم وآبائهم في الصوم يشعرون بنوع من الاعتزاز بأنهم صائمون وهذا بحد ذاته ينمي حب الانتماء الى الجماعة، وهو يعبر عن انتمائه للجماعة المؤمنة عن طريق ممارسته للصوم. هذه الأحاسيس من المهم جداً تنميتها عن طريق الاحتكاك بالولد، تقبّل وضعه، فهمه بدقة، الاعتزاز به، احترامه... لمجرد أنه صائم ويمكن أن ندخل مسألة الثواب والعقاب والاستفادة من كونه صائماً للتدخل فيما يسمى تغيير أي سلوك مخالف لأدبيات التلميذ لأنه مخالف لأدبيات الصوم المعنوي. وبهذا يتوسّع مفهوم الصوم.

❖ ما هو الأسلوب الأفضل لإنجاز الواجبات المدرسية في شهر رمضان أو التخفيف من عبئها؟

ـ هناك اتجاه لتقليص العمل البيتي في شهر رمضان، في الأصل هذه المراحل

في الأيام العادية (غير شهر رمضان) لا ينبغي أن يتجاوز العمل المنزلي أكثر من ساعة ونصف يومياً (الفروض اليومية) ولكن الحشو الموجود في المنهج اللبناني يتجاوز ذلك فهناك الاهتمام بطفولة الولد ونموه بشكل أفضل. لذا ينبغي على المدارس أن تقلّص الواجبات المدرسية البيتية ويصبح الاعتماد على النشاط الصفي وهذا ما يعتمده المنهج الجديد.

❖ ما هو دور المربي في هذا الشهر مع التلميذ؟ هل هناك قواعد وسلوكيات محددة؟

- دوره زيادة الجرعات الروحية عند التليمذ ابتداءً من الانتصارات الموجودة في هذا الشهر والمناسبات وإحياء الشعائر اليومية من أدعية وصلوات والتذكير بها وإحيائها كل ذلك يمكنه من تحمل ضرائب الصوم الجسدية. ثم إشعاره بأنه ضمن جماعة منسّقة تهتم وتنفذ المفاهيم الكبيرة للصوم وتؤمن بالقيم المعنوية كل ذلك يجعل من ضغط الجماعة مساهماً في أن لا يكون للولد خيار آخر عن سلوك المسلك الصحيح.

❖ ولكن إذا حصل سلوك منافٍ من التلميذ فكيف تتصرف المعلمة؟

- عليها أن تستفيد من كون التلميذ صائماً لمنعه من السلوكيات المخالفة والنظام العام في المدرسة هو الأساس.

لكن بمجرد المخالفة نكون قد أصبحنا أمام إجراء إداري منصوص عليه في المدرسة، وهو بالتدرج، مع العلم أن المبدأ الأساس هو العلاقة السليمة مع التلميذ هي أفضل وسيلة للوقاية من المخالفات. وفي شهر رمضان المبارك نؤكد أكثر على التنبيه المحبب واللطيف.

ثم أن يفهم التلميذ أن الأستاذ (المعلمة) الصائم استطاع أن يسيطر على غضبه أكثر فالأستاذ الغضوب يمنع التربية بالقدوة، لذا عليه اختيار ردود الفعل المناسبة.

❖ ما هي أساليب العقاب النافعة مع التلميذ بشكل عام وفي شهر رمضان؟

- لا خصوصية للتلميذ الصائم عن غيره، فالتلميذ الذي لم ينجز فرضه يُحجَز حتى ينجزه، أما إذا تكرر الأمر، أو كانت هناك أمور مخالفة للنظام فقد يتم عزله في الصف ليبقى بعيداً عن زملائه وعلى مرأى من المعلم، وقد نضطر لإجراء أكثر من ذلك بعد عدة إجراءات وإنذارات لفعله ليوم أو أكثر...

❖ ويقابل العقاب الثواب فما هو الثواب المعتمد؟

- نظام الحوافز يهدف بشكل كبير الى التركيز على الإيجابيات وهي عدة أنواع معنوية ومادية، فردية وجماعية.

- جماعية كتوزيع العطف والإهتمام داخل الصف، وفردية للتلميذ الذي يقوم بنشاط مميز وعمل جيد من قبيل تقريبه من المعلمة أو إعطائه درجة.

أما المادية فهي الهدية والعلامات...

❖ حتى لا يستغل التلميذ الثواب فما هو الإجراء الوقائي؟

- هناك قاعدة تقول إن الإسراف في الثواب يقلل تأثيره كذلك الإسراف في العقاب فالثواب مهم طالما أن التلميذ يشعر أنه يبذل مجهوداً للحصول عليه، والعقاب مهم أيضاً، عندما يشعر التلميذ أنه يبذل مجهوداً لتجنبه، وخصوصية الصوم أنه يضيف أجواء جديدة تضيف أو تدعّم محاولات تقويم سلوك التلميذ نحو الثواب أو العقاب.

❖ كيف يستطيع الأهل أن يوازنوا ما بين الاجتماع العائلي وإعداد الإفطار في شهر رمضان المبارك والاهتمام بواجبات أولادهم المدرسية؟

- لا شك أن دور الأهل مؤثر جداً حتى مع وجود التلميذ فترة طويلة في المدرسة لذا تنطبق على البيت نفس القواعد التي تنطبق على المدرسة من ناحية التربية بالقدوة. كالحفاظ على أوقات الصلوات وإقامة الأدعية... وكذلك الإلتزام بالامتناع عن العادات السيئة وتجنب المشاجرات العائلية. وباختصار تحسيس الولد أن شهر رمضان عيد وفرح مستمرين. وقد ركزت الأحاديث على الفرح في شهر رمضان المبارك. والفرح يغذي الولد معنوياً وروحياً تماماً مثل الحزن في وقته المناسب المرتبط بأهل البيت عليهم السلام.

وهنا عندي ملاحظة بأننا نأخذ على الإسراف في موضوع الإفطارات، إلاّ أنني وإن كنت لست مع الإسراف لكنني مع الكرم في شهر رمضان المبارك (الكرم المائدي). والسبب أن هناك جواً احتفالياً يومياً. فبعض الأسر لا تجتمع أبداً خلال السنة إلاّ على الافطار وهذا يعطي شهر رمضان زخماً كبيراً جداً على مستوى تغذية العلاقات الأسرية والتواصل الأسري.

ينبغي أن نشعر الأولاد بالفرح والطابع الاحتفالي حتى لا يشعروا أنه عبارة عن تكاليف الترك فقط، وأنه عبارة عن الإحساس بالجوع فقط بل هو فرصة للتخلص من العادات السيئة، وهو إثارة للأجواء الاحتفالية أيضاً.

❖ لكن أين الواجبات المدرسية من كل هذا؟

- أعود وأكرر أن كل جهد يبذل لتحمل مشاق الصوم وآثاره الجسدية هو تربية وهو ثواب لا مناص منه من أجل جعل الحياة اليومية في شهر رمضان المبارك متكيفة مع تحديات ومتطلبات التعلق بالتعاليم.

❖ هل من كلمة أخيرة للأهل والمربين بخصوص الأولاد والتلاميذ؟

- يجب أن نستغل هذا الشهر حتى ندعّم التربية بالقدوة ابتداء من كظم الغيظ وانتهاء بالحب والعدالة والرحمة، العدالة بتوزيع العاطفة على الأولاد، وتحمل مشاكلهم بصدر واسع خاصة في شهر رمضان المبارك حتى نقدر أن ننقل هذا السلوك الى الطلاب ونمكّنهم من الإحساس بلذة الانتماء الى الإيمان وإلى جماعة المؤمنين.

حوار: سكنة حجازي

الصحة والغذاء في شهر رمضان المبارك

د. محمود حلاّل

إن من أهم مقومات الصحة البدنية هي صحة الغذاء، ذلك أن الجسم بحاجة الى الطاقة للحفاظ على ديمومة وسلامة أعضائه والغذاء هو من أهم مصادر الطاقة للجسم. لذلك لا بد من اتباع أساليب وقواعد من شأنها الحفاظ على صحة ونظافة الغذاء سواء في الأيام العادية أو خلال شهر الصيام.

الصوم والصحة

إن الصوم المفروض علينا في الاسلام كواجب ديني خلال شهر رمضان المبارك هو صوم عن وعي وادراك، وإن الفوائد من الصيام التي لم يكتشفها الانسان في الماضي نراه يكتشفها يوماً بعد يوم بفضل تطور العلوم وتقدم الأبحاث العلمية.

يعتبر الصيام من الناحية الوظيفية الفيزيولوجية علاجاً لتنقية الجسم من الرواسب والفضلات المتراكمة خلال السنة وهناك عدة أنواع من الصيام:

١ ـ الصيام المطلق وهو صيام طبي باشراف أطباء ويعني الامتناع الكلي عن تناول الطعام أو الشراب لسبب صحي أو مرضي.

٢ ـ الصيام الجزئي وهو صيام أو امتناع عن تناول بعض أنواع الأطعمة لسبب مرضي معين مثل السكري أو الضغط أو الدهنيات وغيرها من الأمراض التي توجب مثل هذا الصيام الجزئي.

٣ ـ الصيام الطويل وهو فريضة الصيام على المسلم.

وفي كثير من المجتمعات غير الاسلامية ينصح الأطباء بالصيام الطويل لفترة أسبوعين أو أربعة أسابيع في محاولة لتنظيم العملية الغذائية وانقاص تدريجي لكمية الطاقة المتناولة واستخدام المخزون داخل الجسم في عملية توليد الطاقة حفاظاً على صحة الجسم لتخليصه من الرواسب والفضلات المتراكمة داخل الأنسجة والأوعية الدموية.

ولكن هناك بعض الحالات والأمراض التي يمنع معها الصوم مثل:

- أمراض الكلى (بحص).
- القرحة المعدية أو الاثنى عشرية.
- مرض الشقيقة(MIGRAIN).
- مرض السكري غير المنتظم.
- مرض القلب الشديد.
- التهابات الكبد الحادة.

وغيرها من الأمراض التي تتعارض مع الصوم سواءاً من ناحية ضرورة تناول الأدوية بصورة منتظمة ودورية أو من ناحية ضرورة استمرار تناول الغذاء والماء خلال النهار أو لعدم تحمل المريض الصوم.

الصوم وعادات المجتمع

الصيام كباقي العبادات لم يوضع من أجل الله عزّ وجلّ فالله سبحانه وتعالى ليس بحاجة لصيامنا، إنما وُضع من أجل الانسان بقوله تعالى: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون).

إذاً الانسان هو المستفيد من الصوم ولكن هناك بعض العادات السيئة في مجتمعنا تجعل من الصوم ضرراً لا بل تشكل احراجاً طبيّاً يمنع الصائم من متابعة صيامه، وهذه العادات هي:

- الاكثار من كمية الطعام المتناول عند الافطار مما يؤدي الى التخمة وأحياناً الاستفراغ والانحطاط والتعب الشديدين.
- تناول أصناف عدة من الأطعمة لا سيما الدسمة منها ليلاً ظناً من الصائم إنها تحميه من جوع النهار. وهذا غير صحيح.
- تناول كميات كبيرة من السوائل ليلاً خوفاً من العطش في النهار وهذا يؤدي الى اضطرابات هضمية ومشاكل بولية.
- الاعتماد على السكريات والحلويات الخاصة بشهر رمضان المبارك وهذا يؤدي الى زيادة في الوزن خلال شهر الصيام.

مما تقدم نلاحظ أنه من لا يراعي القواعد الصحيحة للصوم ولا يعتدل في طعامه وشرابه يصبح صيامه وبالا، على صحته ويعود عليه بالضرر لا بالنفع.

وفيما يلي بعض النصائح للصائمين:

قد تبدو هذه النصائح للوهلة الأولى غير واقعية لا بل قد يستغرب البعض معتبراً أنه لا يستطيع أحد الالتزام بهذه النصائح. ولكن إذا ما أحسن اتباعها نجد أنها تروق للصائمين ويشعرون بفائدتها وصحتها والتجربة خير دليل والنصائح هي:

١ - يجب الاعتدال في الوجبات (من حيث الكمية والنوعية) واعتبار وجبة الافطار وجبة عادية مثل الغداء أو العشاء في الأيام العادية مضافاً إليها اللبن أو الشوربا ولا داعي للافراط في الطعام.

٢ ـ عدم الاكثار من تناول السوائل مع أو بعد الافطار مباشرة لأنها تعيق عمل المعدة.

٣ ـ الامتناع عن النوم مباشرة بعد الطعام خاصة في وجبة السحور.

٤ ـ التخفيف أو التقليل قدر المستطاع من استعمال الشحوم والدهنيات في الطبخ أو الحلويات.

٥ ـ عدم تناول الأطعمة القابلة للتخمُّر مثل البصل والثوم والكشك والطحينة وغيرها.

٦ ـ الاهتمام بنظافة الفم والأسنان خاصة قبل النوم وبعد تناول السكريات.

٧ ـ إن تناول الحلويات الرمضانية اليومية لا تعود بالفائدة على الصائم بل على العكس تؤدي إلى زيادة الوزن والتخمة وغيرها من العوارض المرتبطة بصحة ونظافة ونوعية هذه الحلويات ويمكننا الاستغناء عنها والتعويض بتناول الفاكهة الطازجة.

أما فيما يخص نوعية الأغذية المفيدة خلال شهر رمضان المبارك فيمكننا القول أن الأغذية الغنية بالطاقة والخالية من الدهون الحيوانية والمواد المتأكسدة والحافظة هي أفضل الأغذية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: التمور، العسل، الفاكهة بأنواعها، الخضراوات، اللحوم المشتقة بالدهون مثل الأسماك والدجاج البقول مثل العدس وغيرها.

الجهاز الهضمي والصيام

إن من أهم الأسئلة التي تطرح علينا قبل الصيام هي: أثر الصيام على الجهاز الهضمي ذلك أن العلاقة مباشرة بين الصيام والجهاز الهضمي والجواب هو بصراحة أنه لا تأثير للصيام على الجهاز الهضمي السليم إذ أن جسم الانسان له القدرة على التكيف والتأقلم حسب الظروف ومن الملاحظ طبياً أنه عندما يتعرض الانسان السليم لأي توعك صحي نفسي وظيفي أو عضوي ينعكس ذلك على جهازه الهضمي وقد يشعر بالغثيان أو التقيؤ وقد يصاب بالمغص أو الاسهال وذلك ناتج عن تأثير جهازنا العصبي والهورمونات على الجهاز الهضمي وهنا يكون العلاج هو الطلب من المريض الامتناع عن الأكل

والشرب وكثير من الناس يعملون بهذا الاجراء دون استشارة الطبيب ذلك أنها باتت بديهية معروفة لدى الكثيرين.

أما إذا أردنا أن نتحدث عن بعض العوارض المرضية التي تصيب الصائمين خلال شهر رمضان المبارك فيمكننا أن نقسم هذه العوارض الى قسمين.

❖ - العوارض أو الأمراض الوظيفية وهي ناتجة عن اضطرابات فيزيولوجية بسيطة تحصل في الأيام الأولى من الصيام وتكون ناتجة عن التغيير المفاجىء في نظام الغذاء والعادات والذي يتمثل:

١ - بغياب أو فقدان وجبة الفطور (الترويقة).

٢ - استحداث أو اضافة وجبة السحور والنوم بعد السحور مباشرة.

٣ - الافراط في الطعام والشراب في وجبة الافطار اضافة الى التنوع الزائد في الطعام واضافة المعجنات والحلويات وغيرها من أنواع الأطعمة التي تستعمل يومياً في شهر رمضان الصيام.

٤ - تغيير مفاجىء في بعض العادات مثل التدخين والقهوة الصباحية وتناول الأطعمة بين الوجبات مما يؤدي الى اضطراب وظيفي يتمثل بوجع في الرأس أو دوخة وما إلى ذلك من أعراض سرعان ما تزول بعد مرور الأيام الأولى من الصيام.

❖ - العوارض أو الأمراض العضوية: وهي ناتجة عن أمراض عضوية موجودة أساساً في الجسم تزداد خلال الصيام أو تظهر عوارضها علماً أن هذه الأمراض تكون غير ظاهرة وبدون عوارض قبل الصيام ومنها:

- نوبات وجع البطن الشديد وهي على أنواعها حسب مسببات هذا الوجع أو المغص فمثلاً هناك الكثير من المرضى لا يشكون من أية أوجاع وخلال الصيام يصابون بوجع بطن شديد (حرقة) (حموضة) (استفراغ) أو نوبات مغص شديدة وعند الفحص وإجراء الصور والفحوصات يتبين وجود قرحة مزمنة في الاثنى عشر أو التهابات في المعدة أو الاثنى عشر والثابت طبياً أن هناك عدداً

المعروفه للقرحه.

والحال نفسه في نوبات المرارة ففي شهر الصيام وبسبب الافراط في وجبة الافطار كماً ونوعاً تظهر عوارض المرارة الناتجة عن بحص موجود سابقاً في المرارة دون علم المريض مما يضطر المريض للعلاج داخل المستشفى واجراء عملية جراحية للمرارة. ذلك أن البحص لا يمكن أن يتكوّن داخل المرارة خلال يوم أو يومين.

- النزيف من المخرج وهذا ينتج عن حالة الامساك التي يصاب بها عدد لا بأس به من الصائمين والتي تؤدي الى جرح في المخرج أو تضخم ونزيف من البواسير.

الصيام والقرحة

قبل الحديث عن أثر الصيام على القرحة لا بد من تعريف القارىء الكريم بإيجاز عن مرض القرحة: إن مرض القرحة هو مرض ناتج عن تآكل مادة من جدار المعدة أو الاثنى عشر في نقطة معينة يؤدي الى تكوين حفرة ناتجة عن هضم جدار المعدة في منطقة حُرمت من الفعل الوقائي للجدار المخاطي للمعدة وهي إما قرحة معدية أو قرحة اثنى عشرية. ومن أهم عوارض القرحة الحرقة مع ألم في أعلى البطن يزداد عند الجوع وخاصة في ساعات الفجر الأولى ومصحوب بقيء أو نزيف أحياناً ويتم تشخيص القرحة بالفحص السريري وتنظير المعدة أما علاجها فهناك الكثير من الأدوية لعلاج القرحة وحديثاً استعمل اكتشاف نوع من البكتيريا في المعدة يصاحب وجود القرحة وتدعى هذه البكتيريا HELICOBACT.PYLORI.

أما فيما يخص الصيام ومرض القرحة فمن الناحية الطبية

١ - يُمنع الصيام عن المرضى المصابين بقرحة حادة (جديدة الحدوث).

٢ - كما يُمنع الصيام عن المرضى المصابين بنزيف من القرحة خلال فترة قصيرة لا تتجاوز ٣ أشهر.

٣ - يمنع الصيام عن المرضى المصابين بقرحة لا تستجيب للعلاج.

٤ - يُمنع الصيام عن المرضى المصابين بقرحة وخضعوا لعملية جراحية حديثة.

٥ - يُمنع الصيام عن المرضى المصابين بمضاعفات القرحة مثل التهابات، انسداد أو انثقاب القرحة.

أما بالنسبة للمرضى الذين كانوا يعانون من قرحة في فترة سابقة وتمّ علاجها وهم الآن لا يشكون من أية أعراض مهمة يمكنهم الصيام ولكن ننصح باستعمال دواء القرحة وهو عبارة عن حبة واحدة يومياً طيلة شهر رمضان المبارك.

وفي الختام لا بد من التأكيد على أن لكل مريض خصوصية معينة ولا يمكن الحديث بالمطلق بل يتم دراسة حالة كل مريض على حدة وتحديد إمكانية الصيام أو عدمه ويبقى قرار الصوم هو قرار المريض أولاً وأخيراً.

بقية الله

صدر حديثاً
عن
دار الهادي

لآية الله
حسن زاده آملي

مناجاة عرفانية
في كتاب
نسائم العرفان

معارف الإسلام في دروس وحلقات

* **شهر رمضان ربيع القرآن**
  - الحلقة الأولى : حقيقة القرآن وعظمته
  - الحلقة الثانية: مقاصد القرآن ومطالبه
  - الحلقة الثالثة: القرآن الكريم بين الهجران والتدبر
  - الحلقة الرابعة: فضل قراءة القرآن وآدابها

* **في رحاب الوصية الإلهية:**
  دور المؤسسات التشريعية في قيادة الحياة السياسية
  الشيخ محمد خاتون

* **فقه القائد دام ظله: الطلاق.. أنواعه وأحكامه (٤)**
  الشيخ محمد توفيق المقداد

الحلقة الأولى

حقيقة القرآن وعظمته

﴿إنَّ هذا القُرآن يَهْدِي لِلَّتي هِيَ أقوَم﴾ الإسراء/٩.

إن الله تبارك وتعالى بمقتضى اتصافه بالرحمة الواسعة واختصاصه بالربوبية قد جعل لعباده جملة من الأسباب والوسائل لتكون لهم عَلَماً ودليلاً للوصول إليه والإقتراب من مقام قدسه، وقال للناس: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ المائدة/٣٥، حيث لا يمكن الحصول على رضاه والفوز برضوانه إلاّ من خلال هذه الوسائل التي انتخبها وحددها.

وقد يتيه البشر في تحديد الوسائل الإلهية ويضلون عنها وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، لذلك أكمل تعالى إمداد الخلق بأسباب البصيرة والمعرفة ليعبدوا الله على بيِّنة من أمرهم فأرسل لهم ﴿رسولاً منهم﴾ استمد صفاته من الله لأنه خليفته وروح منه ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ ينبىء عن الله ويحمل منه الرسائل والتعليمات الى البشر فيستقيم أمرهم، وليوضح هذا النبيﷺ المسالك وينير الطريق ويرشد الى جادة الصواب.

وقد أفصح عن هذه الوسيلة بكل انسياب وأمانة قائلاً:

«إني تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، الثقل الأكبر القرآن حبل الله الممدود، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي».

ولجهل الإنسان بهذا القرآن العظيم وبأهدافه وأبعاده وما يرمي إليه لأنه عدو ما يجعل فهو لا يلتفت إليه ولا يقترب منه ولا يحتمله، بل قد ينفر منه في الكثير من الأحوال فلا يطرق سمعه إلاّ في أجواء الموت وأثناء الجنائز، لذلك فهو محروم بالمطلق من أنوار القرآن وبركاته ومفتقر الى نفائس مخزوناته.

أول الطريق قراءة القرآن

فما لم نقرأ القرآن ونقاربه فلن نعرفه ولن نعرف منطقه، وماذا يفعل في القلوب والنفوس، لذلك كان ينبغي أن نبدأ بقراءة القرآن قبل كل شيء، والتعرف عليه وعلى منطقه وطريقة خطابه لنعلم ما يقول، وماذا يريد، وكيف يخاطب، وأين يحدِّد التكليف، ومتى يعيّن الواجبات، وكيف السبيل للتعامل مع كافة شؤون الحياة.

الأدب الأول لقراءة القرآن

كما لكل شيء أدب كذلك لقراءة القرآن آدابها، وأهم الآداب لتلاوة الكتاب الإلهي وأولها مطلقاً (لتحصل منه على النتائج الحسنة، ويوجب نورانية القلب) معرفة حقيقة هذا القرآن العظيم، وكشف الأستار والحجب عن موقعيته وشأنيته ليظهر ناصعاً وضّاءً يشع نوراً وضياءً ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون﴾ الواقعة/٧٧-٧٨.

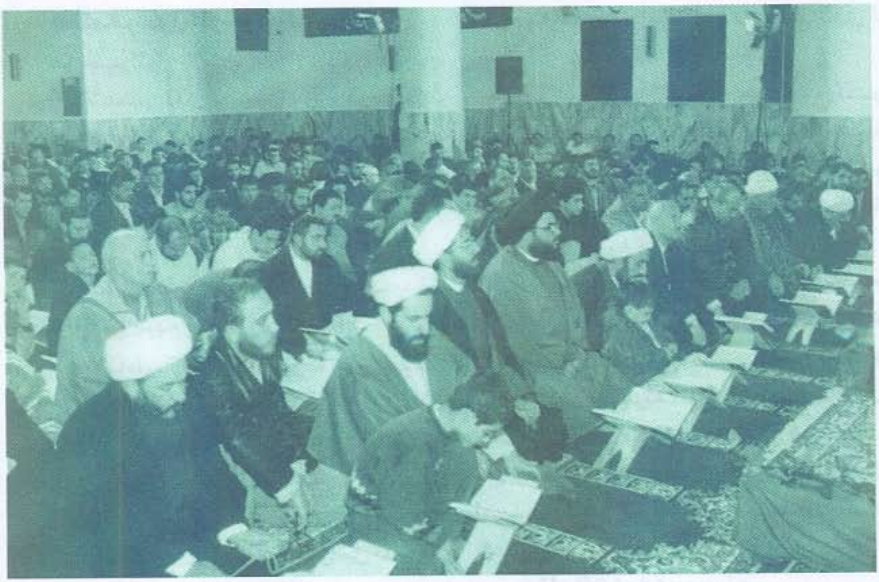

فللقرآن حقيقة نورانية عند الله تعالى كما لكل شيء حقيقة وصورة أخرى في عالم الملكوت، لأن هذه الحقائق المرتبطة بالعوالم العلية غير متيسرة الظهور والرؤية للقلوب المستقرة في ﴿أسفل سافلين﴾ وهي الدنيا، ولأن الرحمة الإلهية واسعة لا حدود لها، فقد جعل هذه الوسيلة النورانية بمتناول أيدي البشر، فأنزل القرآن على هيئة حروف وكلمات لتتيسر قراءته لكل الناس فلا يحتجب عن أحد منهم إلاّ بمقدار ما يحجب الإنسان نفسه وقلبه عن القرآن، وقال فيه عزّ وجلّ: ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور﴾ إبراهيم/١ فحدّد أهداف القرآن بإخراج الناس من الظلمات الى النور وهو وجه الله تعالى المتجلي في كل شيء.

عظمة القرآن

إن عظمة كل كلام وكل كتاب عادة تتحقق إما بعظمة قائله أو كاتبه، وإما بعظمة المرسل إليه وحامله، وإما بعظمة شارحه ومبيّنه، وإما بعظمة حافظه وحارسه، وإما بعظمة وقت ارساله وكيفية ووسيلة الإرسال.

عظمة متكلمه ومنشئه

﴿وإنّك لتلقّى القرآن من لَدُن حكيمٍ عَليم﴾ النمل/٦.

هو الله تعالى المطلق العظمة والقدرة، الذي تنتهي إليه كل أنواع الكمالات والقدرات والعظمة.

فهو رب الأرباب وإله المخلوقات بأجمعها، مصدر العزّة للعباد وبه يقوم وجودهم، ومنبع القوة لمن توكل عليه واحتسب به، يصف أمير المؤمنين عليه السلام في نهجه فيقول: «قدّر ما خلق فأحكم تقديره فلا يتطرق الضعف والخلل الى خلقه لأنه: ﴿أحسن كل شيء خلقه﴾ و﴿خلق كل شيء فقدّره تقديراً﴾، ودبّره فألطف تدبيره، ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته».

عظمة رسول الوحي والواسطة

هو جبرائيل الأمين عليه السلام، الملك المقرّب والروح الأعظم الذي يتصل بروح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ويلقي في قلبه الوحي وكلمات الله تعالى، وهو رئيس الملائكة والموكّل بالعلم والحكمة، ومنزّل الأرزاق المعنوية والأطعمة الروحية.

ولهذه الملائكة أدوار ومهمات عديدة، أوكلها تعالى إليهم منها:

- مخاطبة الأنبياء وإرسالهم إليهم بالوحي والخطابات الإلهية.
- إنذار الأمم بالهلاك والدمار ﴿**قالوا إنّا أرسلنا الى قوم مجرمين**﴾ الحجر/٥٨ حيث أتوا قوم لوط بقرار القضاء عليهم ونجاة لوط وأهله المؤمنين، ثم تولّى جبرائيل تدمير قريتهم ﴿**جعلنا عاليها سافلها**﴾.
- حمل البشارات بولادات الأنبياء ﴿**إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه**﴾ ولإمرأة ابراهيم عليه السلام ﴿**فبشّرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب**﴾.
- تأييد المؤمنين بالنصر والغلبة ﴿**يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين**﴾ آل عمران/١٢٥.

كما أن من أدوارهم الثابتة تسجيل أعمال الإنسان من قول أو فعل ﴿**وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين**﴾ الإنفطار/١١-١٢.

وعلى مستوى الآخرة لهم دورهم أيضاً في استقبال المؤمنين وتكريمهم والتسليم عليهم ﴿**الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة**﴾ النحل/٣٢.

وهم علامة عذاب وألم للكافرين ﴿**يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذٍ للمجرمين**﴾ الفرقان/٢٢.

عظمة المرسل إليه ومتحمّله

هو قلب التقى، والإنسان الأكمل، ومرقى الكمال البشري المطلق، مهبط الوحي والرحمة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الذي لم يجعل الله بينه وبينه حجاباً.

وهو صاحب النبوة الخاتمة، وأكرم البشر، وسيد الموجودات، عجزت كلمات الخلق عن وصفه والوقوف على قدره وعظمته، فوصفه تعالى في كتابه: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ القلم/٤.

وصفه الإمام علي عليه السلام بكلمات شامخة قال فيها: «**خير البرية طفلاً، وأنجبها كهلاً، لا يوازى فضله، أرسله بالضياء، وقدّمه في الإصطفاء، بسيرته القصد، وسنته الرشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل، فهداهم به من الضلالة، وأرشدهم بمكانه من الجهالة، أضاءت به البلاد بعد الضلالة والجهالة الغالبة**».

عظمة شارحه ومبيّنه

هم الصفوة المعصومة من أهل بيت النبوة، والنخبة المنزّهة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، حسبهم ما وصفهم به أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «**لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، عترته خير العتر، وشجرته خير الشجر، لها فروع طوال، وثمر لا ينال. هم عيش العلم، وموت الجهل، فيهم كرائم القرآن، وكنوز الرحمن، وهم أساس الدين، وعماد اليقين**».

وعن وجوب طاعته يقول عليه السلام: «**انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتّبعوا أثرهم، فإن لَبَدوا فالبِدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضِلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا**».

عظمة حافظه وحارسه

هو الله تعالى جلّ جلاله ﴿**إنا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون**﴾.

ذلك أن القرآن هو معجزة الإسلام، وكون الاسلام هو الرسالة الخاتمة والباقية الى يوم القيامة فينبغي أن تبقى معجزته مستمرة باستمراره، لأنها الدليل عليه والمرشدة

والمنبهة الى سبيله، فنرى أن الرسالات السابقة انتهت معجزاتها لأنها آنية ولم يكن المطلوب منها حكم البشر، بل كانت تختص بأقوام ومجتمعات محددة، وأدّت دورها في إثبات رسالتها وأحقية صاحبها المرسَل، في حين أن الإسلام هو شريعة الله التي ستحكم الدنيا حتى زوالها.

من هنا كان لمعجزة النبي ﷺ خصوصية البقاء والحفظ، والسلامة من التحريف والنقص والزيادة، وهذا الأمر إنما تمّ برعاية الله وعنايته بكتابه العزيز، من خلال صفوة من خلقه جعلهم عيناً ساهرة على حفظ الشريعة وصحيفتها المباركة، بدءاً من الأئمة عليهم السلام مروراً بالعلماء الأعلام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وانتهاءاً بخاتم آل محمد القائم المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

عظمة زمان النزول

إن لبعض الأوقات والأزمنة خصوصية ملأها الله تعالى بالفضل وكرّمها وشرّفها على غيرها، وكرّم وشرّف من كان عالماً بها، عارفاً بحرمتها وأقام حقها، كما في أداء الصلاة عند وقتها حيث يرشد الإمام الخميني قدس سره الى أهمية وفضل هذا الوقت المبارك فيقول: **«أدّوا الصلوات الخمس في أوقاتها، وانتخبوا وقت فضيلتها، فإن فيها نوراً ليس في غيرها من الأوقات».**

إذاً في أول الوقت نور وهذا النور مفقود بعد ساعة من الزمن، ومن صلّى أول الوقت حصل على هذا النور، وفاز بالفضل العظيم، على هذا الأساس نجد التأكيد على الإهتمام ببعض الأوقات وتعظيمها والإتيان بأعمالها ليحوز الإنسان على فضلها وبركاتها لفقره الشديد إليها (إني لما أنزلت إليّ من خير فقير) ونلحظ ذلك التعظيم أوقات الصلوات، وليلة الجمعة ويومها، وليلة عرفة ويومها، وشهر رمضان وغيرها من الأوقات حتى نصل الى أشرفها وأعظمها على الإطلاق وهي ليلة القدر زمان نزول آيات الوحي من لدن الرحمان الى السماء الدنيا.

وقد جعل الله تعالى لهذه الليلة فضلاً عظيماً ضمّنه في كل لحظاتها وثوانيها، فمن باشرها وأحياها فاز بكل الفضل، ومن نام عنها خسر كل الفضل، ومن أحيا جزءاً منها فقد اقتطع جزءاً من فضلها والعاقل لا يفرط بالفضل العظيم، مقابل راحة ليلة واحدة.

ولشدّ الإنسان الى أهميتها يخاطب تعالى عباده بالقول إني قد جعلت هذه الليلة توازي عمركم بطوله، والعمل فيها يعدل أعمال سنين حياتكم، فهي (خير من ألف شهر) وألف شهر تساوي ٨٣ سنة أي بمقدار حياة انسان استوفى كل عمره.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هي الوسائل التي يهتدي بها الإنسان الى الله تعالى؟
٢ ـ كيف تبدأ العلاقة مع القرآن الكريم؟
٣ ـ ما هو الأدب الأول لتلاوة القرآن الكريم؟
٤ ـ كيف تتحقق عظمة الكلام الإلهي؟
٥ ـ تحدث بإيجاز عن جوانب العظمة المتعلقة بالقرآن الكريم؟

مقاصد القرآن ومطالبه

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هذا القُرآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الزمر/٢٧.

إن القرآن (كما صرَّح) هو كتاب الهداية ومهذّب سلوك الإنسانية، ومربي ومقوّم الأخلاق والعقائد، وشافي الأمراض القلبية ومنير درب السائرين نحو الله تعالى:

﴿إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ الإسراء/٩.

﴿تبياناً لكل شيء وهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين﴾ النحل/٨٩.

والحق عزّ مقامه لسعة رحمته بعباده قد أنزل هذا الكتاب من مقام قربه وقدسه وجعله على صورة كلمات وحروف بحيث تيسرت قراءته لكل البشر بحسب فهم كل واحد منهم:

﴿ولقد يسَّرنا القرآن للذكر﴾ المقر/١٧.

ليستخلص به المسجونين في سجن الطبيعة ودار الدنيا المظلم، ويستنقذ المغلولين بأغلال الأماني والآمال، ويرفعهم من حضيض النفس الى قمة الكمال الانساني: ﴿الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور﴾ البقرة/٢٥٧.

ولتحقيق هذا الهدف جعل تعالى لهذا الكتاب المبارك مقاصد، أراد من خلال عرضها وتلاوتها على مسامع قلوب البشر انتزاع بني آدم من براثن الشهوات والأبالسة، وتوفير أجواء التذكير والتنبيه الدائم لهم كي يرتفع البناء الروحي والأخلاقي والفكري للإنسانية جمعاء على مستوى الفرد والأمة.

وهذه المقاصد التي أراد الله تعالى إيصالها عبر معجزة الدهر عديدة نتعرض لذكر بعض منها ومن الله التوفيق.

الدعوة الى معرفة الله

معرفة الله تعالى رأس العبادات وأهم المعارف وهدف الخلق، حيث قال تعالى عنها حاصراً المقصد في إيجاد الخلق بها بقوله تعالى: **﴿وما خلقتُ الجن والإنس إلاّ ليعبدون﴾** الذاريات/٥٦ ويعبدون هنا تأتي بمعنى يعرفون، مما يؤكده الحديث القدسي المبارك الذي يقول: **[كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرَف فخلقت الخلق لكي أُعرف]**.

فدور الإنسان في هذه الحياة هو البحث عن هذا الكنز المخفي في طيّات الوجود، وكما أن الكنز غالباً ما يكون مخبّأً بعيداً عن الأيدي والأعين ويجب رفع التراب والموانع عنه لكشفه والحصول عليه، فكذلك ينبغي للانسان الباحث عن الله أن يرفع تراب الحجب والغفلات عن قلبه وينفض غبار الدنيا ليجد الله متجلياً في صفحة فؤاده لأن: **«قلب المؤمن عرش الرحمن»** فمن ظفر به فقد حاز على الرضوان والفضل، كما قال الإمام عليه السلام في دعائه: **«ماذا فقد من وجدك»** ذلك أن الإرتباط بالله تعالى من خلال معرفته يوجب الإقتباس من مشكاة أنواره وفضائله فيكتسب الإنسان صفاته **﴿عبدي أطعني تكن مثلي أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون﴾**.

وعن أهمية معرفة الله تعالى يقول الإمام الصادق عليه السلام: **«لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا أعينهم الى ما مُتّع به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دُنياهم أقل عندهم مما يطأونه بأرجلهم»**.

لذلك نجد القرآن يفيض بأشكال التذكير والتنبيه والإرشاد للتأمل في آيات الكون والخلق لأنها تدل على الخالق وعظمته، كما أنها تبيّن الكثير من المعارف المتعلقة بالله تعالى وأهمها التوحيد بكل أبعاده وهذه المعارف وردت تخاطب مختلف الأفهام والعقول ليأخذ منها كل شخص بحسب استعداده وقابليته، وقدرة قلبه على التحمّل والتلقي.

الدعوة الى تهذيب النفوس

يقول تعالى: **﴿قد أفلح من زكّاها﴾** الشمس/٩.

يهدف القرآن إلى تطهير الإنسان من أرجاس الطبيعة، والإرتقاء بروحه الى مقام الكمال فيدفعه لاكتساب الفضائل وحسن الأخلاق، والإستقامة في خط الله، فنرى فيه:

- التأكيد على الصدق في الحياة: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** التوبة/١١٩.
- والإستقامة في العقيدة والعمل: **﴿إن الذين قالوا ربُنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة﴾** فصلت/٣٠.
- والكلام السديد: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾** الأحزاب/٧١ كي لا يكون كلام الإنسان عبثاً ولغواً.
- وضبط النفس: **﴿والكاظمين الغيظ﴾** آل عمران/١٣٤.

❖ والتعامل بالعفو والتسامح: ﴿والعافين عن الناس﴾ ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ النور/٢٢.

وغير ذلك من الآيات التي تنادي بتقويم الخُلق الإنساني وتهذيب النفس وضبطها على الصراط المستقيم.

الإستفادة من قصص الأنبياء

قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ يوسف/١١١.

إن القصص في القرآن من الأساليب الأساسية المتبعة للتأثير في نفوس البشر، وتكرار سرد هذه القصص وبطرق مختلفة لإيقاع الأثر في القلوب، فليس الهدف سرد القصة بما هي قصة ليحصل العلم بما جرى.

ولكن بما تتضمنه من معاني التربية، وكيف يربي الله تعالى أنبياءه وأولياءه، وهم بدورهم كيف يربّون الخلق على عبادة الله وترك آلهة الدنيا.

لذلك قد نرى تكراراً في سرد قصة آدم وإغواء الشيطان له ولزوجه لينتبه الإنسان في حياته لوسوسات إبليس وجنوده ويعمل على قطع حبال التسلط عليه والإرتهان له بأن يعرف أنه عدوّه الأول: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً﴾ فاطر/٦ لأنه سبب سلب كل نعمة عن البشر وشوكة الطريق الى الله، ويكفي في هذا المجال الوقوف على مصيبة فقدان آدم لموقعه في الجنة التي قال عنها تعالى: ﴿إن لك ألاّ تجوع فيها ولا تعرى ❖ وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾ طه/١١٨-١١٩ ولكنه فقد هذا النعيم بسبب وسوسات إبليس، وهو ليس بتارك أحداً من ذريته: ﴿لأحتنكن ذريته أجمعين﴾ عدا من عرف عدوه فقتله: ﴿إلاّ عبادك منهم المخلصين﴾.

أحوال الكفار والجاحدين

قال تعالى: ﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ مكناهم في الأرض... فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾ الأنعام/٦.

يتعرض القرآن لذكر أحوال الكثير من الأمم والأقوام الذين أُرسل إليهم الأنبياء والرسل لإرشادهم الى سبل النجاة والإستقامة، وكيف أنهم تمردوا وعتوا عن أمر ربهم حتى أفسدوا فيها فأهلكهم الله بظلمهم وقضى على وجودهم، فصاروا عبرة لمن بعدهم من الأمم والقرون يتعظون بما جرى لهم وليعلموا أن جزاء الكفر والجحود هو الخزي والهلاك الدنيوي ونار الحميم يوم القيامة.

ويرشد القرآن لضرورة التأمل في أحوال هذه الأمم وسبب هلاكها جماعات وأفراداً حيث يقول: ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ النحل/٣٦.

بيان قوانين الشريعة

حيث إن القرآن الكريم هو سند الدين الاسلامي، والداعم المستمر لمسيرة وجوده فهو يشمل كل شيء ومحيط بكل القضايا والأمور لأنه (تبياناً لكل شيء) ولكونه تبياناً لكل شيء فلا بد له أن يتعرض لذكر المسائل العملية والعبادية، وتلبية كل احتياجات البشر، وتوضيح الكثير من التشريعات لحركتهم وتحديد العلاقات ووضع الأطر والضوابط، فنراه يورد الكثير من أصول الشريعة وفروعها، وفروضها

ونواهيها، وآدابها وأحكامها، وآثارها ونتائجها، وللمثال على ذلك نذكر:

تشريع الصلاة والأمر بها: ﴿أقم الصلاة لذكري﴾.

وجوب الصوم ﴿كُتِبَ عليكم الصيام﴾، والحج ﴿ولله على الناس حج البيت﴾، والجهاد ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾، وأحكام النجاسات ﴿حرّمنا عليكم الدم والميتة ولحم الخنزير﴾، والطهارات ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق...﴾، ﴿فتيمّموا صعيداً طيباً﴾، ﴿وإن كنتم جنباً فاطّهروا﴾، والمواريث ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ وغير ذلك من كليات الأحكام وعناوينها الرئيسية لما لهذه الموضوعات من ارتباط بحياة البشر.

كما لم يخلُ القرآن من ذكر بعض الآداب والسنن مثل التسبيح: ﴿فسبِّح بحمد ربِّك﴾، ﴿ومن الليل فسبِّحه وأدبار السجود﴾ وذكر الله ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ وصلاة الليل ﴿ومن الليل فتهجَّد به﴾ والصدقة ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمَّا هي﴾ والتعوذ من الشيطان ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ وغير ذلك الكثير من الأمور المستحبة.

أحوال المعاد

إن من ضرورات الدين وبديهيات العقيدة الإيمان بيوم الحساب، حيث يقوم الناس لله شاخصين ﴿لتُجزى كلُّ نفسٍ بما كسبت﴾، وإن للإطلاع على أحوال يوم القيامة بما فيه من أهوال ومخوفات وعطاءات ومرغّبات أثر كبير على سلوك الإنسان من جهة تقويمه وإصلاح أموره، بحيث يرتدع عن الحرام ويبادر الى الواجب والطاعة استعداداً للقاء ذلك اليوم المشهود. ويقال أنه لو لم يكن من أهوال يوم القيامة إلاّ العرض على الله تعالى لكفى بذلك رادعاً عن الحرام ودافعاً الى الطاعة والخضوع.

ويزخر القرآن بهذه المشاهد التي من جهة عذابها تقشعر لها الأبدان وترجف منها القلوب حتى تكاد تنخلع من مكانها خوفاً وهلعاً.

ومن جهة نعيمها يكاد الانسان لا تستقر روحه في بدنه شوقاً الى التنعم بما أخفى وأعد الله لعباده الصالحين ﴿فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قرّة أعين﴾ السجدة/١٧ مما لا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هو الهدف النهائي للقرآن الكريم؟

٢ ـ كيف يدعو القرآن الكريم الى تهذيب النفس؟

٣ ـ ما الغاية من تكرار سرد القصص في القرآن الكريم؟

٤ ـ ما هو تأثير أحوال الكفار ونتائج أعمالهم على سلوك الإنسان؟

٥ ـ أذكر ثلاثة تشريعات إلهية وردت في القرآن الكريم؟

القرآن الكريم
بين الهجران والتدبر

﴿وَقَالَ الرَّسولُ يا ربِّ إنَّ قَومي اتخذوا هذا القُرآنَ مَهْجُوراً﴾ الفرقان/٣٠.

شكوى يبثها رسول الله ﷺ يوم القيامة يخاصم بها الناس جميعاً على رؤوس الأشهاد، حيث تكون الأفواه مطبقة ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ والأصوات خاشعة، والأبصار شاخصة. في هذه اللحظات الرهيبة التي ينتظر فيها كل فرد حسابه وصحيفة عمله، ينطلق رسول الله ﷺ ليشكو الى الله هجران الناس لكتابه العزيز الذي جعله ﴿شفاءٌ لما في الصدور وهدىً ورحمةٌ للمؤمنين﴾ يونس/٥٧، فيخاطب الله تبارك وتعالى كتابه المهجور بقوله: ﴿وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لأكرمنَّ اليوم من أكرمك، ولأهينَنَّ من أهانك﴾.

وهذه الشكوى ستنالنا حتماً يوم القيامة، وسيكون رسول الله ﷺ خصيمنا ما لم نعمل عاجلاً على رفع هجرانية القرآن من حياتنا ومن مختلف جوانب الهجران.

مهجورية القرآن

يقول الإمام الخميني قدس سره حول مهجورية القرآن الكريم:

«ن مهجورية القرآن لها مراتب كثيرة لا تحصى، ومنازل عديدة لا تدرك، فهي بعدد آي القرآن الكريم وكلماته، ولعل الناس ونحن منهم متصفون بالعمدة والأساس منها؛ فالظن الغالب عندنا هو أنه بطباعة القرآن بشكل راقٍ أو تجليده جلداً

نظيفاً قيِّماً، وعند قراءته أو الاستخارة به قبّلناه ووضعناه على أعيننا ورؤوسنا نكون قد رفعنا هجرانية القرآن!

ولكن هيهات، إن كل ما ذكر يعتبر مورداً رئيسياً في نظر القرآن الكريم ومنزّله العظيم، ذلك أن مجرد القراءة للقرآن لم تكن أبداً هي الهدف من جعل هذه الوسيلة للناس، ولكن المطلوب أن يلعب دوره في حياة البشر بما هو ﴿شفاءٌ لما في الصدور﴾ و﴿هدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين﴾».

أسباب الهجران

إن الشبهة الواردة هنا والمانعة لكثير من المسلمين من الإرتباط بالقرآن وملازمته والإستفادة من علومه ومعارفه هي الظن الغالب أنه ليس لأحد حق الإستفادة من القرآن الشريف إلاّ من خلال ما كتبه المفسرون أو بالعودة الى كتب العلماء والمفكرين باعتبارهم أهل الحل والربط، والتفكير والتحليل والإستنتاج لا يمكن تجاوزهم الى غيرهم، هذا الأمر بالإضافة الى الجهود التي بذلها المستعمرون لفك الإرتباط بين المسلمين ومصدر قوتهم وعامل نهوضهم لقناعتهم بدوره الفاعل في القضاء على تسلطهم وظلمهم، هذان الأمران قد جعلا حاجزاً بين الإنسان المسلم ونور الله في أرضه، مما جعل الكثيرين ينصرفون عن هذه الصحيفة النورانية، فأصبح القرآن عارياً من جميع أنواع الإستفادات واتخذوه مهجوراً بالكلية، في حين أن الإستفادات الأخلاقية والإيمانية والتوحيدية لا ربط لها بالتفسير، فيمكن لأي أحد أن يقرأ القرآن ويستخرج منه معادن الأدب وجواهر العلم وكنوزه.

كيف نرفع مهجورية القرآن

إن القرآن كتاب إلهي وفيه الشؤون الإلهية، فهو الحبل المتصل بين الخالق والمخلوق ولا بد له بهذا الاعتبار أن يوجد الربط المعنوي والإرتباط الغيبي بين العباد وبارئهم ومربيهم، كما لا بد له أن يتضمن كل العلوم الإلهية والمعارف الملكوتية، فمن تعلّم هذه العلوم وعمل بها، فقد رفع مهجورية القرآن وما اتخذه مهجوراً، بل اتخذه نوراً وهُدى وعمل به فاستقام أمره، ومن قَبِل دعوات القرآن وأخذ التعليمات من قصص الأنبياء عليهم السلام المشحونة بالمواعظ فاتعظ بها، والمعارف فتعلم منها، والحِكم فاعتبر من ارشاداتها، فقد تحقق أخذه بالقرآن وطرد المهجورية عنه.

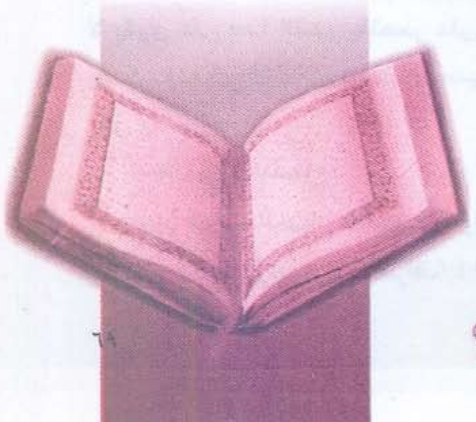

هجران القرآن والتلاوة

﴿فاقرأوا ما تيسّر من القرآن﴾ المزمل/٢٠.

هذا الأمر هو أحد أسباب قساوة القلب، لأن القلب يتأثر بالإعتبارات التي تعترضه، فهو كشجرة الصفصاف التي تهز النسمات فروعها وأوراقها، فمن الواردات على القلب ما يزيد في قساوته وظلمته، ومنها ما يزيل الظلمات ويرفع الحجب ويوجب الرقة والصفاء، وتلاوة الصحيفة الإلهية توجب نورانية القلب، ومع عدمها وركون الإنسان الى الدنيا المظلمة يصدأ هذا القلب ويقسو ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة﴾ البقرة/٧٤ وقد عبّر رسول الله ﷺ عن هذه الحقيقة بقوله: «إنّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد» قيل يا رسول الله فما جلاؤها؟ قال: **«تلاوة القرآن»**.

أما القدر المناسب للتلاوة كل يوم فقد حدّده الإمام الصادق عليه السلام حين قال: **«القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية»** ومن لا يقوى على هذا القدر يقتصر على ما يتمكن منه كي لا يؤذي القلب فيصيبه الملل والنفور.

هجران الإستماع

﴿وإذا قُرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ الأعراف/٢٠٤.

إن لجوارح الإنسان حظاً من العبادة، ولها حق ينبغي أداؤه إليها لحصول الهدف الأصلي من خلقها فتكون مسخرة في خدمة الله تعالى، فقد رُوي عن النبي ﷺ قوله: **«اعطوا أعينكم حظها من العبادة»** قالوا وما حظها من العبادة يا رسول الله؟ قال: **«النظر في المصحف والتفكر فيه والإعتبار عند عجائبه»**.

وقد حدّد الإمام السجاد عليه السلام دور السمع في عبادة الله تعالى وكيفية استعماله ومجال صرفه فيقول في حقه.

وأما حق السمع: **«فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً الى قلبك إلاّ لفوهةِ كريمة تُحدِثُ في قلبك خيراً، وتكسب خلقاً كريماً، فإنه (أي السمع) باب الكلام الى القلب يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر»**.

هجران الحفظ

إن حفظ القرآن الكريم وسوره من النعم الإلهية الكبرى، ومن الأمور التي يعتزّ بها الإنسان، وهي توجب الفضل العظيم والرحمة الواسعة لأن الإنسان بحفظه لآيات الوحي إنما يزخر بأنوار الله وحقائق الوجود، فهو يرتبط بالفيض الإلهي وهو الغني المطلق.

فمن اقتنع بما أعطاه الله أغناه تعالى عن كل شيء، وفي هذا الصدد يقول الرسول ﷺ: **«من أعطاه الله حفظ كتابه فظنّ أن أحداً أُعطي أفضل مما أُعطي**

فقد غمط أفضل النعمة» وفي حديث آخر: **«فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً».**

هجران التدبر

شجبَ القرآنُ الكريم أولئك الذين لا يتدبرون آياته عند تلاوتها أو استماعها، مع أن النتيجة الحسنة لا يمكن أن تتحقق بغير التدبر الذي جعله الله تعالى هدف الإنزال للكتاب الإلهي: **﴿كتابٌ أنزلناه إليكَ مبارك ليدبّروا آياته﴾** ص/٢٩.

ووصف هذا الصنف من قرّاء القرآن بالمقفلة قلوبهم **﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾** محمد/٢٤، فأصبح على قارىء القرآن مهمتان:

- الأولى فتح أقفال القلوب وإزالة الصدأ عنها.
- والثانية فهم القرآن وتدبر آياته.

هجران العمل

وهذا الهجران يتأتى عن هجران القرآن بالكلية، فكيف يمكن للإنسان أن يهتدي الى العمل الصالح دون الرجوع الى أحكام القرآن وإرشاداته، إن الكثير من الناس يدّعون الإيمان **﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾** لكن عملهم لا يدل على إيمانهم، فهم لا يحتكمون الى شرع الله وكلماته مع أن الله قرن بين الإيمان والعمل الصالح، فهما لا يفترقان، فالإيمان دون عمل ليس بإيمان، والعمل دون إيمان بالله مصيره الفناء والزوال، وقد عرّف الإمام الصادق عليه السلام الإيمان حين سئل عنه فقال: **«الإيمان هو ما وقر في القلب وصدّقه العمل»** ولكننا نجد أكثر الناس لا دور للقرآن في حياتهم بل تتحكم بهم الأهواء والمزاجيات.

من هنا تتضح أهمية رفع مهجورية القرآن من حياتنا على المستويات كافة لنخرج من دائرة شكوى رسول الله صلى الله عليه وآله، وإقامة علاقة قوية ومتينة ودائمة معه لأن ذلك يؤدي الى الفلاح لقوله تعالى: **﴿واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾** الجمعة/١٠.

أسئلة حول الدرس

١ ـ كيف تتحقق مهجورية القرآن الكريم؟
٢ ـ كيف نرفع مهجورية القرآن الكريم؟
٣ ـ ما هو تأثير تلاوة القرآن الكريم على قلب المؤمن؟
٤ ـ ما هو القدر المناسب لتلاوة القرآن كل يوم؟
٥ ـ ما هي الآثار السلبية لعدم تدبّر القرآن الكريم؟
٦ ـ ما هي أهمية العمل بأحكام القرآن الكريم؟

فضل تلاوة القرآن وآدابها

قال تعالى: ﴿إِنَّ الذينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَلاَةَ وأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَّة يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُور﴾ فاطر/٢٩.

القرآن كتاب الله تعالى، وكلماته كلام الله، وكلام الله ليس كأي كلام، فما يصدر عن جهة إنما يعبّر عنها، وما يصدر عن الله فعن الله يحكي وعنه يعبّر وعليه يدل، وفضل هذا الكلام ليس كفضل شيء لأن الله هو النور المطلق والأصل لكل نور ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ النور/٣٥.

وإن تلاوة هذا الكلام والإستماع إليه يرتبط بفضل الكلام وقائله الذي حدده رسول الله ﷺ في قوله: «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» ومن ارتبط به أو تلاه أو عمل به حاز على فضله، لما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تنطق بهذا. طوبى للأمة، طوبى للقلوب والعقول طوبى للألسنة والأعين والآذان لأنها حازت على شرف القرآن من خلال ارتباطها به.

فكل من تعرض لتلاوة القرآن يحوز على الفضل والدرجات «خياركم من تعلم القرآن وعلّمه».

فضل تلاوة القرآن

عن فضل التلاوة وأهميتها يقول رسول الله ﷺ: «نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا».

فمن لا يقرأ القرآن وليس من أهله ولا يستأنس به فهو ميت وبيته قبر من القبور، فالرسول ﷺ يقول لا تجعلوا بيوتكم مظلمة بهجر القرآن الذي هو مصدر النور بل نوّروها بتلاوته واجعلوها مهبطاً للملائكة وموردا للرحمة الإلهية.

الإمام الصادق عليه السلام يشير الى المقام والشأن الذي يصبح عليه البيت الذي تتم فيه تلاوة القرآن في قوله: «إن البيت الذي

يتلى فيه القرآن يترائى لأهل السماء كما يتراءى لأهل الأرض الكوكب الدري في السماء».

حق تلاوة القرآن الكريم

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به﴾ البقرة/١٢١.

إن لكل شيء حقاً، وحق تلاوة القرآن الإنتفاع منها، ومع عدم الإستفادة والإنتفاع يسقط اعتبار القراءة وتفقد قيمتها والهدف منها، وتصبح لا خير فيها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها»**، والتدبر هو الطريق الى الانتفاع وأخذ الفائدة، على هذا الأساس ينبغي المواظبة على قراءة القرآن باستمرار آناء الليل وأطراف النهار آخذين بعين الاعتبار دور القرآن في بناء النفس وتهذيب الروح **«آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزينة ينبغي لك أن تنظر ما فيها»** الإمام السجاد عليه السلام، والعمل بمحتوى هذه الخزائن للانتفاع منها، فمع عدم الانتفاع يصبح القارىء من شر الناس حسب قول النبي صلى الله عليه وآله: **«شر الناس من يقرأ القرآن ولا يرعى ما فيه»** وكذلك من قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى **﴿قال ربِّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾** طه/١٢٥-١٢٦ فيؤمر به في النار.

آداب تلاوة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آداب وشروط تؤدي مراعاتها لتحقق الإستفادة أكثر، ويحصل منها المطلوب من فائدة ورضا الله تعالى، وهذه الآداب لها وجه ظاهري ووجه باطني، مع فقدان أحدها تنتفي الفائدة المرجوة، وهذه الآداب هي:

١ ـ الطهارة، فإن كلام الله طاهر مطهّر

﴿صحفاً مطهّرة﴾ ولا تصح ملاقاته إلاّ بطهارة لأنه **﴿لا يمسّه إلاّ المطهرون﴾** وكما لا يجوز مس كلمات القرآن وحروفه بغير الطهارة الظاهرية والوضوء، كذلك الأمر بالنسبة للقلب والباطن، فمن لم يطهِّر قلبه من الدنيا ورجسها ولم يرفع الآثام والحجب عن قلبه فلن يمس هذا القلب معاني القرآن، ولن يتكلم بلسان أهل الله، فإنه لو طَهُرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن، وتصبح مستقراً له ومستودعاً لمعانيه.

٢ ـ تنظيم الفم من الروائح الكريهة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: **«نظفوا طرق القرآن»** قيل وما طرق القرآن؟ قال: **«الأفواه»**.

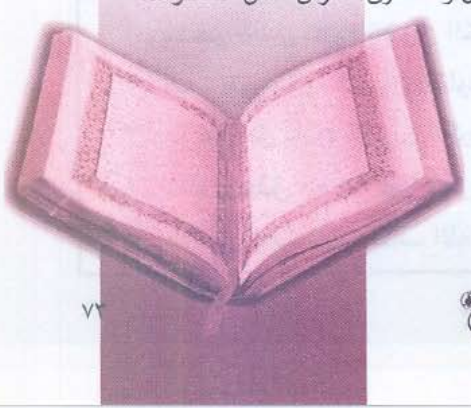

٣ ـ استقبال القبلة، والجلوس في مكان خال وحسن بخشوع واطمئنان بال ليتأثر بالقراءة ولا ينشغل بشيء، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**فقارىء القرآن يحتاج الى ثلاثة أشياء: قَلبٌ خاشعٌ، وبَدَنٌ فارغٌ، وموضعٌ خالٍ، فإذا خشعَ قلبُهُ فرَّ منه الشيطانُ الرجيم**».

٤ ـ أن يفتتح القراءة بالتعوذ من الشيطان الرجيم بحسب الأمر الإلهي ﴿**فإذا قرأتَ القرآنَ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ النحل/٩٨ ليقطع دابر الشيطان فلا يضله عن القراءة ولا يلهيه.

٥ ـ الترتيل في القراءة، بمعنى التلاوة بهدوء وتأثر دون عجلة كي يتمكن من الفهم والإستيعاب، فيعمل على تحسين القراءة وتزيينها بالترتيل والأداء الجميل طبق الطريقة الإلهية ﴿**ورتّل القرآن ترتيلا**﴾ وكذلك كان ارشاد النبي صلى الله عليه وآله: «**زيّنوا القرآن بأصواتكم**»، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن مِنْ أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله**».

٦ ـ القراءة بحزن ليتأثر القلب ويستكين، بحسب الأحاديث الشريفة: «**اقرأوا القرآن بحزن**» و«**إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا**» وقد يستحضر الإنسان الحزن من خلال نظره الى عظيم قدرة الله ولطيف صنعه واعجازه فيخشع ويخضع ويرق لضعفه أمام عظمة خالقه.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**من قرأ القرآن ولم يخضع لله ولم يكتسِ حزناً ووجلاً في سرِّه، فقد استهان بعظم شأن الله تعالى، فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك، وكيف تجيب أوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده**».

٧ ـ الجهر بالقراءة، إن كان في مكان خال لا يشوش على أحد من مصل أو متعلم أو قارىء، ويأمن من نفسه الرياء، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وآله: «**إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته، فإن الملائكة وعمّار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته**».

٨ ـ مراعاة حق الآيات، بحيث يطبّق الآيات على نفسه ويعيش معها حتى يظن أنه مواقعها وهي تخاطبه بشكل مباشر وإياه تعني دون غيره، ويصف هذا المثال أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه عن المتقين فيقول: «**فإذا مرّوا بآيةٍ فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم**».

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هو فضل تلاوة القرآن الكريم؟

٢ ـ كيف تنير تلاوة القرآن القلوب والبيوت؟

٣ ـ ما هو حق تلاوة القرآن الكريم؟

٤ ـ ماذا يتحقق مع المواظبة على تلاوة القرآن الكريم؟

٥ ـ ما هي آداب تلاوة كتاب الله المجيد؟

نشاطات ثقافية مصوّرة

❖ أقامت الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله حفل تخريج أربع دورات ثقافية حرّة من مختلف المستويات بحضور حشد من الطلاب والطالبات المشاركين وعدد من العلماء والأساتذة، وذلك في قاعة جمعية بنت جبيل في حارة حريك.

تحدث في الحفل المسؤول الثقافي المركزي فضيلة الشيخ علي دعموش مبيناً عوامل الإنتصار التاريخي الذي حققته المقاومة الاسلامية على العدو الصهيوني داعياً المسلمين للعودة الى ثقافة الإسلام المحمدي الأصيل التي صنعت مقاومة في لبنان وانتفاضة في فلسطين استطاعوا بالعدد القليل والإمكانات البسيطة أن يحققوا إنجازات مهمة في تاريخ الصراع بين العرب واسرائيل.

واختتم الحفل بتوزيع الشهادات والهدايا على المتخرّجين.

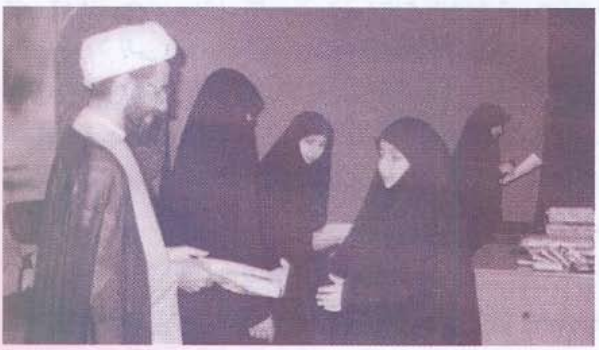

❖ برعاية المسؤول الثقافي المركزي في حزب الله سماحة الشيخ علي دعموش، أقام معهد سيدة نساء العالمين الثقافي حفل تخرّج لطالباته في الدورات الصيفية للفتيات وذلك في قاعة الجنان بحضور لفيف من الشخصيات وأولياء أمور الطالبات حيث بلغ عدد الخريجات ٩٦ طالبة تتراوح أعمارهن بين ٧ ـ ١٤ سنة.

تضمن الاحتفال كلمة للطالبات والأهل وكلمة مديرة المعهد الأخت فدوى فرحات.

كما ألقى سماحة الشيخ علي دعموش كلمة أشار فيها الى «أن انتصار المقاومة يدعونا للتساؤل عن سر الثقافة التي أنتجت هكذا مقاومة وهكذا نصر».

وتضمن الاحتفال مسرحية مستوحاة من أجواء الانتصار والتحرير بعنوان «ضيعة الشجرة» وهي نتاج نادي المسرح الخاص بالفتيات. اختتم الحفل بتوزيع الهدايا والإفادات على الطالبات.

دور المؤسسات التشريعية

في قيادة الحياة السياسية

بقلم: الشيخ محمد خاتون

بعد أن تحدث الإمام عن العلماء وعما يجب عليهم أن يفعلوه فيما يتعلق بالدعوة إلى الله تعالى وبعد أن ذكر أهمية العلماء في قيادة المجتمع وبضرورة عدم عزل أنفسهم عن المجتمع لأن في ذلك تضييعاً للمجتمع وتضييعاً لدور العلماء..

وبعد أن ذكّر أولئك الذين انبهروا بالغرب ولم يطيعوا العلماء بالمخاطر المحدقة بهم وأن هناك تجارب تدل على أن من وضع نفسه في خدمة هؤلاء المنبهرين فإنهم لن يوصلوه إلاّ إلى خراب دينهم ودنياهم، وبعد أن ذكّر كل فئات المجتمع وكل الأشخاص أن يكونوا على أهبّة الإستعداد لخدمة الوطن، وبأن القوى الكبرى تنتظر اللحظة التي تتهاوى فيها الدولة الاسلامية لا سمح الله من الداخل حتى ينقضوا عليها من الخارج وذكر الجميع بأن هؤلاء الذين يتربصون الدوائر لا يغفلون ليلاً ولا نهاراً..

وبعد أن ذكّر كل الذين ينتمون الى الدولة الاسلامية سواء في مقام الحاكم أو في مقام المحكوم بأنه يجب عليهم أن يقوموا بدور المراقبة لكل حالة من الحالات التي يمكن أن تتحول الى حالة انحرافية بدأ الإمام من جديد بالحديث عن المجلس النيابي ومجلس صيانة الدستور.

وإذا كان الامام المقدس قد ذكر أولاً أهمية أن يقوم الناس بانتخاب النواب الملتزمين ليقوموا بخدمة الناس، أما الآن فهو يذكر دور هذه المؤسسة في قيادة الحياة السياسية على مستوى الداخل وكذلك الحال فيما يتعلق بمجلس صيانة الدستور الذي من خلاله يكون الحديث عن إستمرار النظام لأن الذي يجعل النظام مستمراً هو إستمرارية القانون والدستور والمؤسسات التي ترعى ذلك النظام.

يقول الإمام قدس سره:

«وأطلب من ممثلي مجلس الشورى الإسلامي في هذا العصر والعصور الآتية إذا تمكنت - لا سمح الله - عناصر منحرفة من فرض تمثيلها على الناس بالدسائس والألاعيب السياسية، فليرفض المجلس اعتمادهم ولا يدعوا أي عنصر مخرب عميل يدخل المجلس وأوصي الأقليات المذهبية الرسمية أن يعتبروا من الدورات الإنتخابية في عهد النظام البهلوي ويختاروا ممثليهم من بين الأشخاص الملتزمين بدينهم والجمهورية الإسلامية وغير المرتبطين بالقوى الآكلة للعالم وغير الميالين الى المدارس الإلحادية والإنحرافية والإلتقاطية.

وأطلب من جميع الممثلين أن يكون سلوككم مع بعضكم بمنتهى حسن النية والأخوة وليسعَ الجميع حتى لا تكون القوانين - لا سمح الله - منحرفة عن الإسلام وكونوا جميعاً أوفياء للإسلام وأحكامه السماوية لتنالوا سعادة الدنيا والآخرة.

وأطلب من مجلس صيانة الدستور المحترم وأوصيه في هذا الجيل أو الأجيال القادمة أن يقوموا بكل دقة وقوة بواجباتهم الإسلامية والوطنية وأن لا يقعوا تحت تأثير أي قوة وأن يحولوا دون القوانين المخالفة للشرع المطهر والدستور دون أية اعتبارات وأن ينتبهوا إلى ملاحظة ضرورات البلد التي يجب أن تحقق تارة عبر الأحكام الثانوية وتارة عبر ولاية الفقيه».

من الواضح لمن يقرأ هذا النص ويتمعن فيه أن الإمام يريد أن يبنيَ حالةً سوف تكون معرضة للأخطار فترة طويلة من الزمن ولكن هذه الأخطار سوف تُدفع عنها إذا كان هناك دافع داخلي هو الذي يدفع هذه الأخطار وإذا كنا نريد أن نؤرخ للثورة الإسلامية على أنها قوية ومتينة ومنيعة فإن هذا صحيح ولكنه بالإضافة الى ذلك يجب أن نلاحظ أن الإمام يبني نظاماً ويبني دولة. ثمة إنسان يستطيع أن يؤجج ثورة ما ولكنه لا يستطيع أن يدفع هذه الثورة باتجاه هذا الإستقرار السياسي والإجتماعي لتتحول الى نظام.

موضوع الثورة موضوع يحتاج إلى جهود كبيرة ولكن ما تحتاج إليه الدولة لتحقق أحلام الثوار هذا شيء آخر لاحظه الإمام المقدس رضوان الله تعالى عليه وبنى من أجله هذه المؤسسات من خلال الشعب وطلب منه أن يكون هو الباني وهو المراقب والمحاسب وهو الذي سوف يذوق الآثار الحسنة أو السيئة لهذه المؤسسات.

وهنا عندما يتحدث الإمام عن مجلس النواب وعن مجلس صيانة

الدستور فإنه يعطيه حقه الذي يجب أن يكون عليه فلا يجوز أن يُعطىَ المجلس النيابي أكثر من حقه ولكنه في المقابل لا يجوز أن يُسلب حقه.

في دول كثيرة من العالم نلاحظ أن مجلس النواب قد هُضم حقه ولا يقوم هذا المجلس بالدور المتوجب عليه ينبغي أن يكون هذا المجلس هو المراقب وهو المحاسب فإذا أعطى الثقة للحكومة على سبيل المثال فإنه يراقب هذه الحكومة حتى إذا أخلّت بما وعدت به أو أخلّ جزء منها بما وعد به جعل ذلك الكل أو ذلك البعض على المحك وحاسب ذلك الكل أو ذلك البعض بما تقتضيه ظروف المحاسبة.

ومن هذه الزاوية نلاحظ أن الإمام عندما يتحدث عن المجلس النيابي هنا فإنه يطلب من هذا الشعب أن يقوم بدوره في عملية الانتخابات من جهة ويطلب منه أن يكون هو المراقب من جهة أخرى، وهذا الشعب سواء انتخب أشخاصاً من ذوي الصفات الحسنة أو من ذوي المواصفات السيئة، هو الذي سوف ينال الآثار السيئة والحسنة لذلك المجلس النيابي.

يأمر الإمام كذلك في هذا النص يأمر الجميع بأن يكونوا أصحاب مسلك حسن وأن لا تأخذ الخلافات بينهم مجراها لتبقى الدولة وليبقى النظام مصاناً ومحفوظاً، والذي ينبغي الإشارة إليه في نهاية هذا الإستعراض الموجز هو أن لا يكون أحد من هؤلاء سواء كانوا في المجلس النيابي أو في مجلس صيانة الدستور واقعاً تحت تأثير أي قوة خارجية أو أي قوة تخالف هذا القانون وهذا النظام وهذا الشرع.

ولا بد لنا من التوقف عند مجموعة من النقاط:

أولاً: إن الإمام يعتمد على الشعب، وهذا الشعب هو الذي برهن أنه شعب الثورة وأنه يتحمل كل المهمات الصعبة وهذا ما ثبت من خلال مجموعة من الظروف والأحداث التاريخية التي عصفت بالبلاد سواء قبل إنتصار الثورة أو خلال الثورة أو بعد إنتصار هذه الثورة، على أن اعتماد الإمام ﷺ على الشعب، له حدوده، فإن الشعب هو الذي من خلاله تتم عملية الثورة ويتم الإطاحة بالنظام البائد، ولكن ليُبنى نظام جديد فإننا نحتاج الى شيءٍ لا بد من وجوده وهذا الشيء هو المؤسسات.

إن دولة ليس فيها مؤسسات سوف تتحول الى دولة أشخاص أو الى دولة فئات، أما الدولة التي تحكمها المؤسسات فهذه دولة مصانة، وإذا كانت هذه المؤسسات تقوم على أساس الدستور الذي من أجله ثار الشعب فإن

هذا الموضوع سوف يكون في غاية الإتقان وفي غاية المتانة.

إن وجود الشعب في الميدان، يجعل الثورة مستديمة، يجعلها قوية، ولكن هذه الثورة تحتاج الى نظام يحقق أماني الثوار، المؤسسات هي الحل. من جملة هذه المؤسسات المجلس النيابي ومجلس صيانة الدستور، وينبغي علينا هنا أن نراقب كيف هي حال الإمام عندما كان يتعرض لبعض الأشخاص الذين يطلبون منه تغيير شيء في دستور الجمهورية الإسلامية، لقد كان الإمام صلباً في عدم تغيير أي شيء في الدستور وفي النظام باعتباره هو الولي الفقيه، كان يرفض دائماً أن يقوم بإجراء أي تعديل للدستور من أجل أن يصل فلان أو فلان إلى هذا المنصب أو إلى ذلك المنصب لأن الدستور قد بُني وفق الشريعة الإسلامية التي يمكن أن تغير فيه في يوم من الأيام ولكن أيضاً فإنها تغير في شيء من هذا الدستور بحيث لا يكون هذا التغيير مخالفاً للدستور بل إنه يقوم حتى هو نفسه على أساس الدستور الإسلامي.

ومن هذه الزاوية عندما يتحدث الإمام عن المجلس النيابي فإنه يعطيه موقعيته التي صانها له دستور الجمهورية الاسلامية.

ثانياً: إن الإمام يقر بإمكانية دخول عناصر منحرفة إلى داخل المجالس، فنحن نعيش على الأرض، ولسنا مثاليين، نحن لا نبني دولة في السماء، يجر البعض تفكيرهم الى أن يبنوا دولةً غايةً في المثالية، هذه الدولة لا وجود لها. إذا شاء الإنسان أن يتحدث عن واقع، فالواقع يقول أن هناك أشخاصاً مؤمنين وبالمقابل هناك أشخاص منحرفون، هؤلاء لهم وجودهم أيضاً، هناك أشخاص يؤثر فيهم المال والإعلام، مثل هؤلاء الأشخاص سوف لن ينتخبوا أشخاصاً مؤمنين، وإنما سوف ينتخبون أشخاصاً ينتفعون منهم في بعض المواضيع، قد يتأثرون بمال هؤلاء كي ينتخبوهم وقد يتأثرون بالإعلام الذي رافق هؤلاء في حملاتهم الإنتخابية.

على الجميع من وجهة نظر الإمام أن يلتزموا بانتخاب من يمثل معتقداته وهذا ما يتساوى فيه الجميع سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين وذلك لأن مصداقية المرء مع معتقده هي التي تجعل منه ممثلاً صالحاً وعلى العكس من ذلك فإن المرء إذا كان منحرفاً على مستوى العقيدة التي ينتمي إليها فلن يكون ممثلاً صالحاً وهذا ما تثبته التجارب.

ومن هذه الزاوية يتحدث الإمام المقدس ﷺ مع اليهود ومع النصارى الموجودين في داخل أراضي الجمهورية الإسلامية ولهم حق الترشح ولهم حق الإنتخاب بل عليهم واجب الإنتخاب، مثل هؤلاء الأشخاص ينبغي عليهم أن

ينتخبوا أشخاصاً ينتمون إلى معتقدهم لأنهم إذا إنتخبوا أشخاصاً منحرفين عنهم على المستوى العقائدي فسوف لن ينالوا من هؤلاء الأشخاص خيراً على الإطلاق.

ثالثاً: إن ضمانة عدم تسلل المنحرفين الى داخل المجالس هي نفس تلك المجالس، وذلك لأن المؤسسة القوية التي تقوم على أساس الدستور الإسلامي، كفيلة بإبعاد مثل هؤلاء المنحرفين عن الوصول إليها، إن أية نظرة الى المجالس الضعيفة في البلدان الضعيفة، نرى من خلال نظرتنا هذه أن هناك أشخاصاً يمكن أن يتسللوا الى المجالس النيابية وهم في غاية الإنحراف والسبب هو ضعف البنية التي ينتمون إليها، أما إذا كانت بنية النظام وبنية المجلس قوية فلن يكون في داخلها إلاّ الأشخاص الأقوياء الذين يحققون طموحات الناس أو الذين يحاولون تحقيق طموحات الناس إن لم يستطيعوا تحقيقها بالفعل، إن المؤسسة الضعيفة سوف تفسح المجال أمام الأشخاص المنحرفين، بينما المؤسسة القوية هي التي تجعل من ذلك المكان حصناً لا يتسلل إليه إلا من كان فعلاً قوياً ومتماسكاً ومرتبطاً بهذه المؤسسة.

رابعاً: إن هناك جزءاً من الأحكام الإسلامية الواضحة التي لا غبار عليها ولا شك فيها، كانت واضحة حتى قبل انتصار الثورة الاسلامية المباركة، إلاّ أن هناك مجموعة من القضايا التي تحتاج الى إعمال نظر أكثر من غيرها بكثير والسبب في ذلك يعود إلى أنَّ هناك أحكاماً أولية وهناك بالمقابل أحكام ثانوية. الأحكام الأولية هي التي نزلت وكانت غير مرتبطة بأحداث معينة، أما الأحكام الثانوية فهي الأحكام التي تصدر في حالة يمر المجتمع الإسلامي فيها بظروف استثنائية قد تقتضي مصلحة الأمة الإسلامية كما يعبِّر الإمام في مورد من الموارد أن يهدم مسجداً من أجل مصلحة كبرى للمجتمع وللبلد التي كان فيها هذا المسجد، نعم قد تقتضي المصلحة ذلك.

الحكم الأولي لا يجوز هدم المسجد إلاّ أن الظرف الاستثنائي يفرض مثل هذه الأمور وذلك إذا اقتضت مصلحة الأمة الاسلامية ذلك. فينبغي أن تراعى الأحكام الثانوية لا نعدل من الحكم الأولي الى الحكم الثانوي كيفما اتفق بل هناك مصلحة الأمة الإسلامية. والأمر الثاني الذي يشير إليه الإمام هنا في هذا المجال هو أن ولاية الفقيه ليست عبارة عن قيام الفقيه بقراءة الرسالة العملية وتطبيق هذه الرسالة. ثمة أشياء قد ينظر إليها الفقيه على

أنها ضرورة كبرى للأمة الإسلامية ويقوم هذا الفقيه بمخالفة ظاهرة لحكم من الأحكام الإسلامية الأولية إلاّ أن هذه المخالفة ليست مخالفة في الواقع لأن هناك مصلحة كبيرة للأمة الإسلامية من جراء ذلك وهذا ما يمكن أن نتلمسه في الأحكام الجهادية التي بثها الإمام رضوان الله تعالى عليه حيث أن هناك عمليات عسكرية على سبيل المثال إذا قام بها بعض المؤمنين فهذا سوف ينعكس سلباً على مجموعة من الأشخاص الذين لا علاقة لهم بما يجري على مستوى الساحة العسكرية، فقد يقول قائل أن هذا من باب إلقاء النفس في التهلكة إلاّ أن الإمام المقدس ﷺ يرى بأنه يجب على هؤلاء أن يقوموا بذلك العمل مهما بلغت انعكاساته لأن مصلحة مواجهة ذلك العدو أقوى بكثير من مفسدة أن يقتل بعض الناس طالما أن هؤلاء الذين قتلوا سوف يقتلون بل سوف يقتل أضعاف عددهم، ولكنهم سوف يقتلون في ظروف تمر معها الأمة بشتى أنواع الذل والانكسار، فنحن نقدم عدداً أقل من الضحايا ومن الشهداء ولكن مع عزة هذه الأمة، هذه المسألة موكولة الى الولي الفقيه الذي يبقى له الحق في أن يتصرف كما يشاء، لأن هذا الولي الفقيه إنما أوصلته تلك الجماهير ليكون آمراً ناهياً فهذا يستمد أيضاً سلطته من الجماهير.

خامساً: إن مجلس صيانة الدستور وبقية المجالس التي تأخذ سلطتها من الشعب هي في الواقع تأخذ سلطتها من الله سبحانه وتعالى، الشعب هو الذي أخرجها من القوة الى الفعل، إذا لم يكن هناك شعب يعطي الولاء لهذه المجالس فإن ولاية الفقيه بذاتها وما يتفرع عنها تبقى كلاماً في الكتب وتبقى مجرد حروف متناثرة هنا وهناك، الشعب هو الذي يعطي لهذه القيادات والذي يعطيها الفعلية لا نقول أنه يعطيها الشرعية فإن شرعية هذه المجالس مستمدة من الله سبحانه وتعالى وبالتالي فعلى هؤلاء الذين يعيشون في تلك المجالس أن يراعوا بالإضافة الى خدمة الناس لأنها واجبهم، واجب شرعي من الله سبحانه وتعالى، عليهم أن يراقبوا دائماً القوانين، فلا يجوز أن يخالفوا هذه القوانين على الإطلاق لأن هذه القوانين وحدها هي التي تحفظ استمرارية هذه المجالس وأي انحراف على مستوى القانون بالنسبة الى هذه المجالس قد يبقيها ظاهرة على شكلها ولكنها في الواقع تكون خاوية من حيث المضمون.

إن القانون هو الذي يعطي لهذه المجالس مضمونها وهذا ما يريد الإمام المقدس ﷺ في أكثر من مورد أن يقوله للناس وهو الذي يبرز من خلال كلمات الإمام وخصوصاً في العهد الأول لإنتصار الثورة الإسلامية المباركة.

الطلاق..

شروطه وأحكامه (٤)

أنواع الطلاق

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

بعدما أوضحنا في الحلقة السابقة شروط الطلاق وأنواع المطلَّقات، يصل الكلام الى أنواع الطلاق، لأن الكثير من الناس يعيش الجهل كثيراً في هذا المجال.

من هنا كان لا بد من تسليط الضوء على أنواع الطلاق وما يترتب على كل واحد منها، لكي يكون كل مبتلى بهذه المسائل على اطلاع ومعرفة بما يترتب من أحكام شرعية، قد يكون الجهل بها سبباً لحصول مشاكل شرعية عديدة كما نلاحظ في الواقع المعاش وما يحصل لدى العديد من المحاكم والمكاتب الشرعية المخصصة لعلاج وحل مشاكل الأحوال الشخصية للناس.

أنواع الطلاق في الإسلام

يوجد ثلاثة أنواع للطلاق هي التالية:

١ ـ الطلاق الرجعي والبائن.
٢ ـ الطلاق الخلعي.
٣ ـ الطلاق المباراتي «طلاق المباراة».

الطلاق الرجعي والبائن

الكلام في الطلاق الرجعي: وسبب تسمية هذا الطلاق بـ«الرجعي» لأن الزوج بعد وقوع الطلاق صحيحاً لتمامية الشروط المعتبرة فيه، يجوز للزوج طالما أنّ زوجته لم تنتهِ من عدتها وهي أن تمر عليها العادة الشهرية ثلاثة مرات بعد الطلاق» أن يردها الى زواجه رضيت أو لم ترض، لأن الرجوع هو حق للزوج دون الزوجة، ولا يحتاج إرجاع المطلقة الرجعية الى إجراء عقد قران جديد، بل يعود العقد الأول الى فاعليته، لأن الطلاق الرجعي هو عبارة عن «إيقاف فاعلية عقد الزواج بسبب وقوع

الطلاق، وعليه فإذا أمضت «العدة الشرعية» وهي مرور ثلاث حيضات عند المرأة بعد الطلاق ولم يرجعها الزوج، عندئذٍ يحصل الإنفصال التام بين الزوجين، وإذا أراد الرجوع إليها فهذا يتوقف على موافقتها من جديد، لأن انتهاء العدة وعدم ارجاعها في أثنائها يجعل المرأة أجنبية عن الزوج ولا يعود له سلطة عليها وليس له أن يطالبها بشيء.

ويترتب على الطلاق الرجعي أمور عديدة نذكرها بالتفصيل:

١ ـ يحق للزوجة المطلقة رجعياً بل يجب عليها أن تبقى في بيت زوجها ولا يجوز لها أن تخرج منه، بل يجوز لها أن تتزين لزوجها أو تزيل المنفرات لعل ذلك يقع في قلب زوجها، فيرجع عن الطلاق، ولا يجوز لها الخروج من بيتها أيضاً إلاّ في الحالات الضرورية كأداء واجب أو حالة مرضية صعبة تستدعي الذهاب للطبيب المداوي وما شابه ذلك، بل لا يجوز للزوج إخراجها من بيته، إلاّ إذ لا سمح الله قامت بعمل فاحش مبين يوجب الحد الشرعي كالزنا وما شابه ذلك، أو تقوم بأعمال تصبح بسببها ناشزاً شرعاً.

٢ ـ لا يجوز للمطلقة رجعياً العقد على أي انسان حال عدتها، لأنها لا زالت بحكم الزوجة شرعاً كما أوضحنا في «١»، ولذا لو عقدت على انسان في هذه الفترة كان العقد باطلاً، وإذا كانت عالمة بأنه لا يجوز لها فعل ذلك فإنها تحرم عليه مؤبداً، وكذلك بالنسبة لمن عقد عليها إذا كان يعلم بأنه لا يجوز العقد على المطلقة رجعياً وأنها تحرم عليه ومع هذا عقد عليها تحرم عليه مطلقاً حتى لو انتهت من العدة لا يمكنه تجديد العقد عليها، أما لو عقد عليها ودخل بها أيضاً بمعنى أنه تزوجها، فهنا أيضاً تحرم عليه مؤبداً ويحرم عليها مؤبداً ولو كانا جاهلين بأنها تحرم عليه. أما إذا كانا جاهلين بأن العقد في العدة باطل وعقد عليها ولكنه لم يدخل بها ثم علم بحرمة العقد بينهما، فهنا كل ما في الأمر أن العقد يكون باطلاً، ويمكن بعد انتهاء عادتها العقد عليها من جديد.

٣ ـ المطلقة رجعياً إذا ماتت في أثناء عدتها فإن زوجها يرث منها كما كانت ما زالت زوجته، وكذلك لو مات الزوج قبل انتهاء عدتها فإنها ترث من الزوج كأنه لم يطلقها. ولمعرفة أنواع الطلاق الرجعي وموارده يمكن مراجعة المقال السابق في العدد السابق من مجلة بقية الله لا نكرر الكلام ونعيد هنا أيضاً.

❖ الكلام في الطلاق البائن: وسبب تسمية هذا الطلاق بـ«البائن» هو أن الزوج بعد حصول صيغة الطلاق منه مع تمامية الشروط كاستماع أو سماع الشاهدين

والقصد والاختيار وعدم الإكراه، لا يجوز له بمعنى لا يصح ولا يمكن إرجاع الزوجة الى حبال الزوج إلاّ بعقد جديد، لأن مجرد إنشاء صيغة الطلاق في البائن يجعل الزوجة أجنبية عن الزوج، وكأنها لم تكن زوجته أصلاً.

ويترتب على الطلاق البائن أحكام شرعية أيضاً هي التالية:

يجوز للمطلقة بالطلاق البائن الإعتداد خارج منزل زوجها إذا كان لها عدة كالمطلقة الطلاق الثالث لأن الزوج لا يمكن ردها حتى لو أراد إلاّ بوسيلة خاصة سوف نذكرها لاحقاً في المقال.

٢ ـ يجوز للمطلقة بالطلاق البائن إذا لم يكن لها عدة كغير المدخول بها أو اليائسة وهي من بلغت سن الخمسين في غير الهاشمية أو الستين سنة هجرية في الهاشمية، أن تتزوج ممن تريد مباشرة لأنه لا عدة عليها، أو إذا كانت الزوجة صغيرة بمعنى أنها لم تبلغ سن تسع سنوات هجرية، فالحكم هو كذلك، فيجوز لوليها أن يزوجها لأي شخص إذا كان في الزواج مصلحة يراها الولي.

٣ ـ لا تجب نفقة المطلقة بالطلاق البائن، لأن النفقة وكأنها مشروطة بتمكن الزوج من ممارسة فعل الزوجية، وهذا الأمر في الطلاق البائن لم يعد مقدوراً له لأنه لا يتمكن من إرجاع الزوجة لتحصيل المتع الجنسية أو غيرها من التي كانت زوجته.

❖ وهناك ملاحظة في نوعي الطلاق «الرجعي والبائن إذا كانت له عدة للمرأة» أن دخول المرأة المطلقة في العدة الثالثة يمنع الزوج من ارجاع الزوجة في الطلاق الرجعي، والإنتهاء من الحيضة الثالثة هو الذي يجيز لها الارتباط عبر الزواج بشخص آخر، ولا يجوز لها عقد قران أثناء الحيضة الثالثة لأنه باطل.

الطلاق الخلعي

وهذا النوع من الطلاق يتوقف على أمور لا بد منها ليكون صحيحاً وهي:

١ ـ أن تكون الزوجة قد صارت كارهة للزوج، بشرط أن لا يكون الزوج قد تعمد القيام بأفعال حتى تكرهه، فالمراد إذاً أن يكون الزوج في مظهره أو تصرفاته مع زوجته أدى وفق طبيعته العادية الى أن يصبح مورد كراهة الزوجة.

٢ ـ أن تبذل الزوجة مالاً أو أي شيء له قيمة مالية للزوج حتى يقبل أن يطلقها إذا مانع في اجراء الطلاق بمجرد طلبها، ويجوز في هذه الحالة أن تعطيه مهرها أو تتنازل له عنه حتى يطلقها في مقابل ذلك، وللزوج في هذا النوع من الطلاق أن يطالب بأي مبلغ يريد أي سواء كان مساوياً للمهر المكتوب لها أو أكثر أو أقل، لأن الكراهة من طرف الزوجة، فحتى يتنازل الرجل عن حقه بالطلاق يجوز له أن يقبل ما تبذله له الزوجة ليتم الإنفصال بينهما بالطلاق الخلعي.

٣ ـ الطلاق الخلعي هو نوع من أنواع الطلاق البائن ولو كان هو الطلاق الأول بين الزوجين، لأنه لو أجزنا للزوج أن يُرجع زوجته حتى مع البذل فلا معنى للطلاق

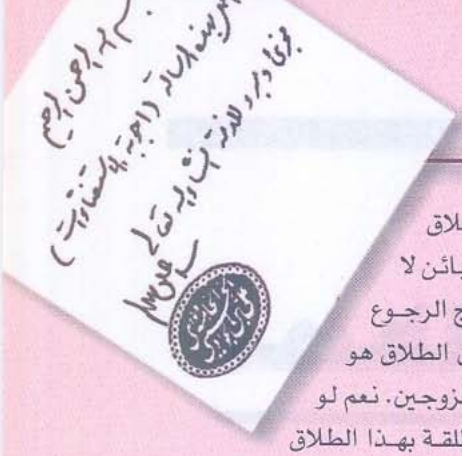

لأنه خلاف المقصود، لأن المراد من الطلاق الخلعي هو انفصال الزوجة عن الزوج لكرهها له وحتى لا ترجع إليه.

٤ ـ يمكن للمطلقة بالطلاق الخلعي البائن إذا كان هو الأول أو الثاني أن ترجع المرأة فيما بذلت لزوجها حتى يطلقها، لكن بشرط أن يكون هذا في عدتها الشرعية وعندها يتحول الطلاق من بائن الى رجعي ويمكن للزوج إرجاعها إذا أراد، لأن المانع من الارجاع هو الاستمرار في البذل، فإذا تراجعت عن البذل يمكن للزوج الرجوع عن الطلاق.

أما إذا كان الطلاق الخلعي هو «الثالث» بحيث أن الزوج المطلِّق لا يمكنه أن يُرْجع زوجته لو رجعت في البذل، فهنا لا يصح من الزوجة الرجوع في البذل لأن الزوج غير قادر على إرجاعها، وعليه يتبين أن الرجوع في البذل مشروط بإمكان الزوج إبطال الطلاق عبر إرجاع الزوجة الى زوجيته.

طلاق المباراة

وهو النوع الثالث من الطلاق وله شروط أيضاً وهي:

١ ـ أن تكون الكراهة من الطرفين، فالزوج صار كارهاً للزوجة، والزوجة قد صارت كارهة للزوج ولا يريدان الاستمرار في العيش كزوجين.

٢ ـ لا يحق للزوج في هذا النوع من الطلاق أن يطلب من الزوجة مالاً حتى يطلقها أزيد من المهر الذي كتبه لها، ويجوز القبول ببذل الأقل من المهر.

٣ ـ طلاق المباراة بائن لا يجوز للزوج الرجوع فيه ولو كان الطلاق هو الأول بين الزوجين. نعم لو رجعت المطلقة بهذا الطلاق فيما بذلت جاز للزوج الرجوع، أما إذا لم يكن الزوج قادراً على إرجاعها كما لو كان رقم الطلاق هو الثالث بينهما لا يصح من الزوجة الرجوع فيما بذلت لزوجها.

ولا بد من الاشارة الى أن المطلَّقة ثلاث مرات بأي نوع من أنواع الطلاق فإنها تصبح محرمة على زوجها، إلاّ عبر وسيلة خاصة هي الزواج من آخر ثم يطلقها ثم يمكن لزوجها الأوّل إعادة الزواج منها إلاّ أن هذا الزواج المحلل له شروط هي التالية:

١ ـ أن يكون الزوج الذي يراد منه إعادة تحليل المطلقة ثلاثاً لمطلقها أن يكون بالغاً شرعاً، فإذا كان صبياً غير بالغ لا عبرة بزواجه منها.

أن يتحقق الزواج الفعلي بين الزوج المحلل والمطلَّقة ثلاثاً وبشكل يوجب الغسل وأن يكون الوطء في الفرج الذي منه يأتي الولد.

٣ ـ أن يكون الزواج بالعقد الدائم لا المنقطع.

فإذا كانت الشروط الثلاثة متحققة صح الزواج، ثم يطلقها الزوج المحلل وتعتد عدة الطلاق، ثم بعد انتهاء العدة الشرعية يجوز لزوجها الأول الذي كان قد طلّقها ثلاث مرات أن يتزوجها من جديد.

مصطلحات معاصرة

إعداد: موسى حسين صفوان

«وردت من بعض الأخوة أسئلة تستفسر عن بعض المصطلحات المتداولة في السياسة اللبنانية، وهذه محاولة للإجابة عنها».

١ ـ الترويكا TROIKA

ظهرت هذه العبارة على أثر طلب رئيس وزراء الإتحاد السوفييتي «خرشوف» في هيئة الأمم المتحدة في الثالث والعشرين من أيلول ١٩٦٠، وخلاصة طلبه، «أن تحل محل السكرتير العام للأمم المتحدة هيئة ثلاثية، وأن تقسم جميع مناصب إدارة الأمم المتحدة الى ثلاثة أقسام:

- قسم ترشح موظفيه الكتلة السوفيتية.
- قسم ترشح موظفيه الكتلة الغربية.
- قسم ترشح موظفيه كتلة الدول غير المنحازة.

ثم أطلق المصطلح على كل حكم يكون على رأسه ثلاثة أقطاب يتقاسمون المناصب والتعيينات... وقد عانى لبنان في ظل الحكومات السابقة من الترويكا... فتحول الصراع السياسي من وضع برامج إقتصادية وسياسية للنهوض بالبلد من دوامة العجز والأزمات الإقتصادية الى صراع على المغانم... مما جعل كل قطب ممثلاً لجماعة معينة في الوطن وليس لكل الوطن.

٢ ـ تكنوقراط TECHNOCRACY- TECHNOCRATIE

مفهوم حديث نشأ مع إتساع أثر الثورة الصناعية والتكنولوجية ويعني حكم العلماء والمهندسين، بدأ مع المفكر الإشتراكي الفرنسي «سان سيمون» الذي تنبأ بقيام مجتمع يحكمه العلماء والمهندسون.

بينما انطلق آخرون من هذا التوقع الى القول: «بأن السلطة الحقيقية» ستنتقل من الممثلين المنتخبين الى الخبراء الفنيين، فيكون المجتمع قد انتقل من «الديموقراطية» مروراً «بالبيروقراطية» وتعني الروتين المكتبي، الى التكنوقراطية.

أما استحداث المصطلح نفسه فقد تمّ على يد وليام هنري سميث ١٩١٩ الذي دعا الى تولي أهل الإختصاص العلمي مهام الحكم في المجتمع الفاضل ويعتقد البعض أن قوة التكنوقراط تكمن في تزايد أهمية دور العلم في جميع نواحي الحياة، ولا سيما النواحي الإقتصادية (الصناعية) والعسكرية. بينما يعتقد فريق آخر أن الحكومة

من رسم الأولويات الإنمائية واتخاذ المواقف السياسية المختلفة.

٣ ـ ثيوقراطية - THEOCRACY - THEOCRATIE

مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسية لدى الجماعة على أساس الإعتقاد الديني، فالنظام الثيوقراطي هو النظام الذي يستند الى فكرة دينية، ومنها نظرية «الحق الإلهي» التي تعتبر الله مصدراً للسلطة، والحاكم بمثابة ظل الله على الأرض أو مفوض السماء، فالسلطة الزمنية تستمد مقوماتها من المشيئة الإلهية، ويتم اختيارها وعنايتها وبتوجيه منها.

وقد وقع صراع تاريخي عنيف بين الكنيسة والدولة المدنية في أوروبا انتهى بانتصار الملوك والسلطات الزمنية، فتحررت الدول الأوروبية تباعاً من رغبة الفاتيكان في الحكم والسلطة، وعلى أثر ذلك قامت الثورات الصناعية والبرجوازية التي أسست الرأسمالية والتي رفعت شعارات عديدة أهمها شعار العلمانية. ومنها أيضاً، «الدين لله والدولة للجميع»؛ وتعتبر الدولة الصهيونية من أبرز أمثلة الثيوقراطية لأنها قامت على أساس ادّعاء تلمودي بالوعد الإلهي في الأرض المقدسة ـ أرض الميعاد ـ تواطأ العالم المستكبر على اخراج الفلسطينيين العرب من أرضهم لتوطين اليهود في فلسطين مستخدمين أبشع وسائل العنصرية والهمجية.

ويحاول البعض الإدعاء بأن الحكم الإسلامي هو حكم ثيوقراطي. مسقطاً مفاهيم الأوروبية عن الحكم الثيوقراطي الذي يقوم على أساس العنصرية، ومبدأ إلغاء الآخر على الحكم الإسلامي، بيد أن عنصريا، ولم يعمل على إلغاء الآخر، وقد مارس الحكم على الصورة المدنية المعروضة للحكم ـ المجتمع المدني ـ طوال فترة سيطرته على البلاد المعروفة اليوم بالبلاد الإسلامية، وأكبر شاهد على ذلك وجود التنوع العقائدي والديني والقومي في هذه البلاد.

٤ ـ بيروقراطية - BUREAUCRACY - BUREAUCRATIE

مشتقة من الكلمة الفرنسية والإنكليزية BUREAU أي مكتب وأصلها اللاتيني BURUS، وكلمة CRATIO وهي كلمة يونانية تعني الحكم... وبهذا فإن (بيروقراطية) تعني حكم المكاتب وهي تستخدم منذ ٢٠٠ عام للتعبير عن حكم وتحكم المكاتب والموظفين في الحياة الإجتماعية، وعندما قامت الثورة الإشتراكية أصبح لهذا المصطلح معنى يقترن بالإزدراء على أساس أن البيروقراطية تعوق وتعرقل التحول الإشتراكي..

والحقيقة أن البيروقراطية متعلقة بالنظام الإداري للدولة، وبقدر ما تستطيع الدولة ومؤسساتها من تخفيض أعباء البيروقراطية دون الإضرار بمهمات الحكومة بقدر ما تكون قابلة للتقدم والتطور. وقد دلت الإحصاءات أن الدول النامية أكثر معاناة من البيروقراطية من غيرها من الدول المتقدمة ففي حين يستهلك الموظفون ٣٥٪ من ميزانية مصر، فإنهم لا يستهلكون أكثر من ٩٪ من ميزانية بريطانيا.. ويرى بعض العلماء أن الحل الأمثل للبيروقراطية في الدول الشرقية يكمن في ادخال التقنيات الحديثة الى الإدارات من ناحية، وتفعيل مجالات الاستثمار وخلق فرص عمل إنتاجية من جانب آخر.

شيخ المقاومين الشهيد القائد

الشيخ أحمد حمد يحيى

«الشيخ أبو ذر»

نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

ينزلق الزمن على أطراف المجدِ كقطرات ندىً وزعتها برودة الصباح، يحمل العمر معه؛ ترافقه الأمنيات، تدغدغ على أهدابه المسافرات نحو المطلق حلماً بلقاء؛ والشمس التي لم تعتد أن تشرق على جبهته النورانية إلا وهو عائدٌ من مهمات الجهاد، تحضن بأشعتها وحدته وهو جالسٌ تحت شجرةٍ يطلُّ عليها جبل «حميّد»، بعد أن طلب الى الأخوة الابتعاد والاختفاء مع الرجال والنساء والأولاد في مركز قوات الطوارىء القريبة منهم؛ سألوه أن يرافقهم، فابتسم ابتسامة صمتٍ وأشار بيده كأنه يهدىء من روعهم.. لم يستطع قلبه تحمل المزيد من الأيام، من الثواني.. رمق السماء بنظرات مشتاق أنهكه البعد، تنهد الصبر والصمت وقد لاحت أمام ناظريه «رشاف» بأطلال منازلها، بوحشة دروبها، بخلوها من الحياة.. ها قد عاد بعد اثنين وعشرين عاماً من الرحيل، وكان أول الوافدين إليها، وهي تمد يباسها الى غيض ينابيع عطائه لتستقي منه الحياة، لتعطي لنفسها معنى الوجود،

إن دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الاسم: أحمد حمد يحيى

اسم الأم: خديجة أبو عليوه

محل وتاريخ الولادة: رشاف ١٩٥٨/٢/٧

الوضع العائلي: متزوج وله ٤ أولاد.

رقم السجل: ٥٠

الاسم الجهادي: الشيخ أبو ذر

تاريخ الاستشهاد: ٢٠٠٠/٥/٢٥

فالأرض تعرف أحبابها، كما تحفظ البيوت سكانها! عندما هُجّر «أحمد يحيى» من رشاف، بعد أن قامت القوات الاسرائيلية بقتل والده ورميه في البئر، حمل وأهل القرية جراحهم، وغادروها؛ تاركاً روحه بين حطام منازلها، فليس هناك شيء أقسى من أن يحمل المرء أيامه على كفّ الغربة، ويترك أرضه دمعة حمراء تتململُ بين أهداب انتظار العودة ليذرفها فرحةً ولو مرة..

لم يعبأ الشيخ «أبو ذر» بالرصاص المنهمر حوله كالغيث على أرض قاحلة، فالرصاص صديقه الحميم، ها هو الآن يمدّ يده ليجني ما زرعه، أوَليس الانتصار زهرةَ الكفاح؟ ألا يستحقُ «أبو ذر»، بعد سنوات طويلة من البقاء على جبهات الجهاد، حاملاً بندقيته ليل نهار، أن يتأمل قليلاً بلحظات أنس المكان الذي إليه ينتمي؟ هو الذي قضىً أجمل سني حياته على هذه الأرض الطاهرة، في أزقتها التي كانت ممتلئة بضجيج الناس، بلعب الأطفال الأشقياء..

كان هناك طفلاً، وفتىً يافعاً وشاباً واعياً. لا تزال حقولها تتذكره فتىً صغيراً عائداً من مدرسة تبنين، يضع كتبه تحت إحدى الشجيرات ليساعد والده الحاج «أبا خليل» في فلاحة الأرض، أو زرعها، ويعدوا معاً الى المنزل؛ فتستقبلهما الحاجة «أم خليل» بالترحاب والتقدير.. هو منذ صغره بار بوالديه، عارف بحقوقهما عليه، ووالده يترضى عليه دوماً، ويدعو له، لطيبته التي قلّ نظيرها..

الشهداء أمراء الجنة

قبل بلوغه سن التكليف التزم بالأحكام الشرعية، وتلقى الدروس الدينية في مسجد القرية قارئاً للقرآن، رافعاً يديه بالدعاء مشاركاً في النشاطات الهادفة، محدّثاً عن أمور الدين، مناقشاً في أحوال الدنيا وشؤون الوطن الذي بدأت تنحره حراب الحرب، وتقطع أوداجه سيوف الحقد الإسرائيلي، فلم يكن غافلاً عما يجري حوله، ولا غريراً يقضي أوقاته باللعب، فهو يعلم أن الحياة مسؤولية، فهيأ نفسه ليكون على قدر هذه المسؤولية، ولم يسعَ في حياته لتحسين أحواله المادية، فالقناعة كنزه، ورضا الله مبتغاه، والاستشهاد منية روحه..

بدأت المجازر الصهيونية رويداً رويداً على جميع قرى الجنوب، فلم تخلُ ضيعة من شهداء استشهدوا على أيدي الصهاينة وعملائهم الخونة، إلى أن كان ذلك اليوم من العام ١٩٧٩ الذي استشهد فيه «أبو خليل» على يد الاسرائيليين ورموا جثته الطاهرة في بئر، بعد أن استشهد العديد من أهالي قرية رشاف المدنيين برصاص الاسرائيليين وعملائهم، فما كان من أهل القرية الذين ارتاعوا من بشاعة المجزرة، إلاّ أن هجروا القرية مرغمين، تاركين بيوتهم وأرزاقهم التي سرعان ما حوّلت الى خراب وأطلال...

مع أمه وأخوته توجه «أحمد» الى بيروت، حيث استقروا هناك، فالتحق بالجامعة التي سرعان ما غادر قاعاتها لما رأى فيها من أجواء ومكائد شيطانية تبعد عن الروحانية الصافية، وهو المشهور عنه أن الدنيا لم تنل منه نظرة حب واحدة، فقد طلقها ثلاثة لا رجعة فيها أبداً... وبدأ العمل كي يعيل أهله، فبعد استشهاد والده، وسفر أخيه الأكبر الى الخارج، وجد نفسه مسؤولاً عن احتياجات والدته وأخوته، فالتحق بفرقة الـ١٦، وبقي يخدم فيها مدة ثلاث سنوات تقريباً.. في هذه الأثناء كانت المواجهات حامية بين المقاومة الفلسطينية والقوات الاسرائيلية. وبإشراف مباشر من الشهيد القائد الحاج علي ديب «أبي حسن سلامة» قاتل على مختلف المحاور، وشارك في العديد من المعارك، أهمها صد العدو الإسرائيلي عند مثلث «خلدة» حيث شهد هناك أول هزيمة نكراء منيت بها القوات الاسرائيلية، التي من جرائها كانت الولادة المباركة للمقاومة الإسلامية التي صنعت النصر المبين..

في العام ١٩٨٢، رزق حج بيت الله الحرام، ودع أهله وسافر الى مكة، حيث التقى بحملة إيرانية هناك، والتحق بها مسافراً معها الى الجمهورية الاسلامية، لينضم الى طلبة العلوم الدينية في مدينة قم المقدسة. في ايران، لم تقتصر حياته على طلب العلم فحسب، بل خضع لدورات هيأته ليكون جندياً من جنود حزب الله، وبقي على تواصل مستمر مع الأخوة في المقاومة الاسلامية، الى أن عاد الى لبنان في العام ١٩٨٦.

ما إن وصل الى بيروت، حتى ترك زوجته وطفلته في منزل ذويها، وأخبرها أن لديه عملاً. عند منتصف الليل جاء الشهيد صالح حرب، شقيق زوجة الشيخ «أبو ذر»،

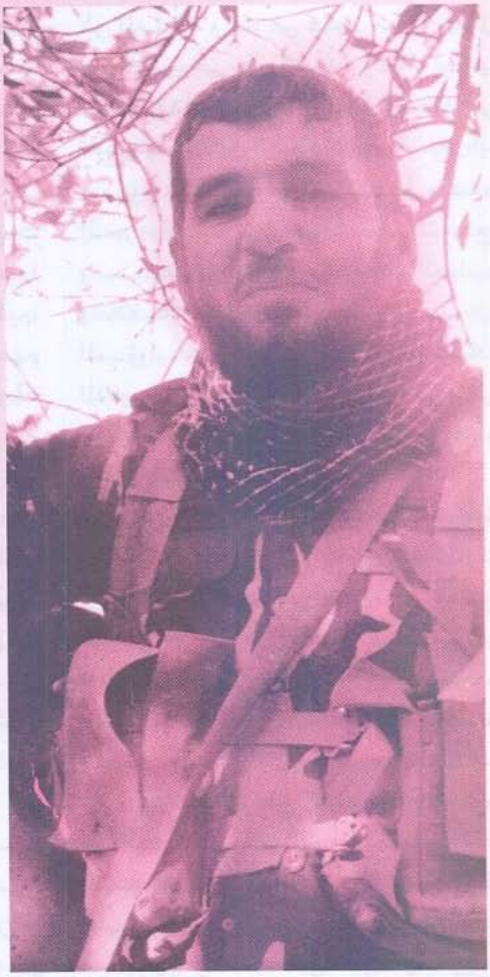

ليطلعها أن زوجها ينتظرها في الجنوب، فرافقته الى هناك لتبقى شاهدة على مسيرة الشيخ «أبي ذر» الجهادية.

من إقليم التفاح، الى القطاع الغربي، فالقطاع الأوسط، كل ذرة من ذرات تراب الجنوب تعشق مداس أقدام الشيخ «أبي ذر»، فهو المجاهد الذي لم يغادر المحور إلا في الأوقات النادرة، وقد فرض عليه تنقله الدائم بين قرى الجنوب حالة من عدم الاستقرار، فكان وعائلته يقضون أيامهم بين قرية وأخرى..

والشيخ «أبو ذر»، أجمل بسمة شهدتها المواقع؛ وهو المشهور بتواضعه وزهده، بالبساطة التي افترش بها حياته ليثقل زاد الآخرة عندما يحين موعد السفر، ببأسه الذي لم يلن مرة واحدة، وحماسته وشجاعته في دك المواقع وقتل الاسرائيليين.. يتسابق الى القتال كالمتسابق للوصول الى مكان يحبه ويستأنس فيه.. الشيخ «أبو ذر» بصمته الناطق وإيحاءاته أن ليس ثمة شيء في الدنيا يستحق أي عناء، كان داعية للحب والخير، يبتعد عن كل ما يمكن أن يجعل هذه الدنيا جميلة في عينيه.. لكأنه أبصر حقيقة الحياة فوجدها خراباً تنعق فيه الغربان.. في بيت الشيخ «أبي ذر» قد لا تجد الكثير من مقومات الحياة التي تعتبرها ضرورة لا بد منها، لكنك بالتأكيد ستدخل الى مكان عابق برضى الله، بالدفء الذي يتسرب الى صقيع قلبك، فتبصر بعين القناعة أن السعادة، كل السعادة، هي أن تغمض عينيك، وأن تفترش الأرض الجرداء، وأنت تدري أن الله معك؛ لم يكن هنالك ما يعنيه سوى الله، وهو الذي يختار الجلوس على البلاط عوضاً عن البساط لشدة تواضعه، عاش بأقل ما يستطيع، حتى لا يحمل نفسه أشياء قد لا

الشهداء أمراء الجنة

يجد لها مبرراً في الآخرة، وإذا ما همس أحد في أذنه أن «يهتم» قليلاً، يبتسم ويصمت بسعادة لأنه كان يعلم حدود الوجود... على الأبواب الداخلية لمنزله المتواضع، وعلى الجدران، تجد ملصقات لكلمات الإمام الخميني قدس سره كيفما أدرت ناظريك، لقد أراد لأولاده أن يكبروا ويشبوا وهم يقرأون كلمات هذا القائد العظيم، ويطلب الى زوجته دائماً أن تجمعهم ليستمعوا الى مجالس العزاء، حتى يوطد في نفوسهم الارتباط مع واقعة كربلاء، وليمكن العزيمة في نفوسهم، في زمن، تتأرجح لحظاته بين أشرعة الرحيل.. في ذلك المنزل المميز المتواضع، وقبل عشر سنوات تقريباً، دعي سماحة السيد حسن نصر الله الى العشاء، ولا شك أنه كان ألذ عشاء تذوقه، فلم يكن في المنزل سوى البطاطا، وليس بمقدور الشيخ شراء شيء آخر، فهيأ وزوجته سفرة متنوعة كلها من البطاطا..

وللشيخ «أبو ذر» بفطرته التي أرسلت أريجها الى أفئدة كل من عرفه لتزرع الذكريات والحب، تاريخ جهادي لا يمكن أن تحويه صفحات كتب، فإذا ما ذُكر اسمه بين المجاهدين، ترى حنيناً بين رفات جفونهم يقودهم الى حيث يستأنسون بأخباره وحكاياه، وبسمات ترتسم على شفاههم كما ارتسمت قبلاتهم على المصحف الذي بين يديه قبل انطلاقهم الى العمليات الجهادية.. وهو الذي شارك بأغلب العمليات العسكرية، حمل سلاحه وانطلق مع رفاقه الى المعارك، وعاد في كثير من الأحيان حاملاً الجرحى على كتفيه.. ولطالما سحب جثث شهداء، وغسلها وكفّنها، وشارك في تشييعها، فتكون الخلاصة، أن الشيخ «أبا ذر» ليس شيخَ المقاومين فحسب، بل والدهم المدبر، وأمهم الرؤوم، وأخاهم الناصح، وصديقهم المخلص، وسندهم الصلب، واللافت أنه رفض، على مر السنين، المسؤوليات والمناصب التي أرادت قيادة المقاومة الحكيمة أن توكلها إليه، كي يبقى جندياً مجاهداً على الثغور، ينتظر بين فينةٍ وأخرى الشهادة...

عندما استشهد صديق عمره ورفيق دربه الشهيد صالح حرب، بين يديه، تاركاً أولاده الثلاثة أمانةً في عنقه، بقي الشيخ «أبو ذر» خير حامل للأمانة، فقد ربى الى جانب أولاده الأربعةً أولاد نسيبه الشهيد، وغمرهم بالحب والحنان، وزرع فيهم الطينة الطيبة التي تجعل منهم عندما يكبرون أشداء على الأيام.. كان يجلس وأولاده فيحدثهم عن الإمام الخميني قدس سره، والسيد القائد حفظه الله، وقد جمعهم قبل أسبوع واحد فقط من رحيله، ليناقش معهم مستقبلهم، والاختصاص الذي سيختارونه، وقد انتقى لكل واحد منهم خياراً يناسبه... وإن كانت الأوقات التي يخصصها الشيخ «أبو ذر» لنفسه قليلة، فإنه كان يستغلها بزيارة والدته وإخوته، ويحثُّ على أهمية صلة الرحم والاعتناء بذوي القُربى، ويوصي والدته دوماً أن تذكر في وصيتها الأخوة المجاهدين. والمعروف أنه إذا أراد

الامام الخميني (قده)

شراء أي شيء، فإنه يشتري للمقاومين منه قبل نفسه.

كان يخبر أولاده دوماً عن «رشاف»، ويشاهد وإياهم أشرطة فيديو عنها، ويروي لهم كيف قتل اليهود والده، وكيف هجّروا إثر ذلك من أرضهم.. يعلمهم حبها باشتياقه إليها، ويفترش حلمه بالعودة إليها ورود تحت أقدامهم، «ليس ثمة شيء في الدنيا أغلى من ربوع الوطن».

وكانت العودة؛ جاء على أجنحة الشوق يحمل انتظاره جراح سنين تنزف اشتياقاً لا ينتهي؛ يبصرُ نفسه بين تلك الأطلال يُشيّد قصوراً من المرجان واللؤلؤ؛ قد رسم الدم النازف منه إثر إصابته بشظايا قذيفة سقطت قريبة جداً من مكان جلوسه، الدنيا التي يريد.. تحامل على نفسه، وكانت عمامته الناصعة البياض قد سقطت عليها صخرة مزقتها ووشّحها النجيعُ القاني.. سار متكئاً على نفسه، والعشبُ الأخضر الطري النابت على أطراف الطريق قد رُويَ من رذاذ دماه.. نادى أحد الأخوة وهوى على الأرض.. بقي رغم النزف الشديد واعياً، يراقب كل ما يدور حوله، ويبتسم للانتصار القادم، لرايات حزب الله القادمة بتؤدة لتُرفع على أطراف الدساكر المُحررة بعرق المجاهدين ودم الشهداء وأنّات الجرحى..

خلال يومين قضاهما جريحاً في المستشفى، بين غرفة المراقبة وغرفة العمليات التي كان يُنقل إليها كل فترة وجيزة لاستخراج الشظايا من جسده، رقد الشيخ «أبو ذر» مطمئناً، يشدُ على يد زوجته: «الله يعطيك العافية»، يرفع قبضته عالياً للأخوة: «انتصرنا».. يصمت، يبتسم، يحمد الله... ليل الأربعاء طلب الى الأخ الجالس بجانبه أن يخبر الطبيب بألاّ ينزله الى غرفة العمليات لأن «كل شيء انتهى»!... نظر الى أرجاء الغرفة متسائلاً عن سبب رجوعه الى الدنيا، وأخبرهم أنه كان مع أمير المؤمنين عليه السلام وأنه بانتظاره... فأغمض رفات عينيه المتعبة بعد منتصف الليل وغادر الى حيث أحبته...

رحل الشيخ أبو ذر فانبجست بغيابه بين جراحات القلب ينابيع الآهات والدمع، لم تستطع أكفنا أن تلوّح بالمناديل الحمراء لرحيله، كان حزننا على فراقه أقوى من سعادته بالشهادة، إلاّ أن بسمته الموسومة في طيات ذكريات لا يعتريها غياب، تروي جفاف الماضي وتئد تحت ترابها جذور النسيان...

مع الشيخ أبي ذر لقاءات لا تنتهي إلاّ عند اللقاء الأخير في جنّة عند مليك مقتدر...

من وصيته: إلى والدتي الحنونة... إلى أجمل كلمة أتذكرها؛ أمي اصبري وصابري وتأسي بالزهراء عليها السلام الشهيدة المظلومة والسيدة زينب عليها السلام عندما فقدت أخاها الإمام الحسين عليه السلام سامحيني كثيراً، كثيراً..

إلى زوجتي وأولادي: سلام من الله عليكم ورحمة الله وبركاته، اصبروا وصابروا واتقوا الله...

زيارة

السيارة تصعد الطريق الجميل الى بنت جبيل مع أشعة الشمس التي كانت ترفع أذرعتها الدافئة الى السماء حيث جبال الجنوب تشمخ في الزرقة الداكنة... لم يفاجىء كلام السائق الذي عاش في كل القرى إبان الاحتلال الصهيوني، لم يفاجىء إنبعاث كلامه آياً من الركاب شأنه شأن سائقي السيارات الموصلة الى القرى...

إستطعتُ أن أتفلّت من سطوة الأحاديث الدائرة حولي... والشروحات التي تُعنى بتسليط الضوءِ حول العمليات البطولية التي دارت في زمن ليس ببعيد...

كنتُ في الحقيقة لا أرغب في الكلام.. فالمناظر البديعة والصور الفذة التي ترتسم في ذاكرتي ليست سوى غطاء شعور غريب بدأ يسيطر عليّ... إذا ما تمكنت من رفعه فسوف أَقفُ وجهاً لوجه مع أعماق نفسي التائهة...

بدأت رائحة الأرض تذيب أحاسيسي... شيءٌ جميل أن يشم المرء جزءاً من ماضيه... إن رأسي بدأ ينفتح على صندوق كبير يحوي الكثير من الأشياء... أرى دارنا... وأمي وأبي... وأرى نفسي آتياً مع صادق عائدين من يوم مشاحنات طويل مع رفاق الطفولة... إن الصورة أراها أمامي هكذا ـ بل وأكثر من ذا... كأنني أستعيد منظراً عشته قبل دقائق فحسب...

لم أكن أظنُّ أن صادق قريب من الاستشهاد قُرْبَ الهواء من جسده... لم أكن أظنُّ ذلك قط... كل حياته كانت تعبق بالعيش البكر... كأنه خُلِق لتوه... كأن الله صنع حياته الآن لكي يعيشها ملء اللحظة... كيف يمكن أن أظن للحظة أنه سيستشهد وبينه وبين الموت ما بين تراب أيّار والجفاف...

واللحظة التي رأيتُ فيها صادق بعد استشهاد أخيه الأكبر «محمد» لا تزال راسخةً في ذهني... فقد

كان يبتسم ويردِّد دون أدنى شك عنده - سألحق به قريباً - هذه الحياة لم أعد أحتملها وروحي تُحلِّق طليقةً في مكانٍ آخر...

إبتسمتُ يومها لهذا الكلام الغريب... وبدأنا نصبح غريبين عن بعضنا... والآن ها أنذا أعود الى حيث استيقظت الأرض تحت عيني صادق فغفا جسده - باطمئنان كبير - حيث لم يبق جسدٌ...

ولا زلتُ أتساءل لماذا يلاحقني هذا الإنسان الرائع طوال هذه الفترة؟.. حتى متى سأبقى أبحثُ عن سرٍّ صادق؟

وعن سرٍّ تلك البسمة الملائكية التي سحرت القلوب يوم ظهرت على شاشات التلفزة قبل الإنفجار الرائع الذي أثلج قلوب الشهداء الأبرار وفتح الباب للروح الطاهرة كي تعرج نحو السماء...

لقد مضى زمنٌ أحسُّه طويلاً منذ رأيتُ ابتسامته المطمئنَّة.

وها أنا ومن أجل أن أزيل عقدة الذنب الماثلة في أعماقي... أتيتُ أزورُ المكان الذي صمتَ الموت فيه وانطلقت الشهادة... ولأنني تركتُ عملي اليوم وتركتُ نسياني وقررت زخرفة صورة المكان كي أستعيد بها ذكرى الانسان الذي خذلته وابتعدتُ عن الطريق التي حاول دَعْوتي إليها... كي أكسب خير الدنيا والآخرة.. هذا ما قاله لي دائماً...

لماذا ما زلتُ أصرُّ على هذه الزيارة وعلى هذا العمل؟... إن أحداً لا يعرف الحقيقة...

أتراني أريدُ أن أوهم الآخرين بأنني ما زلتُ الصديق الأعز لـ«صادق».

«باستطاعتك أن تبقى بعيداً عن فهم ما نقوم به... ولكنك في يوم سيأتي لا بُدَّ أنْ تصحو.. وتكتشف الخسارة.. وتندم..».

لوهلة لم أصدِّق ما يقوله ولبثت واقفاً أمام ثابتِ عينيه.

أعود لمجرد زيارةِ مكان.. شيء سخيف وأحسستُ بتفاهة ما أقوم به...

هل يا ترى ما زال «طريقٌ» عبر الزمن كي أسلك به ناحية صديقي الأعز؟؟

أميمة محسن عليق

لعينيكَ وحدكَ أنت!

الإهداء: إلى جرحى المقاومة الإسلامية

ولاح أمامي عمري الذي مضى وأنا أعبر الطريق المتعرجة إلى ضيعتي التي غادرتها مذ كنتُ فتىً.. عبرتُ بين الوافدين إليها بشوقٍ يمتد من ناظري الى مداها الصافي، أقطف في كل طرفة جفنٍ باقة من الحبِّ، وأزرع مع كل همسة ضمة من حنان.. ها قد عدت في وقتٍ أبعد ما كنتُ انتظر فيه «العودة».. رجعتُ بلا حقائب، أتكىء على عصىً تآخت مع إصابة لن تعرف للشفاء أجل... أمشي على الطريق ولا أبصر سوى تكسرات ظلي على الإسفلتِ المتشقق.. يتردد صوت الزغاريد والتكبيرات صدىً في أعماق مسامعي كأنه ضربٌ على طبول بعيدة؛ وأنا لستُ سوى عابر يحمل مسودة يومه الممزقة، يبحث عن الماضي في سطور صارت خالية من كل شيء!.

ووجدتُ نفسي أعبر إلى زمنٍ آخر؛ زمن خبأت أيامه بين أهداب خيالي، لأغزله بمغزل الذكريات، واختبىء في زواياه من الأيام التي تمر دون أن أعيشها، في لحظات الاحتراق الداخلي... مذ غادرت الجبهة والسلاح، صارت الدنيا تنقصها حياة!

وصلتُ إلى منزلنا المدمر؛ «ما أجمل البيوت نخبىء في حناياها أحلامنا، ننقشُ على جدرانها أحزاننا، نزرع في أحواضها شتولاً من السعادة، وزهوراً من الأمل..» لم أستطع فعل أي شيء خلا التحديق بالاطلال النابتة بين حطامها الأعشاب وبعض الورود البرية، وفي كل نظرة يعشوشب في صدري حنين لكل شيء... اقتربتُ من حجرٍ تحت الشجرة اليابسة المزروعة في الحاكورة.. مددت يدي بهدوء لأرفعه

من مكانه، وسحبت من تحته سبحةً وخاتماً محفوراً عليه: «اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد».. كان مجرد لمسي لهما كفيلاً بأن تعصف بقلبي رياح الألم، وأن تنهمر من عيني دموع الأسى»؛ ما أصعب الرجوع بلا أحبة.. ما أوحش الدروب تنبت على مفاصلها أشواك الوحدة، تمتد كسياج صمت تحوط الروح.. لقد وصلت الى هنا قبل «عمّار» ابن عمي، ولكني أدري، إني لن أفوز بالشرط الذي اشترطناه منذ أربع سنوات في آخر مهمة وشمتني بإصابة منعتني من الجهاد...

منذ أربعة سنوات؛ أوكلت إليَّ وعمار، مهمة رصد أحد المواقع المشتركة بين العدو الإسرائيلي والعملاء اللحديين الأنذال في قريتنا.. استمرت مهمتنا حوالي العشرة أيام، وعند انسحابنا، بدأ الطيران الحربي الإسرائيلي بالتحليق على علّو منخفض، فما كان منّا إلاّ أن التجأنا الى مكان قريب من بيتنا شبه المدمر.. عند غسق الليل أصر عمار بأن يذهب الى المنزل قبل متابعة انسحابنا، وكانت الطائرات قد هدّأت من تحليقها؛ فاقتربنا من البيت بحذر بالغ، وعندما وصلنا خلع خاتمه ووضعه وسبحته تحت حجر قائلاً لي: «من يصل إلى هنا أولاً في المرة القادمة ويأخذهما، يكون سبّاقاً للشهادة!» استغربتُ تصرفه ذاك، خصوصاً أننا في مكان وزمان غير مناسبين أبداً.. فأجبته: «إذا بقينا هنا، فلن نغادر هذا المكان»، وطلبتُ إليه أن نسرع بالانسحاب قبل أن يعاود الطيران تحليقه المنخفض.

نظر إليّ قائلاً: «لستُ أدري لماذا أشعر أنها المرة الأخيرة التي أبصر فيها بيتنا، فدعني أحفظ بعضاً من ماضينا الجميل بين مقلتي.. أريد أن أترك شيئاً في بيتنا يؤنسه قبل أن تموت بداخله ذكرياتنا.. أنظر كيف أن طفولتنا لقد أحيطت بأسلاك من الغياب والإلغاء... آه، كم دعوت الله أن أعود ولو مرة واحدة إلى هنا، فجميل أن تضم بيوتنا بقايانا؛ أشلاء أجسادنا؛ أليس كذلك؟!

أجبته بشيء من السخرية: أشعر أن هذه لحظاتنا الأخيرة..

بقي مسترسلاً في تعبيراته التي، فعلاً،

أغبطه عليها: «الذكريات عطرٌ يفوح من ورود الماضي عندما يمر نسيم الحنين في نفوسنا المقفرة».

تابعنا المسير في الدروب الصعبة، وفي ليل لا نبصر فيه إلاّ سواده، وبين فينةٍ وأخرى، تطلق القنابل المضيئة لتنير بعضاً من الأحراش الغارقة في العتمة.. لم تكن المجموعة التي بانتظارنا بعيدة عنا ومهمتنا شارفت على الانتهاء بهدوء ونجاح، إلاّ أن شيئاً لم يكن بالحسبان حصل؛ لقد أطلقت إحدى الطائرات صاروخاً فأصبتُ وعمار، ولم أعرف ماذا حصل إلاّ حين استيقظتُ في المستشفى بعد غيبوبة دامت أسبوعين تقريباً.. وعمّار كان أول من رأيته، جالساً الى جانبي يحضن كفي ويرتل بعض آيات القرآن الكريم؛ لكن عينيه كانتا ملفوفتين بضمادات غاب خلفهما بصره الى الأبد..

بين تنهيدةٍ وحسرة؛ توقفت سيارة أمام البيت، ترجل منها عمار برفقة صديق مجاهد، اقترب رويداً رويداً، وإذا به يتوقف، كأنه أحس بوجودي، فضحك قائلاً: سبقتني! منذ متى أنتَ هنا؟!

❖ منذ الصباح..

اقترب وجلس بالقرب مني، مدّ يده الى يدي: «لن يسبق احدنا الآخر للشهادة»!

❖ الزمن هو من سبقنا..

حمل بين أصابعه حفنةً من التراب.. شمّها وبكى: قلّ لتلك الوهاد ألا تعتب علي، قل لتلك الجبال؛ لذاك التراب؛ للشجر والصخر؛ لكل تلك الصور أن تسامحني، فإني ما غادرتها من تعب حطّ رحاله على كاهلي، ولا انطفأ عشقي لها فهو يعيش بداخلي. قل لتلك الأرض أنها فؤادي الذي أبصر به، قل لها إذا ما عيناي انطفأتا، فإني مبصر بحواسي لقادومياتها، سائراً وبوصلة دربي نبضي يرشدني للطريق.. وأسألها، لماذا لم تعانق روحي عندما هوى جسدي مضرجاً بالدماء؟! أتراني لا أستحق الموت بين ذرات ترابها! أتراها رفضتني لكثرة ذنوبي، وأخذت مني بصري لأنه سافر في أرجائها مساحاً برؤاه حدودها المقدسة فكان خالصاً لها! أسألها أن تسامحني إذا ما افتقدت لصوتي وهمسي، أنا ما رحلت، فلا مكان لي سواها.. تلك المحاور تسكنني.. آهٍ ما أجمل صورة النصر؛ لمن هذا المدى الملون بالرايات؟ لمن تلك السماء مدّت تباشيرها؟ لمن هذا العشق؟

حضنته: لعينيك وحدك يا عمّار.. لعينيك وحدك هذا المدى المنتصر..

ن.إ.

أنعم المباهد

يا جذوة العشق المتوقد للقاء الله.. ها قد حان موعد اللقاء قد أقبل شهر الله الأعظم... أيام الوصال والسعادة والهناء.. موسم الجهاد الأكبر والرحمات والبركات والآلاء..

فقم يا أخي واستقبل الزمن المقدس بسلاحك المقدس يا مقاوماً إلهياً.. حان موعد لقاء الله.. في شهر هو أفضل الشهور وأيام وليالٍ هي الأجمل والأفضل والأكمل.. قد بسط فيه الحبيب مائدة الغفران والتوبة للجميع فلا تثريب اليوم.. فاغتنم - أيها المغتنم المنتصر بالله - وقم جدد العهد والعزم والمسير.. واستجب للنداء.. القادم من وراء حجب النور..

ولبِّ استنصار الامام الغائب المنتظِر.. وصرخات الأقصى السجين. وأطفال فلسطين... ودع شمسك البهية تشرق بعد إحياء ليالي القدر.. كي يبزغ صبح النصر.. أليس الصبر بقريب... جدّد أمجاد بدر الكبرى أيها الصائم الأكبر.. فهذا موعد اللقاء قد حان أقبل شهر رمضان.. شهر العبادة والجهاد... شهر السلاح والقرآن.

ثبات واثبات

من يضمن ثباته على الصراط؟

من لا يتأرجح بين النجدين؟

فالنفس أمّارة بالسوء إلاّ ما رحم ربي

إذاً إليكم العلاج الكافي والمعافي في قول سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة عليها السلام:

«فرض اللّه الصيام تثبيتاً للإخلاص».

سجن واعتقال

اعتقال وقيود محكمة!

جنود أشداء أقوياء يقيدون كل شيطان مريد.

لا تفكوا قيود الشياطين بمفاتيح المعصية.

ففي الحديث:

«وقد وكّل الله بكل شيطان مريد سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتى ينقضي شهركم هذا».

فرصة وموسم

اغتنموا الفرصة وشاركوا في الموسم!

ادخلوا الموسم من بواباته الواسعة!

استجمعوا كل طاقاتكم لشهر واحد، لليلة واحدة!

قال رسول اللّه ﷺ: «**أيها الناس قد أظلّكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة العمل فيها خير من ألف شهر.. هو شهر أوّله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار**».

فاتكم الموسم؟

مرّت الفرصة مرّ السحاب؟

إذن أعدّوا واستعدوا لفرصة مماثلة، لكن بكلفة أكثر وإعداد أكبر لعلكم توفقون وعساكم تصلون إلى يوم عرفة في جبل عرفة في حج عرفة عن صادق أهل البيت عليهم السلام:

«**من لم يُغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى مثله من قابل إلاّ أن يشهد عرفة**».

أمي، أبي، هل أصوم؟!

حوار مع الشيخ علي حجازي

سكنة حكازي

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦

- أمي بدأ شهر رمضان المبارك وأريد أن أصوم!

- لا يا بني! أنت ضعيف البنية ولا زلت صغيراً فلا يجب عليك الصوم.

- ولكني أحب ذلك فالجميع صائم وأنا لا شهية لي لتناول الطعام وحدي.

- بني، حبيبي. عندما تصبح مكلفاً سوف تصوم. أما الآن أنت بحاجة للغذاء لكي ينمو جسمك وتستطيع متابعة دروسك...

- لا، أريد أن أنجز واجباتي فور عودتي من المدرسة ثم أنام قليلاً قبل موعد الإفطار.

- لماذا تصوم وهو غير مفروض عليك، ثم إنك لم تجرب وتصرّ عليه فمن أين عرفت أنك تستطيع أن تبقى يوماً كاملاً بدون طعام؟!

- إذاً أجرّب ولو نصف يوم وبعدها يوماً وهكذا.

- قلت لك لا تستطيع ذلك ولا يصح أن تفطر بعد الظهر. قم بواجباتك واترك المستحب الآن.

- لن أتناول الطعام وسأبقى حتى المساء!!

- ما رأيك لو نذهب الى عالم دين ونسأله عن الموضوع وساعتئذٍ نعمل بما يقوله الشرع.

التقينا بالمشرف الديني السابق في ثانوية البتول التابعة لجمعية التعليم الديني ومدرّس مادة علم النفس التربوي الاسلامي والعلوم الدينية في الحوزة، فضيلة الشيخ علي حجازي، وكان الحوار التالي:

❖ لماذا يصوم الولد قبل سن التكليف؟

لا بد من أن نرسم هدفاً في مجال تربيتنا للولد. ومن الأهداف الكبرى أن يفوز الولد في هذه الدنيا وفي الآخرة أيضاً. ولذلك فإن ما نطرحه على الولد من تكاليف أو غيرها إنما يصب في هذا الهدف. ولا يستطيع أن يفوز فيهما إلاّ بعد تحصيل رضا الله سبحانه وتعالى. لذلك نعود دائماً وأبداً الى الإسلام الذي يريد أن يحقق للإنسان هذا الهدف ـ الفوز.

وفي الرجوع الى الإسلام إذا درسنا مسألة الصوم فإنه يريد الانسان أن يكون تقياً (يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتقون). والتقوى صفة من صفات الكمال الإنساني.

فالصوم إذاً له هدف، وهذا الهدف جعله الشارع (المشرّع) في قالب كبير هو التقوى لكن من خلال مراجعة النصوص الكثيرة فإن له أسراراً كثيرة يحتاجها الولد كما يحتاجها الكبير.

الصوم له فوائد ونتائج كثيرة منها:

١ ـ يعوّد الولد على طاعة الله وهي بالاعتياد.

٢ ـ الصوم منذ الصغر يجعله يعيش العقل الجمعي بأن يعيش كأمه وأبيه وإخوته الكبار وهذا مهم جداً.

٣ ـ يجعل الولد قادراً على ضبط سلوكه في المستقبل لأنه بحاجة الى تدريب وعندما يمتنع عن الطعام والشراب وهما من الأمور البيولوجية الحيوية عند الإنسان والصغير خاصة إذا استطاع تجميد هذه الحاجة يستطيع ضبط سلوكه في المستقبل.

٤ ـ الشعور بالحالة الاجتماعية، مع توجيه الأهل له، فإنه يشعر بجوع وفقر الآخرين هذا إذا ذكّره الولي بذلك وهكذا يرتبط الولد بالمجال الاجتماعي الذي هو غير الجمعي.

❖ ما هي الفوائد الروحية للصوم عند الأولاد؟

ـ بناء الشخصية لا يقتصر على الجسد بل يحتاج الى بناء الإرادة. ومن أهم مميزات الإنسان الإرادة والحرية والجسد بحاجة الى روح فاضلة وعقل سليم وأخلاق رزينة، وهذا الولد عندما نسعى معه ليصوم فإننا نوجد له إرادة لأن أهم ما يفضل واحداً عن غيره هو الإرادة. والصوم يساعد في بناء إرادة الإنسان بدون أدنى شك.

أما جانب الحرية فالانسان الذي ينساق وراء الطعام والشراب لا يستطيع أن يكون حراً لأنه ينساق وراء الغرائز ولكن العكس هو الصحيح.

أن ترسم هدفاً وتملك إرادة لتنفيذ مخطط ما نحو الهدف يجب أن تؤسس إرادة لذلك. والأهم من ذلك كله تأسيس رابط بين هذا الإنسان وبين ربه عزّ وجلّ. وبين دينه ونبيه وأئمته عليهم السلام.

والصوم يعطي هذا الولد انطباعاً أنه يرضي الله عزّ وجلّ فكيف لا يبني علاقة روحية فأنت تربطه بالله من خلال الجوع والعطش فيقول أجوع قربة الى الله، حباً بالدين، ويتحول إلى إنسان معطاء وما شاكل ذلك من أمور...

❖ هل يمكن أن تجعل الصوم مدخلاً لتعويد الولد على الصلاة؟ أم العكس؟ هل يمكن أن يكون واجباً معوّداً لواجب آخر؟

نعم بشكل عام. يذكر في المجتمعات أن الصعوبة دائماً في الشيء الجديد هو الخطوة الأولى فإذا سهلت سهل ما عداها. فصنع السيارة مثلاً كان صعباً جداً ولكنهم الآن يصنعون آلاف السيارات سنوياً. وهكذا الطائرة..

والخطوة الأولى سواء أكانت صلاة أم صوماً أم غير ذلك فإنها تساهم في تنشئة الجانب الآخر بلا إشكال. والصوم عبادة قاسية دنيوياً. عندما أبقى بلا طعام من الصباح الى المساء (الفجر حتى الغروب) الطعام بين يدي ومع ذلك لا طعام ولا شراب. فإذا استطاع الانسان أن يتجاوز الشيطان فيها يمكن أن يصل الى مرحلة الصلاة.

ولذا أقول، وبوضوح، في مجتمعاتنا هناك أشخاص يصومون لكنهم لا يصلون، فالصوم يمكن أن يوصل الى الصلاة أو يعينهم بإذن الله للوصول إلى الصلاة. لذلك أي واجب نبدأ به يصبح الواجب الثاني يسيراً.

❖ متى نعوّد أولادنا على الصوم؟ وكيف؟

- سأبدأ بالواجب أولاً، يجب على الولد أن يصوم بشروط:

أولاً: البلوغ، وهو للفتاة تسع سنوات هلالية، وللصبي علامات إذا لم تتحقق فعند الخامسة عشرة هلالية.

ثانياً: العقل، غير المجنون.

ثالثاً: القدرة فإذا لم يكن الولد قادراً فلا يجب عليه الصوم.

أما غير الواجب فهناك نصوص تطلب أن يبدأ الصوم والتدريب عليه في سن التاسعة للصبي ومضمون النصوص يقول: صوّم ولدك حتى يعطش، فإذا عطش فاجعله يفطر، إذاً من التاسعة وحتى سن التكليف يصوم بمقدار الاستطاعة: ساعات، نصف يوم، يوماً، أياماً...

وبالنسبة للفتاة فيحسن التدريب من سن السابعة وبحسب القدرة أيضاً، كما مر بشرط أن يكون بدون، انعكاسات صحية ونفسية على شخصيتها لأن الجوع والتعب يمكن أن يعكسا تأثيراً على حالتها النفسية.

نعود للصبي فإنني مع أن يبدأ بالتدريب

من سن الرابعة هذا إذا كان يستوعب ويفهم ذلك. كما تفعل بعض مدارس الروضات مثلاً، عندما تطلب من الأهل أن لا يطعموا أولادهم في الصباح ويبقى الأولاد حتى الساعة التاسعة أو أكثر، بحسب القدرة، بدون طعام، وتهيء لهم المدرسة إفطاراً كالمساء (فتوش لحم بعجين لبن...) وتدعوهم الى الإفطار وتقول له لقد صمت

فتعال وافطر الآن. فيمكن أن تكون هذه التجربة في البيت أيضاً.

ومن الطبيعي، أن من أنهى الخامسة يصبح قادراً أكثر ثم السادسة وهكذا حتى التاسعة فيصوم أياماً كل بحسب قدرته.

وهذا يشعر الولد بقيمته الاجتماعية أولاً، وبنفسه ثانياً، ويبدأ الشعور بالتقرب الى الله تعالى ثالثاً.

وهذا ينطبق على الفتاة، بحسب قدرتها. وذلك حتى لا تفاجأ في الصوم بشكل كلي.

❖ كيف يتصرف الأهل مع الولد الذي يحب أن يصوم لكنه ضعيف الإرادة أمام الطعام؟!

ـ الولد لا يجب أن يصوم قبل سن التكليف ولكن نقول إنه ينبغي على الولي أن يعوّد فيبدأ تدريبه على الصوم.

والولد (صبي أم فتاة) الذي لا يستطيع أن يتحمّل الابتعاد عن الطعام هذا ضعف في شخصيته لذلك على الولي أن يلجأ لمعالجة المشكلة هذا الضعف، ولندرس المسألة.

❖ لماذا يضعف أمام الأكل؟

لا بد للولي من دراسة الأسباب ليعالج النتيجة من خلال الأسباب وهذه تحتاج الى متابعة. وما أستطيع قوله، بشكل موجز، إن على الأب أن يعود ابنه بحكمة إذا هبّتَ أمراً فقع فيه هذا للكبار فكيف للصغار؟

١ ـ هو لا يستطيع مواجهة الطعام فيمكنني مثلاً، في البداية أن أجعله يصوم فترة قصيرة وأبعد الطعام عن ناظريه.

٢ ـ أن أشغله بشيء خارج عن الطعام، طبعاً لا بد أن يحب هذا الشيء.

٣ ـ أن لا آتي له على ذكر الطعام والشراب أصلاً وعندما يراه يتململ، مع إنشغاله بما يحب، على الأب أن يطعمه قليلاً وهكذا. مع الوقت وهذا التدريب يساعد.

وهنا أسلوب آخر كلما صبر أعطيه حافزاً وهذا ما يسمى بالترغيب من قبيل إهدائه شيئاً يحبه (بطاطا، شوكولا...) بعد

أن أقول له إذا صبرت ساعة أخرى فسأعطيك شيئاً طبعاً حسب قدرة الوالد للحافز. ولكن من المهم جداً أن لا يقارنه بولد آخر صائم فهذا أمر سيء جداً. بل لو قيل له ذلك ليقل له الوالد لا بأس إذا كنت لا تستطيع ذلك فإنها قدرتك وغير متعلقة بالآخرين.

وجانب آخر وهو ربطه بالأجواء الإسلامية، كأخذه الى المسجد عند الدعاء أو الصلاة مع عدم إلزامه بذلك فليس شرطاً أن يصلي أو يسمع الدعاء.

المهم أن يعيش جواً روحانياً داخل المسجد مع عالم ديني...

وإن أمكن أن يمدح الولد أمام الناس بذكره أنه صائم ولكن بتحفظ لأنه قد يؤدي الى الرياء. فلهذا الأمر أسلوبه وأوقاته وظروفه.

❖ جانب آخر من يدعي الصوم لكنه يتناول الطعام سراً ويكتشف الأهل ذلك، فما هو أسلوب التعامل معه؟!

- هذه المسألة هي مشكلة تربوية، فالمشكلة أن الولد لماذا يكذب؟

الواقع أن هناك أولاداً يخافون من والديهم لأنهم (الأهل) لا يناقشون ويأمرون الولد بالصوم وحسب. الخوف من الأهل يؤدي بالولد الى أن يكذب، إن بالصوم أو بغيره وهذا الأسلوب التربوي خاطىء جداً وهو يؤدي الى كثير من المشاكل ولا يحلها لذا ينصح المنهج التربوي الحديث والمنهج الإسلامي بالابتعاد عن هذا الأسلوب «التخويف» تماماً.

لماذا لا يُفهم الأهل أولادهم هدف الصوم؟ أنت تصوم لله والله يراك ثم على الأب أن يتابع الولد ولو أفطر فلا يؤثر على إنفعال الوالد فلا يغضب ولا يضرب... ويقول له إذا كنت غير قادر على الصوم ويأتي له بالطعام ويفهمه أنه يحبه ويريد

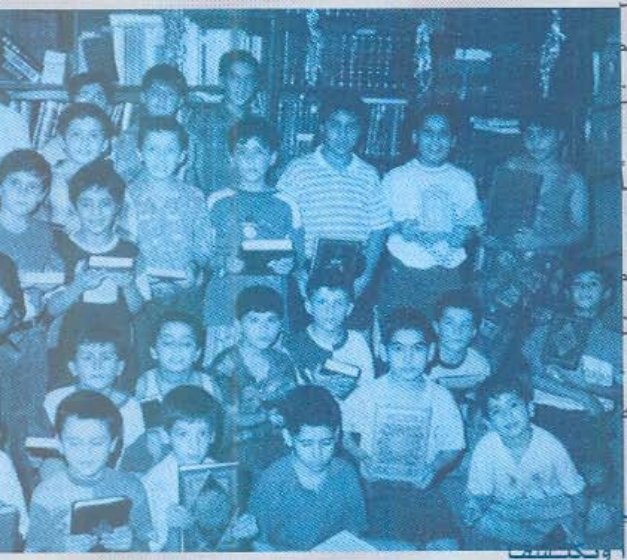

مصلحته وهو يبقى يحبه ولكن لو صام يحبه أكثر.

يتابع مع الإفطار على أن يُعينه ليوم آخر.

❖ هذا يجرنا الى مسألة الثواب والعقاب في الصوم، فما رأيكم؟

- الثواب والعقاب وسيلتان وليستا هدفاً فربما أوصل الثواب الى الرياء مثلاً إلاّ إذا استعملت هذه الأساليب بحكمة.

ثلث القرآن الكريم تقريباً فيه ترغيب

وترهيب فلماذا لا نستعمل هذين الأسلوبين لكن على الأهل أن يستعملوهما بحكمة. فلا مانع أن يستشعر الطفل في البداية رغبة الثواب. لكن علينا أن نعوّده لتصير المسألة قربة الى الله تعالى إذاً هي منهجية تعامل مع الأطفال وهي تختلف من شخص لآخر.

فلا مانع من الحوافز حتى المتضاربة (المادية والمعنوية) من حسن التدبير.

أما العقاب فإني أحذّر منه لأن كثيراً من الأوليـــاء لا يدركـــون خطورة هذا الأسلوب فالعقاب لا بد له من تصرف حكيم جداً. وإلاّ فإن العقاب يرتد سلباً على الأطفال ينبغي قدر الامكان ألا نعاقب الأطفال قبل سن البلوغ على الصوم. لكن إذا أردنا العقاب فعلى الولي أن يعاقبه ويشعره أنه يحبه، يفرض محبته وليس بالقوة بنظرته وبشاشته. إذا لم تصم فلن أحبك كالسابق وسأحبك أكثر لو صمت (العقاب بثوب الثواب) أما التهديد بالضرب أو منعه من مصروفه اليومي فهذا يرتد سلباً وبدل أن يرفض الصوم سيرفض الدين بشكل عام.

❖ هنا يطرح السؤال نفسه كيف يفعّل الأهل علاقتهم بالأولاد في هذا الشهر المبارك؟

١ ـ إذا حدث فعل خاطىء من الولد فعلى الأهل أن يظهروا الهدوء ويواجهوه بقولهم لن أعاقبك الآن لأني صائم وبين أن الصوم هو السبب. هنا كم يتفاعل الولد مع الصوم! كم يتفاعل مع الأم والأب!.

ـ ألا يمكن أن يستغل الولد هذه النقطة لتكون نقطة ضعف عند الأهل؟

الولد يريد أن يتهرّب من كل شيء ولكن أسلوب الأهل كيف يكون؟ فإذا تصرفا بحكمة وهيبة واحترام فإن الإبن سيحترمهما بلا شك. فالمحبة والعاطفة التي لا تُفقد الأهل هيبتهما هي الأسلوب الأنجح في التعامل مع الولد. والعكس صحيح العقاب والضرب يؤديان الى نتيجة سلبية...

٢ ـ هناك جانب آخر، وهو الجلوس على مائدة الإفطار، هذا الاجتماع العائلي يؤدي الى تفاعل مميز بين أفراد العائلة.

٣ ـ العيد يجب أن يكون حاسماً بطرق تعامل الأهل مع الأولاد.

٤ ـ أن يُعلّم الابن كيف أنت الآن جائع فإن هناك فقراء وأشخاصاً جائعون دائماً.

٥ ـ أن يواسيه بنفسه، أنت جائع وأنا أيضاً جائع لنتساوى ونصبر معاً قربة الى الله تعالى فلنقرأ سورة قرآنية (ولو سورة صغيرة) أو دعاء...

❖ هناك سؤال من شقين:

أ ـ الضعف الجسدي عند الولد وانعكاس الصوم عليه مع إصراره على الصوم؟

ب ـ السحور وايقاظ الولد في وقت مبكر؟

الشق الأول: المسألة فيها جانبان:

١ ـ أن يكون الصوم سلبياً على الولد بحيث يؤدي الى انتكاس صحي وهنا على الأهل أن يفهموه بحكمة أنه لا صوم في هذه الحالة ثم ليشعروه بالمشاركة فيعطوه مبلغاً (ولو صغيراً) من المال فيتصدق به بدل الصوم.

٢ ـ أن يكون في البدن ضعف بنيوي ولكن الصوم لا يضره إذ أنه يتناول السحور والإفطار مع وجود الغذاء الكافي فيهما فأحياناً ما يأخذه الولد في هاتين الوجبتين قد يتجاوز ما يؤخذ خلال النهار أحياناً.

وهنا ملاحظة أنه قد يكون النحيف أكثر تحمّلاً للصوم من السمين فلا عبرة في القدرة على شكل الجسد، وإذا لم يكن الأهل من ذوي الخبرة في تقدير حالة الولد يمكنهم الرجوع الى الفحص الطبي أو إلى التجربة.

أما الشق الثاني: فإنه لا مشكلة في الجانب الصحي من الاستيقاظ المبكر بل قد يكون إيجابياً. نعم هو متعب وقد يمتعض الإنسان من الجو المحيط به نسبياً في السحور ـ ذلك من خلال بعض التجارب ـ فعندما يستيقظ الولد ويرى حالة الانزعاج، فهذا هامد وذاك غاضب وآخر متأفف.. سينعكس عليه سلباً لذا هنا علينا أن نشجع الكبار قبل الصغار فجو الفرح والإنشراح الذي تنشره الأسرة يجعل الولد متحمّساً للاستيقاظ وهناك مسألة يمكن مساعدة الولد فيها وهي أن نهيء له ما يحبه عند السحور ثم عدم إيقاظه قبل الانتهاء من تحضير السحور.

❖ ما هي كلمتكم الأخيرة للأهل؟

ـ لقد صار مجتمعنا مجتمع تلفزيون وانترنيت وحاسوب... بحيث صار أبناؤنا منغمسين في الحضارة المادية غير المنضبطة، والتي ساهمت وتساهم في فساد أخلاق هذا الجيل، مع الجيل الكبير أيضاً، بحيث صارت معظم مساجدنا شبه فارغة في بعض الأوقات. وقد يخاف الأهل من إرسال أولادهم الى بعضها ولكنهم لا يخافون أن يقف أولادهم أمام الشاشة مع الصحون لذا أقول: أيها الأهل أيها الناس وأيها المؤمنون والمؤمنات، لا بدّ من أن نعود الى حضارة الإسلام والتقدم الإسلامي أن نعود الى ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام والى القرآن الكريم، وذلك أن نعيد للواجبات الشرعية دورها وقدسيتها وهي الأهم.

اهتموا بأولادكم من خلال إحياء الواجبات كالصوم والصلاة... وحاولوا أن تجتنبوا كل ما من شأنه الإفساد فإذا كان الأهل لا يستطيعون منع أولادهم من هذه المسارات فعليهم أن يحصنوهم بالصوم فهو حصانة لهم. كما تلقح ولدك ضد الشلل وغيره لقّح أولادك ضد الفساد القائم حالياً ولا يكون ذلك إلاّ بالالتجاء الى الله تعالى والنبي «وأهل البيت عليهم السلام» فلنحصّن أولادنا بالصوم لعلهم يتقون وإذا لم تحافظوا على أولادكم فسيقف أمام الله ويكون ولده خصمه يوم القيامة. فكيف نواجه الله تعالى ويكون أولادنا خصومنا فلنتق الله ولنعودهم التقوى. لِنَقِ أنفسنا من النار وشر يوم القيامة ولنحفظ أولادنا للمستقبل لا أن نحفظ لهم المال فقط لنورثهم إياه بل نورثهم فضائل ودين وطاعة وتقوى لعل الله يجعل الجميع في الجنة إن شاء الله تعالى.

إستشارات صحية

الانفلونزا والمناعة المطلوبة

سؤال: كيف تقوّي المناعة ضد الاصابة بالانفلونزا؟

الجواب: الانفلونزا من أكثر الأمراض شعبية، فلا يكاد أحد أن يكون قد مرّ عليه عام دون أن يصاب بها، ومشكلة الانفلونزا هي أنه لا يوجد دواء مخصّص لعلاجها، وخصوصاً الأنواع التي تسببها الفيروسات.

ولذلك فإن الأطباء قد ركّزوا بحوثهم في مجال الانفلونزا على جانب الوقاية أكثر من تركيزهم على جانب العلاج، فينصح الأطباء بتناول المعادن والفيتامينات التالية في الطعام من أجل تقوية المناعة ضد الاصابة بالانفلونزا والنزلات الشعبية، وهي:

١ ـ الزنك: وهو مفيد في أوقات الاصابة، حيث أن تناول (١٠٠ ـ ١٢٠) ملغرام منه في كل يوم خلال الأيام الثلاثة الأولى يقلّل من حدة الاصابة الى النصف، ولكن زيادة معدل تناول الزنك عن ١٢٠ ملغرام يومياً قد يؤدي الى تأثير عكسي.

٢ ـ النحاس: وهو يتوازن مع الزنك في عملية تنشيط المناعة.

ويمكن الحصول على النحاس والزنك عن طريق تناول أقراص مولتي فيتامين.

٣ ـ فيتامين C: والذي يعتبر تناوله ضرورياً للوقاية وكعلاج أثناء الاصابة.

٤ ـ الاكثار من تناول الجزر والبطاطا والطماطم، يعتبر ذا فائدة كبيرة للوقاية من الانفلونزا.

مختارات من كلامه عليه السلام في الصوم والصائمين

«... وعن ذلك ما حَرَسَ اللَّهُ عبادَه المؤمنين بالصلوات والزكوات، ومجاهدةِ الصيام في الأيامِ المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم...».

«نومُ الصائمِ عبادة، وصمتُه تسبيحٌ، ودعاؤه مستجابٌ، وعملهُ (علمه) مضاعف، إنَّ للصائم عند إفطارِه دعوةٌ لا تُرَدُّ».

«كم من صائم ليس له من صيامِهِ إلاّ الظمأ، وكم من قائمٍ ليس له من قيامِهِ إلاّ العناءُ، حبذا نومُ الأكياسِ وإفطارُهم».

١ ـ حرس: حفظ ـ أخذ ـ عاش طويلاً.

٢ ـ مجاهدة الصيام: مواجهة الصيام ـ الصبر عليه ـ معاندة.

٣ ـ تسكيناً: تهدئة ـ تقوية ـ وقاراً.

٤ ـ تخشيعاً: خضوعاً ـ تضرعاً ـ إغماضاً.

٥ ـ تذليلاً: خضوعاً ـ تواضعاً ـ ذلة.

٦ ـ تخفيضاً: تليينا ـ تسهيلاً ـ الدنو بها إلى الأسفل.

٧ ـ الظمأ: الشوق ـ العطش الشديد ـ الارتواء.

٨ ـ قائم: واقف ـ مصلٍّ (قائم في الصلاة) ـ قائم بالأمر منجزه.

٩ ـ العناء: الاهتمام ـ الظهور ـ النصب والتعب.

١٠ ـ الأكياس: ج كيّس وهو الفَطِن ـ الظريف ـ جمع كيس ما يُعبَّأ فيه.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١٢٧)

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

تأملات عاشق عند عتبات شهر الله

وقفت على نوافذ هلالك أفتش عن خيوطك وهي تغزل قمرك الوضّاء وقفت وعيناي هناك.. عند بوابة الوحي حيث تنزل الملائكة والروح، ورحت أسرح ناظراي فأرى القادمين الى عتبات شهر الله يتعبدون ويتهجدون أراهم يتعشقون الليل قياماً ما أجمل الليل وقيام الليل ما أجمل الصوت الذي ينساب نهراً الى عقول العطاشى حيث تخشع قلوبهم لذكر الله ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.

ما هذا الشوق الذي يسابقني لاستقبال شهر الله أم أنها ليالي السحر سحرت قلوبهم والأفئدة فراحوا يعفرون جباههم بغبار الليالي البيض وهم يرددون (إلهي بذكرك عاش قلبي) شهر ولا كل الشهور حيث تتوحّد النفوس والأرواح صيام.. قيام وامساك واحد «فمن شهد منكم الشهر فليصمه».

هو عند الله أفضل الشهور والليالي والأيام والساعات هو ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر فيه الانتصار الأول في بدر وكان الفجر والليالي العشر.

﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ هو شهر الشهادة ما بين التاسع عشر الضربة والواحد والعشرون الشهادة ضجت الأرض والسماء استشهد الأمير «فزت ورب الكعبة».

صدى صوته رددته الأجيال فمضوا الى الشهادة تحت راية الولاية.

هو شهر خديجة ووفاتها وكان عام الحزن هو شهر أبو طالب وفراق الكفيل والحضن الدافيء.

هو شهر ولادة المجتبى الامام الحسن عليه السلام. وشهر الفتح فتح مكة يوم عاد المستضعفون يطوفون حفاة حول كعبتهم الشريفة

ليعلنوا صرخة التوحيد فاستنارت الدنيا بآيات الله حيث تنزل القرآن في شهر رمضان المبارك هدى للناس وبينات.

وقفت وعيناي هناك عند أكف الدعاء ورحت أسأل قلبي ما هذا الهيام لهذا الشهر وراح القلب يهجرني الى عتبات المحراب خاشعاً دامعاً من خشية الله ينكسر القلب وتتفتح الجوارح حيث تترنّم أصداء الدعاء وتتعشق اللحم والدم.

ويغفو القلب ويستريح وهو يرى الدعاء يرشح على شفاه المؤمنين.

(اللهم إن عفوك عن ذنبي وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك على قبيح عملي وحلمك عن كثير جرمي عندما كان من خطئي وعمدي أطمعني في أن

أسألك ما لا أستوجبه منك الذي رزقتني من رحمتك وأريتني من قدرتك).

إلهي ما هذا الجمال وأنت تزرع في قلبي الأمان فرحت أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً وقفت على أبواب شهرك وأنا أتلمس الاجابة وأنت الذي وعدت أنك تجيب المضطر إذا دعاه وأمرتنا أن نرفع أيدينا بالدعاء.

وقفت وإذا بجنود بدر يستعيدون بدر الكبرى هنا في هذا الثغر الذي أنت مكّنت الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

جنود حزب الله جنودك وحدك يا ربي في هذا العالم يشكلون جبهة صاحب العصر والزمان عليه السلام وقيامه وصلاته وهم يؤدون صلاتك الحقيقية صلاة علي والحسين عليهما السلام.

ليوث نهار رهبان ليل ركّعٌ سجّدٌ لا يخافون في الله لومة لائم وهم بريق الضوء في عتمة الأمة.

هكذا علمهم الخميني العظيم.

وقفت على عتباتك يا شهر رمضان وهاجرت الى نفحات لياليك ورحت أهجر ذاتي وأنا أسمع رسول الله ﷺ يقول: «**الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم**».

عماد عواضة

أمير المؤمنين.. لعينيك تُكتبُ الأشعار

لعينيك سيدي تُكتب الأشعار
لروحك إمامي يخشع الأبرار
وعلى مداد القلم تبدأ الأسفار
نهواك... نعشقك.... ولبسالتك
تندحر الجيوش وكل بشري قهّار
سيدي على نهجك سائرون وسنقلع
الشوك من الدنيا ونستبدلها بالأزهار
الفراش يحكي.. يتكلّم.. فدائي أنت للإسلام
... لسيدنا المختار
قالوا الحق معك... قالوا باب علم
سيدي.. أنت لمحمد كل الأسرار
فاطم الطهر من بعلها؟ أرادها الكثير
لكن! لم يكن الله قد اختار
وجاء اليوم... وجاءت الساعة فكان
أميرها علي الكرار
عليٌّ أنت ذاك الفتى وسيفك ذو الفقار
أسدٌ أنت في المعارك الكبيرة...
أنت ذاك الرجل المغوار
حسن وحسين سبطا أهل الجنة... ولداك ولحبهما تُهدم الأسوار
زينب بنت أبيها! كانت في الطف وحيدة
وتحدّث كل الأشرار
«عبد» فاسق منافق دخل المحراب
وسلب الوجه النوّار
بسيف مسموم قطع العنق فويل لهؤلاء الفجّار
سال الدم الطاهر من أوداجه.. وهُدر الأحمر الفوّار.
قُتلت سيدي في شهر يعز على الله
فنطقتَ بكلمة الفوز والإنتصار
«فزتُ ورب الكعبة»... صحيح سيدي
لكن الزمن قد جار
«ليال قدر» قد سمّيت وها نحن نحييها لإلهنا الغفار
سيدي وامامي ها نحن سائرون على خطاك... على خطى كل الأطهار
فها هي مقاومتنا في الجنوب تصنع العز لتعيد الديار
سنضحي بأنفسنا... سنتعلم... سنثابر
على خطى الاسلام وسنصنع سيدي بأنفسنا القرار

رنا بهيج الساحلي

عرس النصر

النصر نصران فاشمخ أيها الوطن ... عيد مقاوم حر شهدت له القممُ
نصرٌ مؤزر به التاريخ قد ظفر ... ضاقت لوصفه الصفحات فمن ذا يرسمُ
حدودك يا لبنان بالماء صُوِّنت. ... أما الجنوب فلقد سيّجه الدمُ
دحر العدوّ عن أرض مباركة ... لوحات مجد مدى الأزمان تقدّمُ
رمز البطولة والإباء كيف لا ... يهتف شعبٌ ويتحرك قلمُ
فالشعر جاء يستمد قوة ... يا ابن الجهاد بشخصك تعرف الهممُ
لولاكمُ حضارة العرب غُيِّبت ... في خبر كان ينطق بها العدمُ
وأسيركم حرّ ولو صغرت زنازنه ... وشهيدكم حيّ باسمه العز يتكلمُ
لا سلم ولا عقد قمة يحررنا ... أين مجلس الأمن وأين هيئة الأممُ
الحرب سيف ذو حدّين منشهرٌ ... بوجه غاصب اندحر وهو أبكمُ
يا يهود الأرض عنا ارحلوا ... فلا بد للعودةً من حيث أتيتمُ
يا خائن الأرض والرسالة ها هو ... يومك جاء بلا حُسبان أو رقمُ
وعدٌ من الله في القرآن أنزله ... نصرٌ قريبٌ والصبر فيه معممُ
بوركت يا ابن حزب الله محققاً ... لذا الوعد ونصر الله مبتسمُ
ولّى عهدك يا باراك مهدداً ... وانطوان الذليل للخيانة توأمُ
غاض الوفاء في صدورهمُ ... عشرون عاماً كنتم لهم خدمُ
أكياس رمل لوجه العار جعلوكم ... ببعض ساعات أصابكم الندمُ
عجز اللسانً إن الفصاحة منطقه ... بموت ضاحك للمواقع مقتحمُ
يا ابن الجهاد أهفو لذكرك دائماً ... بك الأوراق بالأبيات تزدحمُ
فالخجل ريشة خطت أناملها ... لعظيم شأنكم ذلت له الشيمُ
ماذا بي وفي الجنوب واقفةٌ ... سيل الدماء رفع به العلمُ
فالأحمر القاني بأطرافٍ مزركشةٍ ... والأبيض لون الصخر ملتحمُ
أما اخضرارك يا أرزي فعودته ... بصوتٍ هادر حزب الله قد قدموا

انصاف علي نصار- مشغرة

صرخة شهيد

بمناسبة يوم القدس العالمي

إهتفْ للنَّصر وكنْ رائدْ ... وذليلَ العيش فقمْ باعدْ
يا كلَّ الشَّعب (فلسطين) ... لا تركنْ للزَّمن البائدْ
ولدين الله لا تبخلْ ... بتمام العزّة قمْ جاهدْ
فالعصرَ بعصر الأحرارِ ... وخميني اليوم لنا شاهدْ
حقّاً للكون فأوضحه ... إيرانَ الإسلامَ العائدْ
فَتَباهَى العدلُ بأمَّتِنَا ... من طلْعَة مَنْبَرِنَا الزَّاهدْ
ـ بتعاظُم قادتِنَا إكتملَ ... مجدٌ وتلاحمَ مَنْ عاهدْ
فجنوبُ بلبنانَ اشتعل ... بشهادةِ عبَّاس القائدْ
أأمينُ العام أيا رمزاً ... يتألّق بالأفُق الخالدْ
فخميني قد زَرعَ الأملَ ... بالقدس وها أنت الوافدْ
وبها عياشٌ ما رحل ... فالقتلُ لنا شرف العابدْ
وشُقاقي بالنَّهج إعتمدَ ... لصلاح الأمَّة قدْ ساعدْ
اشبَالُ الأقصى حائرةً ... تتوقَّد بالغضب الواعدْ
ورجالُ حماس ما برحتْ ... بالدمِّ لها خبرٌ صاعدْ
بتَواطُىءِ من كان البطلَ ... قد أصبحَ عوناً للفاسدْ
يا خائنَ إنْ تدري الأجلُ ... يأتيكَ وما أنت الواردْ
أتسابقُ في مَحْيَا الذُلِّ ... وتُبَايعُ منْ قَتَلَ السَّاجدْ
هذا بحياتك لنْ تعلو ... إلاّ بالعار فكنْ راقدْ
ـ يا شعبَ فلسطينَ الحذرَ ... لِلْغَفْلَةِ منْ فَزَعٍ سائدْ
إخلعْ عن ثوبكَ منْ خَذَلَ ... وَتَطَلَّعْ للزَّمَن الواعدْ
إزرعْ بالأرضِ مقاومةً ... وأقهرْ بسلاحِكَ مَنْ عاندْ
ولحزبِ الله فَقُمْ واتْبَعْ ... لِتُدَمِّر صهيونَ الحاقدْ
فلواءُ خُمينائي انعقدَ ... فِعْلَ التَّحرير به قاصدْ
فَتَحَضَّرْ وارْتَقِبْ الآتي ... جَيشَ الاسلام وكُنْ رائدْ

أحمد جزيني ـ كفرحتى

التربية والمجتمع

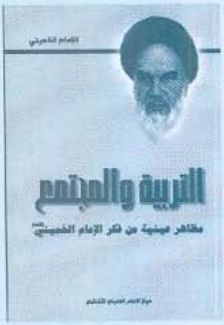

الكتاب هو مجموعة محاضرات للإمام الخميني تتجسد من خلالها نقطة حساسة ومهمة وهي مسألة التربية حيث هي في مفهوم الامام عبارة عن تربية الفرد وعلاقتها وأثرها في بناء مجتمع عابد لله ويتضمن الكتاب العديد من العناوين المتعلقة بالتربية من خصائص الانسان الفطرية والمكتسبة ومبادىء التربية وأساليبها ودور المؤسسات التربوية المؤثرة في هذا المجال يقع الكتاب في ١٥٠ صفحة من الحجم الوسط.

بالإضافة الى هذا الكتاب صدر عن مركز الامام الخميني الثقافي كتاب مقدمات تأسيسية في مقولتي الغزو الثقافي والتبادل الثقافي وهو مجموعة محاضرات للسيد الإمام الخامنئي (دام ظله) وهو يناقش هذه القضية مع تحديد مفهومها وأهمية الايمان الثقافي وتحديد مهام الأجهزة الثقافية والمراكز الفنية والأدبية في مواجهة هذا المعضل.

عدد الصفحات ٩٣ من القطع الوسط.

الحج بين الشعائر والمشاعر

يحاول السيد عباس علي الموسوي في كتابه هذا استشراف بعض أسرار فريضة من أهم فرائض الاسلام وأعظمها وهي فريضة الحج من ذكر أفعالها وأعمالها وآدابها وكشف خصائصها وما يقوم به الحاج في تلك الأماكن الشريفة والمناسك الكريمة بالاضافة الى الأدعية والزيارات المتعلقة بها يقع الكتاب في ٢٩٤ صفحة من الحجم الكبير وهو من اصدار دار الهادي للطباعة والنشر.

فاطمة المعصومة

يتناول هذا الكتاب بعض الجوانب المشرقة من حياة سيدة جليلة من سيدات البيت العلوي الطاهر وهي كريمة أهل البيت فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر عليه السلام. بدءاً من ولادتها وأسمائها وألقابها وعلمها ومكانتها الاجتماعية الى وفاتها وخصائص زيارتها وكراماتها ويجيب على كل الأسئلة حول عدم زواجها وقضية عصمتها ويتضمن أيضاً مجموعة من القصائد الشعرية التي نظمت في حقها.

الكتاب من تأليف محمد علي المعلم واصدار دار الهادي.

هل نرى الله

هذا الكتاب هو عبارة عن مختصر علمي مدروس لكتاب «معرفة الله» للعلامة الطهراني والذي يعتبر من الكتب النادرة التي تتحدث عن معرفة الله ولقائه حيث يتجلى فيه العمق العرفاني لمعنى لقاء الله وكيفيته ويبيّن العلاقة الخاصة التي تربط العاشق بمعشوقه. ونظراً لأهمية نشر معارف هذا الكتاب قام مركز بقية الله الأعظم عليه السلام بتلخيصه مع المحافظة على المضمون الأساسي للأفكار بحيث يسهل على القارىء الاطلاع عليه بشكل أسرع وهو صادر عن الدار الاسلامية وواقع في ١٠٢ صفحات من القطع الوسط.

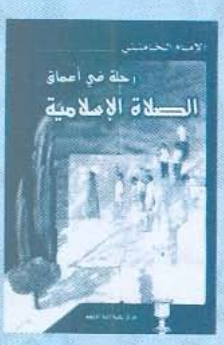

كتاب آخر من إعداد مركز بقية الله الأعظم واصدار الدار الاسلامية: رحلة في أعماق الصلاة الاسلامية وكما يدل عنوانه فهو بعباراته العذبة ومضامينه اللطيفة وانتقالاته الهادئة يأخذ بأيدي المشتاقين الى عالم المعنويات والروحانية الاسلامية العظيمة من خلال عبارات الامام الخامنئي بالاضافة الى مجموعة من الكلمات والبيانات التي كان سماحته قد ألقاها في مناسبات عديدة حول الصلاة واقامتها ونشرها والحث عليها في المجتمع الانساني عدد صفحات الكتاب ١٠٢ صفحة من القطع الوسط.

مسابقة العدد ١١١

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١١٠.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر كانون الثاني ٢٠٠١م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١١١ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثالث عشر بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من شباط من العام ٢٠٠١م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ من شروط الولاية لأهل البيت عليهم السلام:

أ ـ القول بحبهم.

ب ـ اتباع سيرتهم والعمل بسنتهم.

ج ـ أ و ب.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب:

٢ ـ إن مصدر انحرافات الانسان هو (اختر أكثر من اجابة):

أ ـ الجهل.

ب ـ العلم.

ج ـ الغرائز والنزوات.

د ـ الغرور.

٣ ـ يمكن اثبات ولادة المهدي وحياته من خلال (اختر أكثر من اجابة):

أ ـ القول بعدم خلو كل زمان من معصوم.

ب ـ روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ج ـ شهادة من رآه من الثقاة والعلماء.

د ـ لا يمكن اثبات ولادته.

٤ ـ تتجلى رعاية المهدي للأمة في غيبته الكبرى في (اختر أكثر من اجابة):

أ ـ الرعاية لحركة التبليغ والهداية.

ب ـ التدخل في المفاصل المركزية.

ج ـ التدخل العملي.

د ـ تعيين سفراء له في المناطق.

٥ ـ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ ليس هناك خطرٌ يهدد البشرية في عصر العلم والمعرفة.

ب ـ ليس بمقدور العلم تغيير أهداف الانسان وقيمه.

ج ـ لم يستطع العلم تحرير الانسان من هوى النفس.

د ـ يستفيد الانسان من العلم كوسيلة لتحقيق أهدافه.

١١١

٦ ـ من واجبات الأمة في زمن الانتظار:

أ ـ نصرة الحق والجهاد في سبيله.

ب ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ج ـ تغذية النفس بثقافة البذل والتضحية.

د ـ جميع ما ذُكر أعلاه.

٧ ـ الأديان والمذاهب التي تعتقد بوجود مخلص للبشرية (اختر أكثر من اجابة):

أ ـ المسلمون الشيعة.

ب ـ المسلمون السنة.

ج ـ المسيحيون.

د ـ اليهود.

٨ ـ دور العلماء تجاه الأمة:

أ ـ عيش همومها.

ب ـ الدقة في الولاء لله تعالى.

ج ـ الابتعاد عن الشؤون المادية والاجتماعية والسياسية.

د ـ أ و ب.

٩ ـ من شروط الطلاق عند الشيعة أنه (اختر أكثر من اجابة):

أ ـ يقع بأي صيغة.

ب ـ لا يكون معلقاً على أي شرط.

ج ـ يستطيع الزوج أن يطلّق زوجته من دون حضور أحد.

د ـ باطل إذا وقع بالاكراه ثم رضي به الزوج بعد وقوعه.

١٠ ـ أرادت الادارة الأميركية تحويل القضية الفلسطينية الى قضية:

أ ـ عربية.

ب ـ اسلامية.

ج ـ خاصة بالفلسطينيين.

د ـ خاصة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١١١

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١٠٩

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : فاطمة أحمد حريصي
- ❖ الثاني: زينب محمد أحمد
- ❖ الثالث: عماد محمد العطّار
- ❖ الرابع: علي محمود حريصي
- ❖ الخامس: حسن محمد أبو ملحم

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الإفتراء والكذب والبهتان

الكذب: هو عدم مطابقة الخبر للواقع، أو لاعتقاد المخبر لهما على خلاف في ذلك.

والافتراء: أخص منه، لأنه الكذب في حق الغير بما لا يرتضيه، بخلاف الكذب فإنه قد يكون في حق المتكلم نفسه، ولذا يقال لمن قال: (فعلت كذا ولم أفعل كذا) مع عدم صدقه في ذلك: هو كاذب، ولا يقال: هو مفتر، وكذا من مدح أحداً بما ليس فيه، يقال: إنه كاذب في وصفه، ولا يقال: هو مفتر، لأن في ذلك مما يرتضيه المقول فيه غالباً. وقال سبحانه حكايةً عن الكفار: ﴿افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً﴾ الأنعام/٢١. لزعمهم أنه أتاهم بما لا يرتضيه الله سبحانه وتعالى مع نسبته إليه. وأيضاً قد يحسن الكذب على بعض الوجوه، كالكذب في الحرب، وإصلاح ذات البين، وعِدَةِ الزوجة، كما وردت به الرواية، بخلاف الافتراء.

وأما **البهتان:** فهو الكذب الذي يواجه به صاحبه على وجه المكابرة له. قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً﴾ النساء/١٥٦. فإن اليهود كانوا يواجهون مريم عليها السلام بالقذف، وينسبونها إلى ما لا ينبغي من القول بالمشافهة.

واحة المجلة

وصايا الأمير (ع)

قال عليه السلام: يا كميل إياك والتطرق الى أبواب الظالمين، والاختلاط بهم، والاكتساب منهم، وإياك أن تطيعهم، أو تشهد مجالسهم، بما يسخط الله عليك، يا كميل إذا اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله، وتوكّل عليه، واستعذ بالله من شرهم، وأطرق عنهم، وأنكر بقلبك فعلهم، وأظهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنهم يهابوك وتكفى شرهم.

الصدقة تدفع البلاء

ذات يوم جاء أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وقال:

- يا بن رسول الله، إن لي ولدين مات أحدهما، وبقي الآخر، وهو الآن ضعيف عاجز، وأخاف عليه أن يموت هو الآخر.

فقال له الامام عليه السلام:

- أعطه شيئاً يتصدق به وإن قلّ، فإن الشيء مهما قلّ هو عند الله كبير.

طرائف

شرطي المرور

الأم: قبل أن تعبر الطريق يجب أن تنتبه لشرطي المرور.

الإبن الصغير لماذا يا أماه.. ألا يستطيع الشرطي أن يعبر الطريق وحده؟!

علوم التلميذ

المعلم: ما هي التجربة التي تثبت أن النبات يحتوي على الماء؟

التلميذ: أنظر كتاب العلوم يا أستاذ

أحجية

أبوابها مفتوحة في النهار، ومغلقة في الليل، إذا نظرت فيها رأيت نفسك؟

طلب العلم

- جاء رجل الى علي عليه السلام وهو مضطرب، فقال: يا أمير المؤمنين! أشعر بحالةٍ عجيبة، فكأنني أموت بعد ساعة، فقال له علي عليه السلام: - لا أمان من الموت، وكلنا نموت.

فسأله الرجل: فما أنا صانع هذه الساعة؟

- قال عليه السلام: عليك بطلب العلم.

أعجب شيء

قيل: أعجب شيء رأيته رجلٌ بيده القرآن الكريم، يطلب علماً سواه، وأعجب منه قلب عرف الله ثم عصاه.

أجوبة مسابقة العدد (١٠٩)

١ - ج

٢ - د

٣ - د

٤ - ب و ج

٥ - د

٦ - أ

٧ - د

٨ - ج

٩ - أ ب ج د خطأ

١٠ - ب

حل شبكة العدد

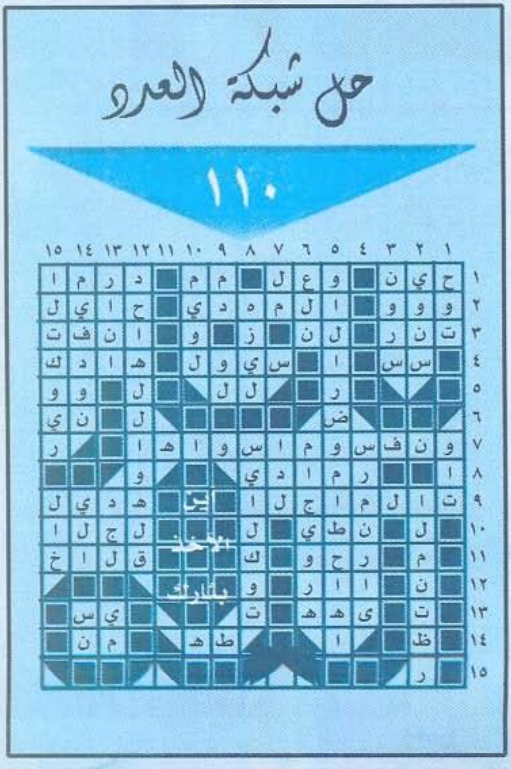

❖ أفقياً:

١ ـ من سور القرآن الكريم ـ ضيعة في الجنوب.

٢ ـ عملة أجنبية ـ من ألقاب الامام الحسن عليه السلام.

٣ ـ أداة نصب ـ المفصل بين الكف والساعد.

٤ ـ عاصفة بحرية (معكوسة) ـ دولة عربية (معكوسة) ـ مادة قاتلة.

٥ ـ ضد جعد ـ متشابهان.

٦ ـ لا شيء.

٧ ـ مقطع من خطبة الرسول ﷺ في استقبال شهر رمضان المبارك.

٨ ـ فاكهة ذُكر اسمها في القرآن ـ مرجع كبير استشهد في العراق.

٩ ـ شيء ليس بشيء.

١٠ ـ ثلثا صور.

١١ ـ اسم جبل في لبنان.

١٢ ـ من ألقاب الامام علي عليه السلام.

١٣ ـ غطى ودفن ـ أداة استغفار.

١٤ ـ لا شيء.

١٥ ـ آية من سورة العلق.

❖ **عمودياً:**

١ ـ من سور القرآن الكريم.

٢ ـ آية من سورة التين (معكوسة).

٣ ـ ضرب في الشيء أو النوع.

٤ ـ جمع أصيل.

٥ ـ كتاب القاضي.

٦ ـ عاصمة دولة أجنبية (معكوسة) ـ طال فرحه.

٧ ـ صوت حزين ـ مكان المرور.

٨ ـ استخدمها معاوية للخدعة في إحدى حروبه (معكوسة).

٩ ـ أول شهيد في الاسلام ـ مدينة في بلغاريا.

١٠ ـ من سور القرآن الكريم ـ هدم ـ تستعمل للقياس.

١١ ـ سبح في وسط البحر ـ نصف دلتا ـ أداة جزم.

١٢ ـ سحب (معكوسة) ـ مرض عضال ـ أحد ملوك ايران.

١٣ ـ تشرع ـ ثلثا بصر.

١٤ ـ حرف جر ـ من أعضاء الانسان ـ متشابهان.

١٥ ـ متشابهان ـ حرب بين شطري دولة قامت لتوحيد الشطرين فانتهت بتثبيت التقسيم.

حلّ الأحجية

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ ـ حرس: حفظ.

٢ ـ مجاهدة الصيام: الصبر عليه.

٣ ـ تسكيناً: وقاراً.

٤ ـ تخشيعاً: خضوعاً.

٥ ـ تذليلاً: تواضعاً.

٦ ـ تخفيضاً: تليناً.

٧ ـ الظمأ: العطش الشديد.

٨ ـ قائم: مصلٍ (قائم في الصلاة).

٩ ـ العناء: النصب والتعب.

١٠ ـ الأكياس: جمع كيّس الفطن.

وأخيراً

أصداء رمضانية

الكل في انتظاره ضيف عزيز يطل علينا كل عام، يقف على عتبات قلوبنا، يدق على أبواب غفلتنا.

يشرق رمضان شمساً دافئة في نهارات أيامنا المتجمدة، يلوّن صفحات عمرنا المسودّة، فتتهادى الملائكة كفراشات الصبح الزاهية تحيك لنا أثواب التوبة بخيوطها البيضاء الناصعة.

يهل علينا هلاله فتلبس العتمة رداءها النوراني المبارك، ويتحطم سكون لياليا الغارقة في بحور النوم والسبات.

يردد الصدى في مسامعنا كلمات رسول الله ﷺ تدعونا الى موائد الرحمة والمغفرة وأن **«الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر»**.

تتفجر الحناجر تسابيح وصلوات وتراتيل خوف ورجاء، وتصدح المآذن بآيات الله تملأ أمسياتنا سكينة وعبادة، وتتصاعد همسات مجاهد يحمل افطاره المُتبَّل بنكهات العشق وأدعية الشهادة.

وفي الفضاء العميق تتردد أهازيج النصر وألحان العزة وقصص البطولة والتحرير، ويتكرر الصدى مرات ومرات فيدوّي صوت الامام الخميني ﷺ معلناً يوم القدس في آخر جمعة من شهر الله الكريم رمزاً للتحرر من عبودية شياطين العصر وعنواناً لاتحاد المسلمين في وجه المستكبرين، ومن محراب الشهادة يرتفع صوت أمير المؤمنين ﷺ منادياً: **«فزت ورب الكعبة»**..

ايفا علوية